



34

عامودا السورية: ضيق  
الجغرافيا وسعة التاريخ



26

سرقة السيارات من أوروبا  
إلى أفريقيا نشاط مربح وخطير



14

حوار مع وليد فارس: سياسات  
ترامب في الشرق الأوسط

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

تنس: الملكة المخضمة  
ويليامز والملك الواقعي فيدرر  
36

الأردن: الأمن يلاحق صفحة  
فيسبوك واسعة الانتشار  
29

العراق: صراعات لخدمة  
الشعب أم لحفظ السلطة؟  
05

Volume 28 - Issue 8726 Sunday 5 February 2017

السنة الثامنة والعشرون العدد 8726 الأحد 5 شباط (فبراير) 2017 - 8 جمادى الأولى 1438 هـ

# معركة طرابلس وحرب ليبيا الطويلة



ثمة ما يشبه التناغم بين فايز السراج رئيس حكومة الوفاق الليبية التي تراهن عليها الأمم المتحدة، وخليفة حفتر الرجل العسكري الأقوى الذي يحظى بدعم خارجي متعدد الأطراف، وهو تطور جديد يمكن أن يبدل بعض معادلات المشهد السياسي والعسكري الليبي المعقد. معركة طرابلس قد تكون أولى ثمار التفاهم، لكن الحرب مقدر لها أن تطول وتتعمق. (ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

# تقارير اخبارية

## اليمنيون يترقبون تحولات في مسار السياسة الدولية حيال الحرب في بلادهم مع تسلم ترامب السلطة في الولايات المتحدة



قصف طائرات التحالف لصنعاء

**تعز**– **القدس العربي**»:

**خالد الحمادي**

يترقب اليمنيون بحالة من التوجس والقلق وعدم وضوح الرؤية للسياسة الأمريكية تجاه اليمن مع تسلم دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية منتصف الشهر الماضي، خاصة وأن اليمن كان الوجهة الأولى للعديد من قراراته، بدءا بالتضييق على سفر اليمنيين إلى الأراضي الأمريكية، مروراً بمكافحة الإرهاب، وليس أخيراً إرسال مدمرة أمريكية إلى قرب المياه الإقليمية اليمنية.

ونتيجة لقرار ترامب تضرر الكثير من اليمنيين الذين كانوا يعتزمون السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب فرض حظر سفر على مواطني 7 دول إسلامية بينها اليمن، إلى الأراضي الأمريكية، والذي تسبب في ترحيل العشرات من اليمنيين وعرقلة سفر المئات غيرهم فيما أصبح كثيرون عالقون في بعض الدول بسبب فقدانهم الأمل في الحصول على التأشيرات الأمريكية أو السفر تحت أي

ظرف كان.

وفي الوقت ذاته لأول مرة تقوم قوات عسكرية أمريكية بعملية إنزال جوي في الأراضي اليمنية وتنفيذ عملية فيها ضد مواطنين يمينيين، مثلما حصل الأسبوع الماضي من عملية أمريكية خاطفة استهدفت عناصر مشتبهيين بالانتماء لتنظيم القاعدة في محافظة البيضاء، وسط اليمن، والتي أسفرت عن سقوط الكثير من الضحايا المدنيين بينهم 8 نساء و4 أطفال فيما قتل نحو 14 من عناصر القاعدة، وفقا للرواية الأمريكية، التي تفاوتت المواقف وردود الأفعال بشأنها، يمينيا ودوليا، لما اعتبروه سابقة خطيرة تمس السيادة اليمنية أولا، وانتهك حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ثانيا. السياسة الخارجية المعلقة للإدارة الأمريكية الجديدة تجاه اليمن هي الأخرى مثيرة للجدل وبالذات فيما يتعلق برؤية واشنطن للتحركات الإيرانية في المنطقة ومنها اليمن، حيث أبدت إدارة ترامب تشددا غير مسبوق في التعامل مع إيران على عكس التوجهات التي كانت تسير

عليها إدارة الرئيس الاميركي السابق

باراك أوباما.

التصريحات التي أطلقها إدارة ترامب حيال إيران ووصفها بالدولة الراحية للإرهاب والمطالبة بمضاعفة العقوبات عليها، والتتصل من اتفاقات طهران مع الإدارة الأمريكية السابقة، بدت وكأنها تسير على النقيض من توجهات الإدارة السابقة وبالذات ما يتعلق باللف اليمني الكثير من الضحايا المدنيين خلال السنوات الماضية الحصول على دعم أمريكي لتوجهاتها في اليمن والحفاظ على المتطرفين الحوثيين المواليين لها في واجهة السلطة في البلاد. وكانت المستجدات العسكرية الأخيرة التي تحدثت عن نشر قوات أمريكية قبالة الشواطئ اليمنية لحماية حركة الملاحة الدولية جنوبي البحر الأحمر وخليج عدن، وإن هذه القوات منحت صلاحيات واسعة بالتعامل مع أي تهديد عسكري من قبل ميليشيا الحوثي والرد الفوري على مصادر النيران دون انتظار إذن من الرئيس الأمريكي، على عكس الإدارة السابقة التي كانت تهادن المتطرفين الحوثيين بمجرر عقد

شراكة معهم لمكافحة الإرهاب .

وذكرت مصادر أمريكية الجمعة، أن الولايات المتحدة نشرت مدمرة تابعة للبحرية الأمريكية قبالة الشواطئ اليمنية لحماية الممرات المائية من المسلحين الحوثيين الذين تدعمهم إيران مع تصاعد حدة التوتر بين واشنطن وطهران.

وقالت إن المدمرة الأمريكية كول وصلت قرب مضيق باب المندب قبالة جنوب غرب اليمن حيث ستنفذ دوريات تشمل مرافقة سفن. وأنه في حين أن سفنا حربية أمريكية نفذت عمليات روتينية في المنطقة في السابق إلا أن هذا التحرك هو جزء من وجود متزايد هناك يستهدف حماية الملاحة البحرية من الحوثيين المتحالفين مع إيران.».

وكانت الميليشيا الحوثية هاجمت الأسبوع الماضي فرقاطة سعودية قبالة الساحل الغربي لليمن أسفر عن انفجار فيها ومقتل عسكريين سعوديين اثنين من أفراد طاقمها، بالإضافة إلى أن الميليشيا الحوثية نفذت هجمات صاروخية فاشلة على مدمرة أمريكية أخرى جنوبي البحر

وسط حملة كبيرة ضد «أحرار الشام»:

## اصطفاف جديد يقوده الجولاني برعاية «الزنكي» في الشمال السوري

**منهل باريش**

عن الترويج لمعلومات مغلوطة حول انضمام غالبية حركة أحرار الشام الإسلامية للهيئة، والتوقف عن زيارة مقرات الكتائب التابعة للحركة بهدف اقتناعها بالانشقاق، ويدرك الخبراء والمراقبون لشؤون الفصائل المسلحة طريقة التزييف لبيانات الانشقاق عن أحرار الشام، والالتحاق بهيئة تحرير الشام. فخروج «لواء التمكين» (أحد اكبر الوية أحرار الشام)، والذي يقوده أبو جابر بنش ويعتبر أبو صالح طحان جزءا منه، تبين عدم صحة انشاقه عن الحركة، واقتصر على خروج أبو جابر بنش من اللواء برفقة إحدى سرايا كتيبة أحمد عساف الصغيرة في بنش، وكتيبة أحفاد علي التي يقودها الطحان. ووصل الأمر أن أصدرت سرية صغيرة (زيد بن حارثة) تابعة لكتيبة أحفاد علي بيان انشقاق، وهو ما يدلل على أهمية الدور الإعلامي الذي مارسه تيار أبو جابر لإيضاح أن الحركة انهارت عسكريا ولم يبق منها أحد.

#### بيانات انشقاق كاذبة

كذلك، كانت كتيبة «رياح الجنة»، المفصولة من «جيش الايمان» منذ أكثر من شهرين، قد أعلنت انشقاقها عن أحرار الشام. وتكررت عشرات بيانات الانشقاق الكاذبة.

وفي تعليقه على بيانات الانشقاق والانسحابات الكبيرة من الحركة، قال الناطق الرسمي في حركة أحرار الشام الإسلامية، أحمد قره علي، لـ«القدس العربي»، إن «أبناء الحركة والمقربين من عسكري الفصائل وسياسيها يدركون حجم الخارجين من فصائل الحركة»، مضيفا أن «الوية الحركة الكبرى عسكريا لم يتغير فيها شيء». وخروج الأضداد والفصائل يحصل بشكل دائم ومستمر في كل الكيانات، لكن هذه المرة ترافق مع حملة إعلامية كبيرة ضد الحركة».

وتعتبر أحرار الشام من أكثر الكيانات تماسكا سياسيا وعسكريا بين فصائل المعارضة، فقد تجاوزت أزمات كبيرة كادت أن تعصف بها، وخصوصا عندما قُتل أغلب قادتها في أيلول/سبتمبر عام 2014 إثر تفجير مجهول السبب حتى اللحظة، استهدف مقر اجتماع لقيادة الصف الأول على الحياذ والاكتفاء بدعم دول التحالف العربي بقيادة السعودية التي تعتبر من أكبر حلفائها في المنطقة العربية.

أرهقت الحرب اليمنيين كثيرا في ظل خروج قرار إيقاف الحرب من أيديهم وبالتالي دعت بالكثير منهم وبالذات السياسيين إلى التشبث بأي بصيص أمل للتنبؤ بواقع جديد أو بمستقبل أفضل.

بعد ما دفع اليمنيون ضريبة كبيرة وثمنا باهضا لحالة الاقتتال الراهن، لا يستطيع أحد التنبؤ بتوقيت نهايته ولا بعواقبه التي قد تضر مصالح الجميع في كل الجبهات.



مقاتلان من احرار الشام قرب ادلب

### تقارير اخبارية

### الأمن التونسي يضبط خلية تكفيرية

تونس – قالت وزارة الداخلية التونسية أمس السبت إن الأمن أو قف عناصر خلية تكفيرية دأبت على عقد لقاءاتها في حمام عمومي. وأفادت الداخلية في بيان لها أمس بأنها ألقت القبض على عناصر خلية تكفيرية وعددهم سبعة تتراوح أعمارهم بين 31 و48 عاما بعد توفر معلومات تفيد بإجتماعات مشبوهة لهم في حمام ولاية بنعروس قرب العاصمة لغاية النقصي من المراقبة الأمنية.

### مقتل أربعة جنود

### في هجوم شمالي مالي

باماكو – قتل أربعة جنود على الأقل في هجوم شمالي مالي. وقال المتحدث باسم الجيش المالي دياران كون أسس السبت أن جنديا آخر أصيب خلال الهجوم الذي استهدف موقعا للجيش في منطقة مينাকা شرقي مدينة جاو.

تجدر الإشارة إلى أن عدة ميليشيات وجماعات إسلامية متطرفة موالية لتنظيم القاعدة تشن هجمات متكررة في شمال مالي.

### الأمم المتحدة رفعت

### العقوبات عن حكمتيار

كابول – أعلنت الأمم المتحدة الجمعة رفع العقوبات المفروضة على قلب الدين حكمتيار زعيم الحرب الافغاني السابق المتهم بنشاطات إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وقالت المنظمة الدولية في بيان للجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة نشر على موقعها الإلكتروني، أن «إجراءات تجميد الموجودات وحظر السفر والحظر على الأسلحة الواردة في البند الثاني من قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2253 (2015)، والتي أقرت بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة لم تعد مطبقة على الشخص التالي»، وذكرت اسم حكمتيار.

### طائرات إسرائيلية

### تلقي مواد «مشبوهة»، جنوب نابلس

رام الله – كشف مواطنون فلسطينيون من بلدي بورين ومادما جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، عن إلقاء طائرات إسرائيلية خلال اليومين الماضيين، مواد مشبوهة على شكل قطع حلوى مغلقة في محيط البلديتين.

وذكر «المركز الفلسطيني للإعلام» على موقعه الإلكتروني، أمس السبت، أن طائرات إسرائيلية عادت الليلة الماضية لإلقاء هذه الأجسام المشبوهة في محيط البلدين، مشيرا إلى أن تحذيرات أطلقت عبر مكبرات الصوت من المساجد طالبت المواطنين بعدم الاقتراب منها أو لمسها.

### الاستخبارات الألمانية ترصد

### تزايدا ملحوظا في نفوذ «الإخوان المسلمين» في ولاية سكسونيا

دريسدن – ترصد هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية) بقلق تزايدا ملحوظا في نفوذ جماعة «الإخوان المسلمين» داخل ولاية سكسونيا شرقي ألمانيا.

وأعلن رئيس الهيئة المحلي بولاية سكسونيا جورديان ماير-بلات أن جماعة الإخوان المسلمين استغلت عبر منظمات مثل «ملتقى سكسونيا» الثقافي نقض دور العبادة للمسلمين الذين قدموا إلى سكسونيا كلاجئين، لتوسيع هيكلها ونشر تصورها عن الإسلام السياسي.

### مقتل 13 من عناصر القاعدة خلال

### اشتباكات مع قبائل في اليمن

عدن – قال مسؤول أمني يعني ان 13 مسلحا من تنظيم القاعدة قتلوا في كمانئ لسلمحين قبليين يرفضون وجودهم في مدينة لودر بمحافظة أبين في جنوب اليمن فجر السبت.

وتابع أن مسلحي القبائل استهدفوا «عناصر التنظيم داخل المدينة عندما حاولوا التجول ودخول بعض المؤسسات الحكومية».

## كندا: تحول العنصرية ضد المسلمين إلى عنف مسلح يثير قلقاً شعبياً ورسمياً في البلاد

**كيبك**–**«القدس العربي»:**
**أماني الشيخ**

بعد الهجوم المسلح الذي تعرض

له الجامع الكبير في مدينة كيبك الكندية، يوم 29 كانون الثاني/يناير الماضي، يعيش أبناء الجالية المسلمة في المقاطعة، حالة من الحذر والخوف والترقب تتوافق مع التعليقات العنصرية لبعض أهل المنطقة من العقلية اليمينية، رغم حملات التضامن التي شارك فيها آلاف الكنديين داخل المقاطعة وخارجها.

الهجوم الذي نفذه اليكساندر بيسونيت من أصل كيبكي، وأسفر عن قتل ستة من المصلين، وإصابة خمسة آخرين بجروح خطيرة، سجل حالة نادرة في التاريخ الكندي الحديث، إذ كانت المرة الأولى التي يرتفع فيها مستوى العنصرية ضد المسلمين إلى العنف المسلح، الأمر الذي أثار ضجة وقلقاً في البلاد على المستوى الشعبي والرسمي، وأدى

إلى اتخاذ إجراءات أمنية شديدة في جميع المراكز الإسلامية والجامع في المقاطعة، وفي منطقة كارتيه في فيل شمال مونتريال ذات الغالبية المسلمة، يتواجد العدد الأكبر من الجوامع في المدينة، ويواصل المسلمون هناك ممارسة نشاطاتهم اليومية بشكل طبيعي، ويقفون صلواتهم، دون أي نقصان ملحوظ في أعداد المصلين. وقال دانييل مظفر، مدير المركز الإسلامي في كيبك، في مونتريال، لـ«القدس العربي» أن «الدعم الذي تلقيناه من الفئة الأكبر من الكنديين، والتعازي التي وردتنا من الكثير من دول العالم، وردود الفعل الحكومية، جعلتنا في حالة أفضل بعد صدمة لم تكن متوقعة» وأضاف «وعلى الرغم من أننا نكفر في زيادة التصحيحات الأمنية حول الجامع، إلا أننا لا نشك بأنها جريمة فريدة، لن يتكرر حدوثها في المجتمع الكندي».

#### منع الحجاب

وقال سامر النيز، مدير المركز، لـ«القدس العربي» أن «محاولة الحزب الكيبكي، في الأعوام الأخيرة، سن قانون يمنع الحجاب في المؤسسات الرسمية، قد يكون ساهم في زيادة التطرف في المقاطعة أكثر من غيرها من المقاطعات الكندية». أما عن احتمالية وجود شباب



ضحايا تفجير جامع في كيبك الكندية



مسلم متطرف في المقاطعة، أجاب النيز أن «هناك من يشار إليهم بأبناء شرق مونتريال، وهم بعض الشباب الذين توجهوا إلى سوريا أو العراق للقتال مع داعش، لكنهم لا ينتمون إلى تنظيم معين، بل للانترنت». وأضاف «نحاول من جهتنا خلق برامج تربية محاربة لهذا الفكر المتطرف، فنحن نرى أن داعش ليس له علاقة بالإسلام، ونشجع أبناءنا على الانطلاق والانفتاح على الآخرين، وتعريف غير المسلمين بقيم الإسلام الحقيقية». ثم قال: «نحن نعلم أولادنا أن الانتماء إلى كندا وإلى الإسلام لا يتعارضان مع بعضهما».

وعلى الرغم من اتفاق غالبية المسلمين على متابعة الحياة، والإيمان بالقد، إلا أن الخوف كان واضحا بين نساء مركز لورنسيان، فلم تخل السنوات العشر الأخيرة من الإشارات إلى عنصرية مستترة ضدهن كمحجبات. فقد وفق المركز كثيراً من الاعتداءات اللفظية أو حتى الجسدية عليهن، ووردت للجوامع في مقاطعة كيبك مجموعة من الرسائل المهدة، كان منها رأس الخنزير المقطوع، وآخر حزيران/يونيو الماضي، على باب الجامع الكبير في مدينة كيبك.

بل هي أصلا دولة المستوطنين المهاجرين. نفذت قوات الشرطة والجيش قرار المحكمة العليا في إسرائيل وقامت بإخلاء حفنة مستوطنين بنوا بيوتهم على أراض فلسطينية خاصة مسروقة. لولا أن إسرائيل بذاتها هي «عمونا الكبرى» كما تؤكد الرواية التاريخية من قبل 1948 كان يجب تنفيذ هذا الإخلاء منذ زمن. انه مسألة مفهومة ضمنا في دولة قانون، وما كان يجب ان يتحول لقضية قومية تشغل منذ أشهر طويلة صناع القرارات والجمهور في دولة اليهود. لكن المستوطنين، وبمساعدة الحكومة، قفروا تحويل المفهوم ضمنا ان دراما ملقعة وكل هذا من أجل تهديد الأرض لسن قانون المصادرة الفاحش (تسوية وتشريع سلب الأرض الفلسطينية) في الأسبوع المقبل ومن أجل تبرير موجة سلب ونهب جديدة للأرض الفلسطينية.

#### أكثر من 8 آلاف وحدة استيطانية

وفعلا وغداة الإخلاء أعلن رئيس حكومة الاحتلال عن قراره ببناء عمونا جديدة وصديق وزير البناء والإسكان، يوآف جالات على مخطط لبناء 2086 وحدة

## صراع القوى السياسية العراقية لخدمة الشعب أم للحفاظ على السلطة؟



حيدر العبادي

للمحاصصة الطائفية.

وعندما اجتمعت قيادة التحالف الوطني وقررت اختيار الوزراء للوزارت الشاغرة قبل عرضها على البرلمان، أرادت إيصال رسالة بأن التحالف هو الذي يحدد اختيار الوزراء في الحكومة، الذين أما ان يكونوا من التحالف أو ممن يرضى عنهم التحالف. وضمن هذا الإطار، جاء اختيار وزير تركماني موالي للتحالف لوزارة الصناعة دون استشارة القوى التركمانية، ما دفع النواب التركمان لرفضه عند عرضه للتصويت في البرلمان. كما تشير المصادر المختلفة ان اختيار وزيرين أمنيين له علاقة وثيقة بالانتخابات المقبلة، حيث سيكون لأصوات منتسبي وزارتي الدفاع والداخلية الذين يزيد عددهم عن المليون، قول الفصل في نتائج الانتخابات المقبلة هذا العام، وبالتالي يجب حسم ولاء الوزيرين الجديدين في هذا الاتجاه.

من جهة أخرى، تابع المراقبون جولة وفد التحالف الوطني الشيعي برئاسة عمار الحكيم إلى المحافظات الجنوبية هذه الأيام، والتي اعتبروا انها جاءت كمحاولة لامتناص نفقة الشارع الشيعي على اداء التحالف وتفشي الفساد وفشله في إدارة البلاد بشكل صحيح منذ 2003، ما خلف واقعا متخلفا في أوضاع المحافظات الجنوبية والوسطى، رغم كثرة الوعود باصلاح الأوضاع فيها. وتأتي هذه الجولة بعد أيام من جولة مماثلة لرئيس كتلة القانون نوري المالكي إلى تلك المحافظات للعرض نفسه، إلا ان الزيارتين قولتا برفض شعبي واضح من خلال المظاهرات والحملات المناوئة على مواقع التواصل الاجتماعي التي حملت قادة التحالف الوطني المسؤولين عن تدهور الأوضاع في العراق، إضافة إلى تصريحات المسؤولين المحليين التي أكدت ان الزيارة ليس فيها سوى وعود قديمة جديدة لن تغير من الواقع شيئا. وعزز مشاعر الرفض في الشارع الشيعي لوفود التحالف الوطني، موقف المرجعية الشيعية العليا في النجف

التي رفضت استقبال وفد من التحالف خلال المناقشات عن السبب في رفض الموقف الأمريكي ازاء منع العراقيين من دخول الولايات المتحدة في الوقت الذي وكما كان متوقعا تستعد حكومة إسرائيل لهدم منازل عربية جديدة خاصة في منطقة وادي عارة داخل أراضي 48 بدءا من اليوم الأحد. هذه الصورة الأقرب للواقع تعكسها «هآرتس» لكن بقية الصحف الإسرائيلية تورطت بشكل فاضح بازواجية المعايير في تغطياتها لإخلاء عمونا مقابل الهجوم الدموي على أم الحيران كما يتجلى في الصور والعناوين على الصفحات الأولى والأمانة الصحافية.

وفي صفحتها الأولى اختارت صحيفة «يديעות أحرונوت» تكريس كل صفحتها الأولى لشرطة يقوم بإخلاء طفل مستوطن وهو يبكي تحت عنوان جاء بالأحمر «دموع الإخلاء» بينما كانت نشرت صورة الشرطي القاتل وإيتامه وأرملته تحت عنوان بالأحمر «الدمس» في أم الحيران». وهكذا صحيفة «يسرائيل هيوم» الغربية من نتنياهو شخصيا كرسَتْ صفحتها الأولى أمس للعنوان «الإخلاء والألم» وصورة مستوطنة تجر عربة أطفال وهي تشق طريقها وسط مجموعة من رجال القيعان بينما كانت هي الأخرى نشرت صورة أرملة الشرطي الذي قتل في أم الحيران

إلى تغيير أساليب عمل التحالف الوطني وإبعاد قادة التحالف جميعا الذين حملهم مسؤولية الاخفاق في إدارة البلاد وعرقلة اجراء الإصلاح الحقيقي لأوضاع البلد المنهارة.

#### الرد بالمثل

وفي محاولة من البرلمان لاتخاذ مواقف تجاه بعض القضايا مثل قرار الرئيس الأمريكي بمنع دخول العراقيين إلى الولايات المتحدة، طالب البرلمان من الحكومة العراقية العمل بالمثل للرد على القرار الأمريكي، رغم اقتناع الجميع بصعوبة اتخاذ العراق اجراءات بالمثل، نظرا للور الأمريكي المؤثر والمساعدات التي تقدمها في دعم العراق في حربه ضد تنظيم «الدولة». وتساءل بعض النواب خلال المناقشات عن السبب في رفض الموقف الأمريكي ازاء منع العراقيين من دخول الولايات المتحدة في الوقت الذي تمنع فيه بعض المحافظات العراقية، سكان بعض المحافظات الغربية والشمالية من دخول العاصمة العراقية أو بعض المحافظات الجنوبية؟



الصفحة الأولى من صحيفة «يديעות أحرונوت»

تمنع فيه بعض المحافظات العراقية، سكان بعض المحافظات الغربية والشمالية من دخول العاصمة العراقية أو بعض المحافظات الجنوبية؟

وتتواصل من جانب آخر، الاستعدادات لخوض معركة تحرير الجانب الأيمن من مدينة الموصل، لحسم انتزاع عاصمة الضربة القاصمة في انهاء وجود التنظيم

في المدن العراقية الكبيرة. وبدأت القوات العراقية وطيران التحالف الاستعدادات

من خلال شن الهجمات الجوية المركزة والقصف بالمدفعية الذكية لمواقع تواجد عناصر التنظيم الذي يجعل سكان الجانب الأيمن من المدينة، دروعا بشرية يتخفى بينهم، وسط جرائم وحشية يواصل ارتكابها ضد السكان لخلق الرعب لديهم

ومنع أي مقاومة من الداخل أو محاولة الفرار من المدينة. ومع استمرار القوات

العراقية والحكومة المحلية في ترتيبات اعادة الخدمات في الجانب الأيسر الحر

### الحريي يساير جنبلاط لكنه محكوم بعدم تخريب العلاقة مع عون:

## شُرّ الفراغ النيابي يتسلّل مع ضيق المهل الانتخابية

**بيروت** - **«القدس العربي»:**
**سعد الياس**

16 يوماً فقط هي المهلة التي تفصل اللبنانيين عن اقرار قانون انتخاب جديد وإلا سيدخلون في خطر الفراغ النيابي مع تلويع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بأنه لن يوقع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة ولا مرسوم هيئة الاشراف على الانتخابات في حال كانت الانتخابات ستجرى على أساس قانون الستين المعمول به حالياً والذي ترفضه الثنائية المسيحية المؤلفة من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية التي يتهمها البعض خصمنا وخصوصا الحزب التقدمي الاشتراكي بمحاولة تفصيل قوانين الانتخاب على قياسها لتضخيم حجمها النيابي وحسم معركة رئاسة الجمهورية المقبلة منذ الآن. وهذا الانتهام ترفضه الثنائية المسيحية، وتشير أوساطها لـ«القدس العربي» إلى أن هدفها هو تصحيح التمثيل المسيحي وتطبيق ما ورد في اتفاق الطائف من مناصفة فعلية غيّبتها الوصاية السورية منذ العام 1992 بقوانينها العوجاء والاستثنائية. وتوضح «أنا في التيار والقوات لسنا بحاجة لتفصيل قوانين على القياس من أجل إثبات حضورنا الشعبي».

ولوحظ أن بعض الأطراف بات أسرى سقوفه العالية، فـرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي سحب موافقته على اقتراح قانون النظام المختلط الموقع مع تيار المستقبل والقوات اللبنانية يتمسك بقانون الستين الذي ينص على إجراء الانتخابات وفق النظام الاكثري في الاقضية، والرئيس ميشال عون أعلن مراراً رفضه قانون الستين وتحدث جهاراً في مجلس الوزراء عن عدم توقع مرسوم إجراء الانتخابات على أساسه. وبين هذين الحدين هناك من يعلن كالرئيس نبيه بري أنه لن يسير بقانون لا يرضى به النائب جنبلاط رغم مناداته هو وحزب الله بالنسبية، وهناك من يسير وفق قانون الستين، أو التمديد مجدداً لمجلس النواب اللجنة الرباعية المؤلفة من تيار المستقبل والتيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله وعدم دفن الصيغ الانتخابية قيد التداول وآخرها صيغة الوزير جبران باسيل، فإن الأمل بالتوصل إلى توافق هو أمل ضئيل. وفي ظل الرفض القاطع لانجاز الانتخابات وفق قانون الستين، أو التمديد مجدداً لمجلس النواب فإن شرّ الفراغ المستطير ينذر بالحلول مكان الفراغ الرئاسي بعد 20 حزيران/يونيو تاريخ انتهاء الولاية الممدة للمجلس. وإذا كانت اشكالية الفراغ الرئاسي عولجت في المادة 62 من الدستور بانتقال صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، فلا شيء في الدستور ينص على كيفية معالجة الفراغ النيابي ومن يتولى السلطة التشريعية وهل يمكن للحكومة أن تستعوض عن التشريع بإصدار مراسيم اشتراعية؟ ولكن هناك فقط المادة 55 من الدستور

يستفيد من النبرة الاعتراضية للنائب جنبلاط، ويقول إن الزعيم الدرزي يخوض علناً معركة مكشوفة ضد النسبية وهي في حقيقة الامر معركة مستورة للحريي الذي هو محكوم بلعبة التوازنات مع رئيس الجمهورية وبحرصه على عدم تخريب العلاقة مع الرئيس عون في بداية عهده. وفي ظل هذه العطيات، ورغم محاولات إنعاش اللجنة الرباعية المؤلفة من تيار المستقبل والتيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله وعدم دفن الصيغ الانتخابية قيد التداول وآخرها صيغة الوزير جبران باسيل، فإن الأمل بالتوصل إلى توافق هو أمل ضئيل. وفي ظل الرفض القاطع لانجاز الانتخابات وفق قانون الستين، أو التمديد مجدداً لمجلس النواب فإن شرّ الفراغ المستطير ينذر بالحلول مكان الفراغ الرئاسي بعد 20 حزيران/يونيو تاريخ انتهاء الولاية الممدة للمجلس. وإذا كانت اشكالية الفراغ الرئاسي عولجت في المادة 62 من الدستور بانتقال صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، فلا شيء في الدستور ينص على كيفية معالجة الفراغ النيابي ومن يتولى السلطة التشريعية وهل يمكن للحكومة أن تستعوض عن التشريع بإصدار مراسيم اشتراعية؟ ولكن هناك فقط المادة 55 من الدستور

التي تنص على كيفية حل مجلس النواب والدعوة إلى اجراء انتخابات نيابية حيث ورد فيها ما يلي «يعود لرئيس الجمهورية في الحالات المنصوص عنها في المادتين 65 و 77 من هذا الدستور، الطلب إلى مجلس الوزراء حلّ مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة. فإذا قرّر مجلس الوزراء بناءً على ذلك، حلّ المجلس، يُصدر رئيس الجمهورية مرسوم الحلّ. وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الانتخابية وفقاً لأحكام المادة الخامسة والعشرين من الدستور ويُعدى المجلس الجديد للاجتماع في خلال الأيام الخمسة عشر التي تلي إعلان الانتخاب. وتستمر هيئة مكتب المجلس في تصريف الأعمال حتى انتخاب مجلس جديد. وفي حال عدم إجراء الانتخابات ضمن المهل القانونية المنصوص عنها في المادة الخامسة والعشرين من الدستور يعتبر مرسوم الحلّ باطلاً، وكأنه لم يكن ويستمر مجلس النواب في ممارسة سلطاته وفقاً لأحكام الدستور».

وتجدر الإشارة إلى أن لبنان الذي شهد مراراً حالات شعور في رئاسة الجمهورية لم يشهد منذ الاستقلال أي حالة شعور في مجلس النواب حتى في عز الحرب الأهلية حيث كان النواب يعمدون تكراراً إلى تمديد ولاية المجلس الذي حصل 6 مرات متتالية.

## إغلاق مقر ضيافة رئيس الوزراء لتوفير مصاريف من بينها غسيل وتجفيف

## الأردن: بروتوكول «التقشفا» يستهدف الوزراء وكبار الموظفين

## ويكشف حجم «الرفاهية» على حساب الخزينة

برئاسة الوزراء.

وهنا حصريا تحدثت وسائل التواصل عن فواتير لها علاقة بطاقم من الخدم أو بالإنارة أو بخدمات الطعام والشراب وعن مبالغ كبيرة نسيبا في عهد رؤساء سابقين للوزراء لها علاقة بخدمات غريبة من بينها الغسيل والتجفيف.

عموما أغلق الملقي هذا المقر من باب التشفف والشفافية.

وعندما أُرّم نفسه علنا ان يكون أعلى راتب رسمي تدفعه الخزينة لأي موظف هو راتب الوزير فقط، تكشفت بالتوازي تلك المبالغ والرواتب الكبيرة وفي بعض الأحيان الخيالية التي كان يتقاضاها موظفون في مؤسسات عامة أو مستقلة عبر عقود كان يوقعها رئيس الوزراء في الماضي. بعض هذه الرواتب وصل في مؤسسات تتبع القطاع العام لأكثر من عشرين ضعفا من راتب الوزير المعروف. الملقي ألزم نفسه أيضا بحفوة بيروقراطية اعتبرها البعض لا لزوم لها وتثير من الشك أكثر مما تخدم عندما أعلن ان الجواز الإداري ينبغي ان يتخلص من كل موظف تستعين به الحكومة ويحظى أصلا بتقاعده له علاقة بما يسمى في تعويضات التقاعد بـ«المعلولة الطبية».

الضيافة الملحق بمكتب رئيس الوزراء جانب مقر الرئاسة كان قرارا من الصنف الذي يرضي الرأي العام بمقاييس الرئيس الملقي.

لكن التفاصيل كشفت ان هذا المقر كان يكلف الخزينة أكثر بكثير مما يعتقد الناس خصوصا وان جهة ما سربت بعض التفاصيل المتعلقة بكلفة فواتير الرفاهية عيوباً غير مؤلفة أو لا يعرفها الرأي العام

في اداء حكومات سابقة، الأمر الذي يظهر إعلاميا وسياسيا حجم التشوه غير الطبيعي عند حكومات سابقة في مجال الانفاق خصوصا الانفاق المتعلق برواتب غير منطقية أو مكافآت غريبة وغامضة لتضمينها التقرير الأخير لديوان المحاسبة أو حتى نفقات تصرف على بند الرفاهية المتعلق بكبار المسؤولين.

حتى عندما تعلق الأمر بسفر الوزراء وموظفي الدرجة الاولى وكبار الموظفين وضع الملقي سلسلة قيود جديدة من المرجح انها لا تحظى بشعبية وسط النخب ومن بينها اجبار الوزراء على استخدام وليس الدرجة الاولى في الرحلات الجوية بطاقات سفر في الدرجة الاقتصادية القصيرة على ان يدفع الوزير أو الموظف الرفيع من جيبه فارق الأسعار إذا استخدم تذكرة من فئة الدرجة الاولى.

عين الملقي تلاحق مياومات المسؤولين وكبار الموظفين أثناء العمل في الخارج.

كما تراقب وضع برنامج جديد لتقليص عدد الدبلوماسيين في السفارات والقنصليات خارج البلاد خصوصا وان عددا كبيرا من الوظائف الدبلوماسية تقدم على سبيل الترضية ودون مضمون حقيقي وحتى دون عوائد بالإنتاج وهو امر فهمت «القدس العربي» بان وزير الخارجية الجديد ايمن الصفدي سيتعامل معه.

الملقي يخطط لإكمال بروتوكول التقشف الذي اكتشف الجميع بانه لا يخدم جدية الطرح الحكومي فقط لكنه يؤسس لإدانة تلقائية عند الرأي العام

### ترامب يوقظ المجتمع المدني في أمريكا

## حركة جماهيرية عريضة عنوانها المساواة ورفض التمييز



مظاهرات ضد ترامب

**نيويورك** - **«القدس العربي»:**

**عبد الحميد صيام**

فوجئ الشعب الأمريكي بشكل عام بسرعة القرارات التي اتخذها الرئيس المنتخب دونالد ترامب والتي تؤثر على مجمل الشعب الأمريكي سواء ما يتعلق بالانسحاب من الشراكة الاقتصادية عبر المحيط الهادي مع الدول الآسيوية أو قرار بناء الجدار على حدود المكسيك أو وقف التوظيف في الحكومة الفيدرالية وكذلك القرارات ذات الطابع المنصري لمنع مواطني سبع دول إسلامية من دخول البلاد لمدة 90 يوما ومنع اللاجئين السوريين والغاء التأشيرات ممن حصلوا عليها من هذه الدول ومنع حتى حملة البطاقة الخضراء والتي تخول صاحبها بالإقامة الشرعية في البلاد وهي الخطوة ما قبل الأخيرة للحصول على الجنسية.

في هذا الجو المشحون التلق العنصريون الإشارة التي أطلقها ترامب فقاموا بحرق مسجد بالكامل في بلدة فنكوتوريا في ولاية تكساس يوم 29 كانون الثاني/يناير كما قتل خمسة مسلمن يوم 30 كانون الثاني/يناير في هجوم مسلح على مسجد في مدينة كيبك الكندية.

وأثارت هذه القرارات الغربية والعنصرية موجة عارمة من ردود الأفعال على مستويات عديدة مازلنا نشهد بداياتها ولا نعرف أين ستنتهي، لكن الذي نراه الآن يشبه إلى حد ما حركة الحقوق المدنية وتوسيع رقعة الديمقراطية في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي. وكما حققت تلك الحركة إنجازات كبرى على طريق المساواة الشاملة في الحقوق والواجبات للأقلية السوداء، ستجذب هذه الحركة، إذا ما استمرت بمثل هذا الزخم، مجتمعا أكثر نقاء بعد اجتثاث وهزيمة العنصرية.

لقد تبلورت ردود الفعل على سياسة ترامب في ثلاثة مستويات، الشعبي والقضائي والرسمي.

#### المظاهرات والاحتجاجات الشعبية

توالت ردود الأفعال بعد صدور القرار ودخوله حيز التنفيذ حيث احتشد مئات من الأمريكيين في تظاهرات عارمة أمام المطارات وداخل صالات الاستقبال وكذلك أمام المحكمة الاتحادية في بروكلين في نيويورك مرددين عبارات

مناهضة للكرامية والعنصرية الموجهة للمسلمين والتأكيد على حق اللاجئين في دخول البلاد، واتسعت المظاهرات لتشمل عدة مدن في ولاية ميشغان كمدينه ديترويت وديربورين التي تقطنها جالية عربية كبيرة وشيكاغو ولوس أنجلوس وواشنطن العاصمة وغيرها. أما مظاهرات لوس أنجلوس يوم 21 كانون الثاني/يناير فقد ضمت نحو 750.000 متظاهر في أكبر حشد جماهيري في البلاد بينما شهدت العاصمة واشنطن نحو نصف مليون متظاهر معظمهم من النساء وشهدت نيويورك أكبر مظاهرة يوم السبت 21 ويقدر عدد الحضور فيها 400.000 متظاهر. كما تشكل تحالف من 12 مؤسسة في منهاتن لتأسيس «تحالف نيويورك للهجرة» ليعمل مع «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية» العربي و«مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية» (كير).

وشارك عدد كبير من الشخصيات في المظاهرات. ففي نيويورك كان من بين الأسماء الشهيرة المخرج مياكل مور والممثل روبرت دينيرو والمثل مارك روفالو وعمدة المدينة بيل دي بلاسيو. ودعا مور إلى 100 يوم من الاحتجاجات المتواصلة. وما زالت المظاهرات مستمرة وفي تصاعد. وشاركت «القدس العربي» في فعالية يوم الجمعة 3 شباط/فبراير في مطار كندي حيث شارك المجتمعون في صلاة جمعة مشتركة للأديان جميعا والقي الإمام طالب عبد الرشيد، إمام جامع الأخوة الإسلامية في حي هارلم خطبة الجمعة.

#### اللاجء للقضاء

تقدمت العديد من الجمعيات الأمريكية بشكاوى قانونية فداعا عن الحقوق المدنية المتساوية للمواطنين أمام القضاء والطلب من القضاة أن يلغوا قرارات الرئيس دونالد ترامب بشأن منع دخول المسلمين والمهاجرين، كما قدمت شكاوى ضد ترامب والأمن الوطني أمام المحكمة الفيدرالية في نيويورك من جانب «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية» وجمعيات حقوقية أخرى تدافع عن المهاجرين وتطالب بالافراج عن المواطنين الذين تم احتجازهم واعتبار دخولهم لأمريكا شرعيا قانونيا.

من كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية تمت إقالتهم من مناصبهم الخميس لأنهم احتجوا على القرار. كما أن النائب العام لولاية واشنطن، بوب فيرغسون، كان قد صرح الاثنين الماضي أن الولاية ستلجأ إلى المحكمة الاتحادية للطعن في القرار ويهدأ تكون واشنطن أول ولاية تطعن في القرار.

من جهة أخرى قررت كل من ولايات ماساتشوستس، ونيويورك، وفرجينيا الانضمام إلى قائمة الطعن بالقرار الرئاسي، وخوض المعركة القانونية ضد القرار، مستندين إلى حقيقة أن هذه القرارات تشكل انتهاكا للدستور حسب مضمون الطعون. كما أكدت المدعية العامة لولاية ماساتشوستس، مورا هيلي، أن الحظر «غير دستوري»، وإن «مكتبها سينضم إلى دعوى قضائية في محكمة اتحادية تطعن بالحظر، وأيدها في ذلك المدعيان العامان لنيويورك وفرجينيا بالقول إن «الولايتين ستضمئان إلى دعوى قانونية مماثلة أمام المحاكم الفدرالية».

كما رفع عدد من المواطنين الأجانب دعاوى قضائية ضد الحظر، منها دعوى رفعها إيراني يعيش مع أبنائه الثلاثة في إيلينوي كما رفع طالب جامعي ليبي في كولورادو دعوى قضائية أخرى. إضافة إلى ذلك فإن مسؤولين من الخارجية الأمريكية كانوا قد وقعوا مذكرة احتجاج قدموها للقائم بأعمال وزير الخارجية توم شانون، جاء فيها أن «قرار ترامب الأخير بشأن الهجرة يضر بالعلاقات مع الدول المعنية، ويزيد مشاعر الكراهية ضد الأمريكيين، ويؤدي أولئك الذين اختاروا القدوم إلى الولايات المتحدة من أجل أسباب إنسانية بحتة». وبلغ مجموع التحركات القانونية ضد قرارات ترامب 13 شكوى رسمية.

#### احتجاجات المسؤولين والشخصيات المرموقة

وشارك مشات العظمين والممثلات في المسيرات الجماهيرية للتعبير عن رفضهم لهذه القرارات منهم ليدي غاغا ولينا دورها وسينثيا نيكسون ومن الممثلين روبرت دينيرو وسالي فيلد ومارك روفالو، والبعض أثار أن ينشر بياناً أو تعليقا على صفحات التواصل الاجتماعي.

من الملاحظ أن بين الذين انتقدوا بشدة سياسات ترامب المرشح الجمهوري السابق جون ماكين ولينزي غراهام اللذان اتهما ترامب بأنه تسرع في استهداف المسلمين فمنهم من دافع عن هذه البلاد، وانتقد حاكم ولاية فلوريدا السابق جيب بوش متهما إياه بأن يعرض أمن البلاد لمزيد من المخاطر. هيلاري كلينتون انضمت إلى فريق المنتقدين وكذلك الرئيس السابق أوباما الذي قال إنه «يختلف بشكل جوهري مع سياسات ترامب العنصرية».

سيل المنتقدين من المسؤولين السابقين والكتاب الصحافيين لم يتوقف ولحق بهذه الموجة رؤساء العديد من الشركات والمؤسسات الخاصة والتي قد يلحق بها ضرر كبير من وراء سياسته القائمة على الحماية الاقتصادية والانزوائية والتركيز على المنتجات الحلية وكيفية تسويقها.

من الملاحظ أن هناك موجة عارمة من الاحتجاجات ضد سياسات الرئيس ترامب بدأت من القاعدة الشعبية وبدأت تأخذ زخما كبيرا بحيث ضمت إلى صفوفها العديد من النشطاء والمسؤولين السابقين ونجوم الفن والرياضة ورجال الأعمال. ومن المتوقع أن تتعاظم حركة الاحتجاج أكثر مع كل قرار يأخذه ترامب في اتجاه الانعزالية والتمييز إذ ستعقد أمريكا بسببها ليس فقط العديد من الأصدقاء بل الكثير من المزايا الاقتصادية والصناعية.

### ترامب يرد على قاض أمريكي أبطل قراره بحظر السفر

رد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس السبت، على قاض اتحادي أبطل مؤقتا قراره الخاص بالهجرة وحظر دخول البلاد على مواطني سبع دول ذات أغلبية مسلمة.

وفي سلسلة من التغريدات عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» كتب ترامب: «إن رأي هذا المسمى بالقاضي، الذي يسلب أساسا إنفاذ القانون من بلدنا، أمر مثير للسخرية وسيتم إبطاله».

وكان رد فعله الأول بالقول: «عندما تصير بلاد غير قادرة على تحديد من يمكن، ومن لا يمكن له، دخولها والخروج منها، وخاصة لأسباب تتعلق بالسلامة والأمن – فهذه ورطة كبيرة».

وكتب بعد ذلك: «أمر مثير للاهتمام أن بعض بلدان الشرق الأوسط تتفق مع الحظر المفروض، لأنها تعرف أنه إذا تم السماح لبعض الأشخاص بالدخول فيسنتج عن ذلك وفاة ودمار».

وكان جيمس روبارت، القاضي في المحكمة الجزئية الأمريكية في مدينة سياتل قد أوقف بشكل مؤقت قرارا رئاسيا لترامب، على أساس وطني.

## حدث الأسبوع

## الاتفاق على تعديل وثيقة الصخيرات



الجيش الليبي في بنغازي

وتركيا أعادتا فتح مكاتبهما في طرابلس، وستتقفي أثرهما في القريب سفارات أخرى، من بينها فرنسا وألمانيا، ما يدل على أن تقدير تلك البلدان للموقف العسكري لا يتوقع اندلاع ما سُمي بـ«معركة طرابلس». فلو كانت معلومات العواصم الغربية وتركيا عن الوضع الليبي الراهن تقراً حسابا لسيناريو الهجوم، لما أقدمت على معاودة فتح السفارات. وكانت هذه الدول أقلت سفاراتهالدى اندلاع المعارك

من الخليج جماعات الإسلام السياسي في طرابلس ومصراتة (ظلت القنصلية العامة التركية في مدينة مصراتة مفتوحة من دون انقطاع). كما أن الجار الغربي تونس لم يتعاط حتى اليوم سوى مع حكومة خليفة الغويل غير المعترف بها دوليا، وحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، ورفضاً استقبال عبد الله الثني رئيس الحكومة المنبثقة من البرلمان، ومقرها في البيضاء (شرق). وهو موقف أمّته عليها الجغرافيا بحكم سيطرة الغويل على المنفذين الحدوديين مع تونس. والظاهر أن هناك أربعة عناصر تُرجح احتمال تحريك قوات حفتر في اتجاه الغرب، وأول تلك العناصر الرغية بتعزيز سيطرة الجيش على الهلال النقطي بنقل أي معارك محتملة إلى خارج تلك المنطقة. وثانيها استثمار حال الانهك التي توجد عليها قوات «البنيان المرصوص»، بعدما خسرت أكثر من 700 قتيل في معارك سرت، وثالثها العداوة الشخصية المستحكمة بين حفتر والقيادات المصراتية الأصولية. أما عنصر الدفع الرابع فهو الانقسام الحاصل داخل ميليشيات طرابلس بين فريق بات داعما لحفتر بوصفه زعيما وطنيا، وفريق ثان ما زال يُناصبه العداء ويعتبره العقبة الرئيسية أمام تنفيذ اتفاق الصخيرات، الذي توصل إليه الفرقاء في كانون الأول/ديسمبر 2015.

غير أن هذه الدوافع تتعارض مع مبادرة دول الجوار، التي يجعله مُلزما معنويا بالامتناع من الخليج جماعات الإسلام السياسي في طرابلس ومصراتة (ظلت القنصلية العامة التركية في مدينة مصراتة مفتوحة من دون انقطاع). كما أن الجار الغربي تونس لم يتعاط حتى اليوم سوى مع حكومة خليفة الغويل غير المعترف بها دوليا، وحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، ورفضاً استقبال عبد الله الثني رئيس الحكومة المنبثقة من البرلمان، ومقرها في البيضاء (شرق). وهو موقف أمّته عليها الجغرافيا بحكم سيطرة الغويل على المنفذين الحدوديين مع تونس. والظاهر أن هناك أربعة عناصر تُرجح احتمال تحريك قوات حفتر في اتجاه الغرب، وأول تلك العناصر الرغية بتعزيز سيطرة الجيش على الهلال النقطي بنقل أي معارك محتملة إلى خارج تلك المنطقة. وثانيها استثمار حال الانهك التي توجد عليها قوات «البنيان المرصوص»، بعدما خسرت أكثر من 700 قتيل في معارك سرت، وثالثها العداوة الشخصية المستحكمة بين حفتر والقيادات المصراتية الأصولية. أما عنصر الدفع الرابع فهو الانقسام الحاصل داخل ميليشيات طرابلس بين فريق بات داعما لحفتر بوصفه زعيما وطنيا، وفريق ثان ما زال يُناصبه العداء ويعتبره العقبة الرئيسية أمام تنفيذ اتفاق الصخيرات، الذي توصل إليه الفرقاء في كانون الأول/ديسمبر 2015.

جهة، والقيادات المتشددة في مدينة مصراتة من جهة ثانية، وهي الماسكة الحقيقية بالسلك الكهربائي، فهي التي أخرجت ميليشيات الزنتان من العاصمة وشكلت قوات «البنيان المرصوص» لاستعادة مدينة سرت من قبضة «داعش». ولهذا الاستقطاب الثنائي امتداداته الإقليمية والدولية، ففيما يحظى حفتر بدعم روسيا وفرنسا ومصر والأردن وبعض الخليج، تدعم إيطاليا وتركيا والبعض الآخر

## يمنع اندلاع «معركة طرابلس»

عن أي تصعيد من شأنه تقويض المبادرة، وإذا كان الجنرال يرغب بتعزيز التقارب مع الجزائر، التي استقبلته أخيرا استقبالا رسميا بعدما تجاهلته طيلة سنوات، سيكون لزاما عليه أن يتمتع عن اتخاذ مبادرات من شأنها إرباك مبادرتها للتقريب بين أطراف الصراع الليبي، وهي المبادرة التي نقلت الدبلوماسية الجزائرية فحواها إلى روسيا والعواصم الغربية والغربية المعنية بالملف الليبي لتأمين أكبر فرص نجاح ممكنة لها.

##### مناخ العنف ومعاناة المدنيين

أما إذا ما أخفقت المبادرة المغاربية فلا شئ سيقف اندفاع حفتر غربا للاستيلاء على طرابلس، حيث الحكومة عاجزة والميليشيات المتناحرة مُتكشفة. ويُشكل مناخ العنف وعدم الاستقرار ومعاناة المدنيين من صعوبة الحياة اليومية وشح السيولة في المصارف، مواد متجذرة يستثمرها كل من يُقدم نفسه في جلاب المنقذ. وسبق للجنرال حفتر أن أكد أن استتباب الأمن يأتي في مقدم الأولويات وأن الديمقراطية تأتي بعدما يكون الأمن مضمونا. ومن هذا المدخل تستطيع روسيا، التي ما انفكت تسعى للعودة إلى ليبيا، أن تلعب دورا أكبر في حملة عُنوانها ضبط الميليشيات في الغرب الليبي، أسوة بالدور الذي لعبته في سوريا. وستمنحها سياسة ترامب المنسحبة من المنطقة فرصة فريدة لمعاودة ترسيخ نفوذها في بلد يتمتع بموقع استراتيجي

### تسع حكومات في ست سنوات

أجرى الإسلامي أحمد معيتيق مشاورات بعد تكليفه بتشكيل حكومة في 4 أيار/مايو 2014، إلا أنه أخفق واستقال بعد 25 يوما. كلف المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته عمر الحاسي بتأليف حكومة، لكنه أخفق فتولى تشكيلها خليفة الغويل، المقرب من تيار الإخوان المسلمين، وهي حكومة غير معترف بها دوليا واستقال كثير من أعضائها، لكنها ما زالت تسيطر على ست وزارات في طرابلس، على الرغم من انضمام غالبية الفصائل المسلحة التي كانت تدعمها إلى حكومة السراج.

في الوقت نفسه كلف البرلمان (مقره في طبرق) عبد الله الثني بتشكيل حكومة تسيير أعمال، وهي مستمرة إلى اليوم ومقرها في البيضاء (شرق).

حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج تم تشكيلها في 8 تشرين الأول /أكتوبر 2015.

### حدث الأسبوع

### يانصيب الكعكة الليبية

#### صحي حديدي

كانت صيغة المؤتمر فضفاضة الأهداف، كبيرة الآمال، وعالية الطموح؛ إذا بدأ المرء من العنوان: «علاقات ليبيا والولايات المتحدة في 2017: الرؤية، الأمل، والرُص»؛ ثم انتقل إلى مكان الانعقاد (واشنطن). والجهة المنظمة (المجلس الوطني للعلاقات الليبية - الأمريكية)، وأسماء كبار المشاركين (محمد جبريل رئيس الوزراء الأسبق، وعلي زيدان رئيس الوزراء السابق، ومصطفى صنع الله رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط...)، لكنّ رياح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حول حظر السفر إلى الولايات المتحدة لرعايا سبع دول مسلمة، بينها ليبيا؛ أتت بما لم يشته المنظّمون، فلم تذهب الرؤية والأمل والفرص وحدها أدراج الرياح، بل صار المؤتمر ذاته في غيبب المجهول.

تلك هي العلامة الأحدث على ما انقلبت إليه ليبيا من أطوار تخبط وتشرذم وتفكك، وكيف أنّ متاهة المشهد الداخلي، السياسي والعسكري والاقتصادي، صارت مرآة كاشفة تعكس شبكات الارتهان الخارجي، العربي والدولي، للقوى التي تتحكم في مقدرات البلد وسط تنازعها. أو تحت وطأة خضوعها لمعادلات تقاسم النفوذ من الخارج. وكما في كلّ متاهة، ثمة أسماء متزاحمة (فايز السراج، خليفة حفتر، عبد الله الثني، خليفة الغويل، عقيلة صالح...)؛ تتصارع على سلطات قائمة أو أخرى وهمية (المؤتمر الوطني العام، المجلس الرئاسي، رئاسة الوزراء، وزارة الدفاع...)؛ في مدن وأمسار وجغرافيات شتى (طرابلس، بنغازي، سرت، مصراتة، شحات، البيضاء...).

وفي مسألة انقسام التبعية إلى الخارج، فإنّ آخر ما حرّر يتمثل في جهود موسكو لاستمالة السراج (رئيس حكومة الوفاق الوطني، التي تعترف بها الأمم المتحدة)، الذي سوف يزور موسكو هذا الشهر؛ بعد الاستمالة الفعلية للمارشال حفتر، على مستوى وزير الدفاع الروسي مباشرة، واستقبال عشرات من مقاتليه الجرحى للعلاج في المشافي الروسية. قبل هذا، وخلاله أيضا، تتواصل جهود أطراف خارجية أخرى لممارسة رياضة الاستمالة ذاتها؛ ليس من أجل أيّ غرض واضح يخدم المصالحة الوطنية الليبية - الليبية، أو «الوقاق» في التعبير الشائع؛ وليس، أيضا، ضمن استراتيجية متكاملة، بأيّ معنى، يمكن أن تنتهي إلى تفكيك بعض اشتباكات هذه المتاهة.

في الغضون، لا يبدو تنظيم «الدولة الإسلامية» وكأنه يطوي الرايات السوداء في سرت، مسقط رأس الدكتاتور الليبي القليل معمر القذافي؛ وذلك رغم تكوينها القبائلي المعقد، الذي توجّب ألا يسمح بهذا الانتشار الداعشي، وبذلك اليسر الدهش؛ ورغم أنها على مقربة من القرضابية، أكبر القواعد الجوية في ليبيا. صحيح أنّ واحدا من شعارات حفتر الديماغوجية بات يتركز في حكاية محاربة التنظيم، أسوة بمعظم القوى العسكرية الأخرى بما في ذلك الميليشيات الإسلامية؛ إلا أنّ الأصحّ، في المقابل، هو أنّ استقرار داعش في ليبيا لم يعد تطورا عابرا، بل أخذ ينقلب إلى فاعل لا يُستهان به في صناعة المشهد السياسي والعسكري الداخلي.

وفي الغضون، كذلك، تبقى مسألة النفط الليبي، التقرير الأخير الذي أصدرته «مجموعة الأزمات الدولية»، تحت عنوان «الجائزة: الصراع على ثروات الطاقة الليبية»، يشير إلى أنّ تناحر أطراف النزاع من أجل السيطرة على الثروات الوطنية، هذه التي صارت تتناقص بوتائر سريعة أصلا؛ تضافر مع وضع مالي «يتسم بالإنفاق المفرط بسبب الفساد وانكماش الإيرادات»، وبسبب انخفاض الصادرات وهبوط أسعار الطاقة، وصار «يهود مستوى عيش المواطنين، في سياق الأزمة السياسية العميقة والمعارك المحدّمة بين الميليشيات المختلفة وانتشار الجماعات المتطرفة، بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية». كلّ هذا في غمرة عدم اقتناع الأطراف بأنها إنما تتصارع لحيازة «جائزة تنقلص قيمتها بسرعة».

وبالفعل، ثمة على نحو أو آخر، ما يشبه اليانصيب الليبي؛ اتخذ، أولا، صيغة الكعكة الدسمة التي سال لعاب الغرب على اقتسامها، ثم تعرجت دروب المناهة وتشابكت، فأتضح أنّ التهام الكعكة دونه خطر القفاد، ودونه الاضطراب إلى اقتسام الجائزة، في صيغة ما يتبعثر منها ويتفكك، فقط!

## التقارب بين السراج وحفتر يتوقف على الحسم في رئاسة الدولة وقيادة الجيش

**بنغازي** – **«القدس العربي»:**

يجتمعان أم لا يجتمعان؟ سؤال يشد إليه أنظار النخب والرأي العام على السواء في ليبيا، فالرجلان فائز السراج وخليفة حفتر باتا يختزلان أقطاب الصراع في البلد وامتداداته الاقليمية والدولية. صحيح أنهما اجتماعا قبل نحو سنة ولم يتفقا، غير أن موازين القوى تغيرت بشكل جذري مُذًاك، فغدا التوافق بينهما ضرورة داخلية قبل أن يكون مطلبًا خارجيًا، لأنه الجسر الوحيد لتفادي التقسيم.

استطاع الجنرال أن يفرض نفسه كلاعب لا يمكن الالتفاف على دوره، بعدما بدا زعيما للشرق الليبي من خلال المعارك التي قادها، خاصة في بنغازي، لإخراج الجماعات المسلحة وإنهاء سيطرتها على المدنيين، وشكل هجومه المفاجئ في 12 و13 أيلول/ سبتمبرالماضي على منطقة الهلال النقطي، وهي شريان الحياة في ليبيا (60 في المئة من صادرات البلد النفطية)، أكبر ضربة عسكرية واستراتيجية سدها لخصومه، إذ انتزع الحقل النفطية من قبضة جهاز حرس المنشآت النفطية، الذي كان يقوده ابراهيم الجضران. والأرجح أنه يسعى لضم ورقة جديدة إلى أوراق التفاوض التي جمعها، بالاتجاه جنوبا لمحاولة قطع الطريق أمام فلول «داعش» المنسحبة من مدينة سرت نحو منطقة الكفرة في الجنوب، التي لا تبعد عن الحدود مع تشاد سوى 200 كيلومتر.

ما كان للجنرال أن يقطع كل هذه الخطوات لولا الدعم السياسي واللوجستي المصري والتأييد

الدبلوماسي، وربما العسكري، الروسي والمساعدة الفرنسية بالخبراء والمدربين، وكثيرٌ من المال الخليجي. يُضاف إلى هؤلاء الداعمين تقاربٌ حفتر مع الجزائر وتأييدٌ مطلق من الرئيس التشادي ادريس ديبي. بهذا المعنى لا يُعاني حفتر من الضغوط والصعوبات التي يواجهها السراج إن مع زملائه في المجلس الرئاسي أم مع الأطراف الخارجية، ف رئيس حكومة الوفاق يقف على أرضية هشة، إذ لا يملك سيطرة على الأرض، حتى في العاصمة طرابلس. وبرهن رجل الأعمال المرصاتي الذي درس هندسة الديكور وتخرج في إحدى الجامعات الليبية، على أنه غير قادر على حل المشاكل الاجتماعية غير المسبوقة التي يُعاني منها الليبيين مثل الارتفاع المتصاعد للأسعار وشح السيولة وانهار سعر العملة المحلية.

**انتصار باهظ الثمن**

صحيح أن القسم الأكبر من الميليشيات الاسلامية التي كانت تُؤلف كتلة «فجر ليبيا» انضم إلى حكومة الوفاق في أعقاب التوقيع على اتفاق الصخيرات (كانون الأول/ديسمبر 2015) وهو الذي تشكلت منه قوات «البيان المرصوص»، التي مكنت من إخراج عناصر «داعش» من مدينة سرت. غير أن السراج لم يُحصل مغانم سياسية أو عسكرية من ذلك الانتصار الذي كان باهظ الثمن. أكثر من ذلك لم يتردد بعض رفاقه في المجلس الرئاسي عن تحديه بتقديم الاستقالة من المجلس، وهو أمرٌ لا يمكن تصوّره في الناحية المقابلة، لاسيما في ظل الترتابية العسكرية.

من هنا تبدو الكفة غير متوازنة والحوار غير متكافئ، ما يجعل الوصول إلى اتفاق يُرضي الطرفين هدفا دونه عقبات في هذه المرحلة.

المؤكد أن السراج يُدرك نقاط ضعفه في التعاطي مع حفتر، أقلها أنه لا يستطيع أن يجول في طرابلس

خارج القاعدة البحرية، لذا فهو يسعى لإنشاء قوة ضاربة أطلق عليها اسم «الحرس الرئاسي» ستكون مؤلفة من 6000 إلى 10000 عنصر يتم تدريبهم في دول عربية، بينما المفروض الاتفاق على تشكيل مثل تلك القوة منذ البدء، أي لدى التوقيع على اتفاق

الصخيرات. ومع أن المجلس الرئاسي سمي قائدا لتلك القوة، التي لا يمكن اعتبارها جيشا ولا شرطة وإنما هي جهاز درك شبيه بالدرك الفرنسي والجزائري، فإن مهمتها الأولى ستكون حماية مؤسسات الدولة، وخاصة المجلس الرئاسي والحكومة. لكنه جهاز بلا أسلحة بسبب الحظر المفروض على إرسال السلاح إلى ليبيا منذ 2011، ولذلك طلبت حكومة السراج من الأمم المتحدة منحها استثناء يُتيح لها تأمين التسليح اللازم لهـالحرس الرئاسي».

والأرجح أن عناصر الميليشيات التي تخلت عن رئيس الحكومة المنتهية ولايته خليفة الغويل في طرابلس وانضمت إلى المجلس الرئاسي، سيدمجون في الجهاز الجديد بشكل فردي، لكنهم سيشكلون عبئا إضافيا على السراج، العاجز حاليا عن تأمين رواتبهم. ويتضح من اختلال التوازن بين الفريقين أن المجلس الرئاسي لن يستطيع إعادة الاستقرار وضبط الأمن في البلد بعفوره، وبالتالي فإن التفاهم مع حفتر ممر إجباري لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق. فهذا التفاهم التاريخي هو الشرط للوصول إلى معادلة سياسية وأمنية تُخرج البلد من الأزمة المستحكمة منذ 2014. يتوقف هذا المخرج على قبول الطرفين بمقايضة تُجيب على سؤالين جوهريين، أولهما يتعلق بالمرجعية العليا لقائد الجيش، والثاني بتحديد من هو رئيس الدولة؟

#### مجسد المرجعية

يعتبر المجلس الرئاسي أن رئيسه هو رئيس الدولة، فيما يُصرُ حفتر على اعتبار خليفة رئيس البرلمان عقيلة صالح هو رئيس الدولة. أما عن مرجعية القيادة العسكرية فيعتبر حفتر نفسه المجسد لتلك المرجعية، بينما يقضي اتفاق الصخيرات بخضوع قيادة الجيش لسلطةٍ مدنية تتمثل في المجلس الرئاسي. لذا فالحل الوسط يكون برفض الدعوة لإقصاء حفتر، مثلما يُخطط بعض قادة الميليشيات، والامتناع في الوقت ذاته من تسليمه منفردا قيادة الجيش، أي بتعبير آخر تشكيل مجلس عسكري يتولى هذه المهمة.

من المهم التذكير هنا أن السراج لم يصنع الصخيرات بل هو صناعة الصخيرات، إذ تم تكليفه برئاسة الحكومة والمجلس الرئاسي بعد استكمال التوقيع على الاتفاق. وعليه فلن يعترض على معاودة صياغته، وهو ما صرح به مرارا، ما يعني أن المقايضة المحتملة ستتأسس على مضمون المراجعة، بعدما بات الجميع تقريبا موافقا عليها من حيث المبدأ. غير أن التجسيد يحتاج إلى حل العقدين السابقتين رئاسة الدولة وقيادة الجيش. وليس خافيا أن هناك توجسا لدى

كثيرين من خطر الانزلاق إلى حكم عسكري يعود بليبيا عقود إلى الوراء، في حال تثبيت حفتر قائدا أعلى للجيش. وربما ما يُؤخر اجتماع الرجلين هو غياب رؤيةٍ للخرج من هذا العطل. وهنا تبرز بعض المسارات الخلفية التي قد تُساهم في الحلحلة، وبعضها يتعلق بالدور الممكن لرؤساء القبائل، ذات الولاء الموزع بين الفريقين المتصارعين، فيما يتعلق بعضها الآخر بالدور المحتمل لرجال النظام السابق الذين يجري الأعداد حاليا لرفع الغيتو عنهم.

من هذه الزاوية قد يشكل مسار التطبيع مع رموز نظام القذافي، الذين لم يتورطوا في أعمال القمع، مربعا مشتركا بين السراج وحفتر، بما يُؤدي عمليا إلى إلغاء قانون العزل السياسي الذي سنه البرلمان في أيار/ مايو 2013 وقضى بمنع جميع من تولى مسؤوليات سياسية أو إدارية أو عسكرية في عهد القذافي من تقلد مناصب قيادية في مؤسسات الدولة. وما من شك أن حفتر يسعى لكسب تلك الكتلة إلى صفه وأن السراج يفعل الأمر نفسه، لكن بروز قوة ثالثة على سطح التجاذبات السياسية من شأنه رُبا أن يفكك

السنة الثامنة والعشرون العدد 8726 الأحد 5 شباط (فبراير) 2017 – 8 جمادى الأولى 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8726 Sunday 5 February 2017

## الصراع الاستراتيجي على ثروات ليبيا وضعها في عين العاصفة



تأمينها من خلال علاقات خاصة مع هذا الفريق أو ذاك من الكتلتين المتصارعتين في البلد منذ 2014. فإيطاليا، وهي المستعمر السابق لليبيا (1911–1943) تستورد منها حاليا قسما مهما من الغاز والنفط، وهي تبني علاقات وطيدة مع قادة ميليشيات مصراتة التي لها اليد الطولى في استتباب الأمن بالعاصمة طرابلس، وتسعى روما من وراء حضورها القوي في ليبيا إلى الظفر بلبان عدة لغوز بالنصيب الأكبر منها، وثانيا صفقات إعادة الاعمار التي تتسابق لبلدان عدة لغوز بالنصيب الأكبر منها، والثالثا احتواء موجات الهجرة غير النظامية القادمة من البلدان الأفريقية جنوب الصحراء إلى السواحل الايطالية عبر ليبيا. وحاولت تلك القوى أن تؤمن مصالحها من خلال علاقات متحولة مع نظام العقيد معمر القذافي، وهي تعمل اليوم على

**طرابلس**– **«القدس العربي»:**

لم تتبعد المظة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني عن الحقيقة حين أكدت أخيرا أن «ليبيا بلد استراتيجي، ومن الضروري جدا أن يبقى متحدا». فخلقا لبلدان أخرى مُستهدفة بالتقسيم مثل العراق، تعتبر الدول الكبرى الشرقية كما الغربية، أن بقاء ليبيا متحدة أفيد لها وأنسب لمصالحها. وما تحث عنه القوى العظمى في هذا البلد هو أولا ضمان تدفق النفط والغاز، وثانيا صفقات إعادة الاعمار التي تتسابق لبلدان عدة لغوز بالنصيب الأكبر منها، والثالثا احتواء موجات الهجرة غير النظامية القادمة من البلدان الأفريقية جنوب الصحراء إلى السواحل الايطالية عبر ليبيا.

أما موسكو فاستطاعت من خلال عقد صفقات سلاح ضخمة مع نظام القذافي

## الصراع الاستراتيجي

## على ثروات ليبيا وضعها في عين العاصفة

العام ستولتنبيرغ، بمناسبة الزيارة التي أداها رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج إلى مقر الحلف في بروكسل، «استعداده لمساعدة ليبيا على بناء مؤسساتها العسكرية وأجهزتها الأمنية، مع جعلها تحت سلطة مدنية» في انتقاد واضح لرفض حفتر الخضوع لسلطة المجلس الرئاسي، مثلما نصت على ذلك وثيقة الصخيرات. وأوضح ستولتنبيرغ أن الحلف «على استعداد لبناء وزارة دفاع وهيئة أركان وجهاز استخبارات في ليبيا تحت سيطرة مدنية أسوة بما فعلناه عبر تجارب ناجحة في دول أخرى مثل البوسنة وأفغانستان». وبدأ هذا الموقف القوي من الحلف الأطلسي في مثابة دعم لحكومة السراج ورغبة في إيجاد توازن مع الدعم الروسي المتزايد للجنرال حفتر. لذلك لا يمكن اعتبار الزيارة التي أداها السراج إلى مقر الحلف ردة فعل آتية على تصريحات حفتر التي أعلن فيها أنه لن يجتمع مع السراج، مثلما ذهبت إلى ذلك بعض التحليل. فالعلاقة بين الأطلسي من جهة وحكومة الوفاق، والغرب الليبي عموما، من جهة ثانية هي الخيار الاستراتيجي البديل من الحلف المقابل مع موسكو. وعزا السراج العلاقة مع الحلف أثناء زيارته لمقره في بروكسل الأربعة الماضي، إلى كونه «يمتلك خبرة عريقة تساهم في رفع قدرات المؤسسة العسكرية والأمنية في ليبيا التي تشرذمت بسبب الانقسامات السياسية»، مُوضحا أنه يعمل على بناء «مؤسسة عسكرية واحدة في البلد (لكي) تواجه العدو المشترك وهو الإرهاب».

#### استقواء الفرقاء المحلين بالقوى العظمى

ويمكن القول إن أحد الأسباب الجوهرية لاستمرار الصراع في ليبيا بعد ست سنوات من الاطاحة بالنظام السابق، يتمثل باستقواء الفرقاء المحلين بالقوى العظمى، ومساهمة الدول الإقليمية في تغذية الصراع بين الإخوة الأعداء بالمال والسلاح. كما لوخط أن العناصر الليبية بدأت تتراجع في تكوين الميليشيات في مقابل تزايد العناصر التونسية والسودانية والتشادية، إذ صارت الأسر الليبية تُرسل أبناءها إلى الخارج لانقاذهم من الموت، بعدما باتت مُقتنعة بعثية الصراع الأهلي، على ما يقول الخبير في الشؤون الليبية رافع الطيب. أكثر من ذلك، أصبح الليبيون اليوم يُدركون أن استمرار الاستقواء بالأجنبي يعيد الطريق لتفريق الليبيين البلد ويؤجل معركة معاودة البناء، التي يدفع ثمن إرجائها كل الليبيين جراء انقطاعات الكهرباء ومشاشة البنية الأساسية وارتفاع الأسعار وفقد السيولة.

ويعتقد خبراء كُثرُ أن إطلاق معركة الإعمار والاستثمار في المشاريع الكبرى لإصلاح الشبكات وتنمية الاقتصاد سيُشجعان الليبيين على ترك السلاح والانخراط في الحياة المدنية. وإن كانت المعركة مع الإرهاب ستستمرُ على الأرجح لسنوات. غير أن كسبها يتوقف على انتهاء الاقتتال بين الليبيين وتوحيد صفوفهم للمحافظة على وحدة البلد ووضعه على سكة السلم والاستقرار.

الليبية التشادية. وكشفت أخيرا النائية الفرنسية ايفا جولي أن باريس باعت ليبيا أسلحة بقيمة إجمالية قدرها 210 ملايين يورو، فيما باع الاتصاد الأوروبي ليبيا أسلحة بقيمة 343 مليون يورو في العام 2009 وحده. ويُشارك الطيران الحربي الفرنسي حاليا في الغارات التي تستهدفُ مواقع تنظيم «داعش»، كما يدعم ضباط فرنسيون قوات الجنرال حفتر. وتجه أُنظار باريس بشكل خاص إلى منطقة فزان في الجنوب الليبي، التي سلمتها الأمم المتحدة إلى فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حتى استقلال البلد في 1952. وينظر الفرنسيون إلى هذه المنطقة، الغنية بالنفط والغاز والماء، على أنها منطقة نفوذ خاصة بهم، ويسعون إلى ربطها بقوس البلدان الأفريقية التابعة لهم من تشاد إلى السنيغال.

ويعتقد خبراء كُثرُ أن إطلاق معركة الإعمار والاستثمار في المشاريع الكبرى لإصلاح الشبكات وتنمية الاقتصاد سيُشجعان الليبيين على ترك السلاح والانخراط في الحياة المدنية. وإن كانت المعركة مع الإرهاب ستستمرُ على الأرجح لسنوات. غير أن كسبها يتوقف على انتهاء الاقتتال بين الليبيين وتوحيد صفوفهم للمحافظة على وحدة البلد ووضعه على سكة السلم والاستقرار.



# حوار

**مستشار ترامب لشؤون السياسة الخارجية في الحملة الانتخابية وليد فارس ل «القدس العربي»:**

## تدخلات طهران في المنطقة مرفوضة وأفق المواجهة مفتوح



حاورته: رلى موفق

عادة ما يأخذ الرئيس الأمريكي الجديد فترة سماح ثثة يوم من أجل تكوين إدارته ودراسة ملفاته والبدء باتخاذ قرارات كبرى، لم يحتج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتلك الفترة، منذ اليوم الأول بدأ باتخاذ قرارات وأوامر تنفيذية تترجم الوعود التي قطعها لناخبيه في حملته الانتخابية، ويبدو أنه ماض بعزم وحزم كبيرين في هذا الاتجاه.

مستشار الرئيس ترامب لشؤون الشرق الأوسط إبان حملته الانتخابية الدكتور وليد فارس، الأمريكي من أصل لبناني، عرض الخطوط العريضة لسياسة ترامب الخارجية، ولا سيما في الملفات الساخنة، من إيران وملفها النووي وتدخلها في شؤون المنطة وعلاقة الرئيس الجديد بالحلفاء العرب، مروراً بسوريا والدور الأمريكي المختلف فيها، وصولاً إلى علاقات ترامب بروسيا.

وهنا نص الحوار:

○ نستطيع أن نفهم الأمر التنفيذي للرئيس الأمريكي حول المهاجرين في سياق إجراءات حماية أمريكا من الإرهاب، ولكن لماذا تلك الدول الـ 7 تحديداً؟

● كان هناك وعد انتخابي من قبل المرشح دونالد ترامب لقاعدته الشعبية التي انتخبته رئيساً بأن يعمل كل ما في وسعه من أجل وضع حد للاختراقات الإرهابية المنطّقة التي قامت بعمليات إرهابية في أمريكا وأوروبا. هذا وعد سياسي وليس ردّة فعل اعتباطية. ومن بين الخطط التي وضعها ترامب لمنع اختراق الإرهابيين أو المتطرفين لنظام الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية، هو منع دخول مواطني سبع دول ليس لها علاقة أمنية وقانونية مباشرة مع أمريكا تسمح بالحصول على معلومات عن القادمين من تلك الدول. هذا هو المبدأ، ولا علاقة له لا من قريب ودنية. الرئيس ترامب ليست عنده أي خلفية عقائدية يستند إليها، بعد انتخابه رئيساً التزم بشيء واحد هو الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، وهو يتواصل مع زعماء أهم الدول العربية والإسلامية، حيث استقبل الرئيس المصري، وتواصل مع خادم الحرمين الشريفين وقادة الإمارات العربية المتحدة، تسمية هذه الدول السبع، والتي سبق للرئيس السابق باراك أوباما أن سَمّأها، يعود إلى سببين رئيسيين؛ إما أن فيها حروب تجعل السلطات المركزية فيها غائبة وغير فاعلة، كليبيا واليمن وسوريا، وإما سلطات هذه الدول على خصومة مع السلطات الأمريكية كالنظامين الإيراني والسوداني. الطواقم التي يعمل معها الرئيس تضع خطة الآن حتى تتمكن من فتح أبواب الهجرة والزيرة من هذه الدول السبع مع قدرة على ضبط المعلومات. هذا أمر تقوم به الدول العربية والإسلامية أولاً، فهذه الإجراءات طبيعية لتحسين الأمن.

○ نرى سياسة أمريكية جديدة حياّل إيران، تم توجيه تحذير لها في شأن التجربة الصاروخية، ووعد ترامب بإجراء مراجعة للاتفاق

النووي، وهناك موقف رافض للتدخل الإيراني في شؤون المنطقة... إلى أي مدى يمكن أن تذهب الإدارة الأمريكية في مواجهتها؟

● نعم، نحن نرى الآن سياسة أمريكية جديدة حياّل

إيران والشرق الأوسط والعالم العربي بشكل عام. هذه السياسة كانت واضحة في خطابات الرئيس ترامب إبان حملته الانتخابية وبعدها، وهي واضحة أيضاً تجاه إيران، وتهدف إلى وضع حد للتوسّع الإيراني العسكري والأمني في المنطّقة، ولتهديدها شركاء الولايات المتحدة، سواء أكانوا في الخليج أم في العالم العربي أم في المنطّقة بشكل عام. سياسة ترامب تعتبر أن الاتفاق النووي، بالإطار الذي تم التوافق عليه، وفي ما يتعلق بعدم تنفيذ بعض بنوده، لا يوافق مصلحة الأمن القومي الأمريكي. الموقف الأمريكي الجديد للرئيس ترامب تجاه إيران هو أولاً لإعلام هذه القيادة الإيرانية بأن واشنطن غير راضية عن أداؤها، وأنها ستقف إلى جانب حلفائها وشركائها، وأن واشنطن ترى في هذه التدخلات الميدانية العسكرية والاستخباراتية لإيران في المنطّقة بشكل عام، وفي العراق وسوريا بشكل خاص، أعمالاً مرفوضة.

التجربة الصاروخية الإيرانية بالنسبة للإدارة الجديدة هي اختراق لخطوط حمراء. هذه الخطوط هي أن تستعمل إيران هذا الوقت الضائع لتجهّز نفسها بأسلحة هجومية، بما فيها هذه الصواريخ المتوسطة وعابرة القارات، التي بإمكانها أن تحمل أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية. بالنسبة لإدارة ترامب، هذه الصواريخ بإمكانها أن تهدد حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية من الخليج والأردن مروراً بإسرائيل وتركيا وصولاً إلى الدول الأوروبية والقواعد الأمريكية في المنطّقة والأساطيل الموجودة. كما أن إطلاق بعض هذه الصواريخ من اليمن باتجاه الحجاز ومكة لا يهدد فقط المملكة العربية السعودية وإنما مواقع مهمة جداً للعالم الإسلامي، فضلاً عن أن إطلاق صواريخ باتجاه القطع البحرية الأمريكية منذ بضعة أسابيع، والأعمال التي يقوم بها الحوثيون في اليمن ضد التحالف العربي بقيادة السعودية، أدى إلى تشكيل قراءة سلبية جداً

السنة الثامنة والعشرون العدد 8726 الأحد 5 شباط (فبراير) 2017 – 8 جمادى الأولى 1438 هـ

الآن في ملعب القيادة الإيرانية، فإذا قبلت بالعودة إلى «حدودها» وتطبيق الاتفاق النووي، يمكن أن نتكلّم عن حوار دولي جديد. أما إذا قررالنظام الإيراني أن يكون عدوانيا تجاه أمريكا، فهو يعرف أن مرحلة العمل غير المجرم قد انتهت مع وصول ترامب الذي يريد تأمين المرات المائئة الدولية، سواء أكانت في هرمز أم في باب المندب أم في السويس أم في أي مكان آخر من العالم، وتأمين حدود حلفاء أمريكا في المنطّقة.

○ **الموقف من إيران يُريح الحلفاء العرب التقليديين، لكنها تغلّغت في دول المنطّقة. هل بإمكان أي استراتيجية جديدة أن تُضعف النفوذ الإيراني بعدما ساهمت سياسة أوباما في تعزيزه وتقويض أمن دول المنطّقة؟**

● الرئيس ترامب رجل أعمال وليس رجل حرب، وما يهّمه أن تسود مرحلة من الاستقرار في المنطّقة، التي تعاني منذسنوات طويلة من حالة اللااستقرار التي تصاعدت مع وصول «الربيع العربي». سياسته تعتمد الحسم والحزم مع السليبات، والدعم والتحالف مع الشركاء الذين يلتزمون مبدأ الاستقرار، وهذا الموقف يُريح الحلفاء العرب التقليديين وغيرهم. المسألة ليست عملية تقليم لأظافر إيران، بل مساعدة الدول العربية، التي اخترقتها إيران، على أن تسك بأمنها وأن تواجه الإرهاب.

○ **هل يمكن لواشنطن أن تعيد الاعتبار لدورها في الملف السوري بعدما أصبحت روسيا هي المتحكّمة باللعية، واستتالت الأتراك نتيجة سياستها الداعمة لهم؟**

● بعد تراجع إدارة أوباما في سوريا إلى حد أن وجودها بات محصوراً في بعض المناطق من شرق سوريا، وبعد التواجد الروسي الواسع والفعال لدعم نظام بشار الأسد، ستغير الخطة الأمريكية لكن من الميكر الحديث عنها. ترامب مصمم على دعم كل من يواجه «داعش» من القوى السورية الموجودة على الأرض، وخاصة في المناطق الشمالية الشرقية حيث الأكراد وبعض القبائل العربية السنية والمسيحيين. سوف يستمر في دعم هذه المناطق من دون الدخول في حيثيات التصورات المستقبلية فهذا أمر متروك للسوريين. بإمكان ترامب أن يضغظ لإيجاد معادلة

بين الأتراك والأكراد، ومن ثم تعزيز قدرات القوى السنية.

السؤال المهم هو مَنْ سيتسلّم مناطق داعش؟ الأولى هنا أن تتسلّم القوى المعتدلة هذه المناطق، القوى التي هي حقيقة معتدلة وليست التي تدّعي الاعتدال ولكنها في السر مرتبطة بالقاعدة وداعش. وبعد ذلك نعود إلى الحوار السياسي سواء في جنيف أو أي عاصمة أخرى بالتشاور مع الحلفاء والشركاء في المنطّقة. الهدف الثاني من هذه السياسة الجديدة هو أن تكون هناك مناطق آمنة للاجئين السوريين داخل سوريا تمتص أزمة اللاجئين في الدول التي يقيمون فيها.

○ **إدارة أوباما سلمت عملياً الملف السوري لروسيا، ما هي استراتيجية ترامب في مستقبل سوريا؟**

● بالنسبة إلى سوريا، أنا لا أعتقد أن إدارة الرئيس

ترامب سوف تقول لروسيا تفضلي واهمني بالموضوع السوري وأنا ساكتفي ببعض الضربات ضد «داعش». أمريكا تريد أن توسّع نطاق تحالفاتها على الأرض مع المجموعات التي تعتبرها مجموعات غير متطرفة. لن تعمل مع متطرفين كونهم ضد «داعش»، ولن تعمل مع متطرفين لكونهم ضد الأسد، سوف تعمل مع المعتدلين، وبعد أن تتوسّع رقعة سيطرتهم تصبح متوازنة مع الحجم الروسي. بمعنى أن روسيا تحمي نظام الأسد ومناطق نفوذه، وأمريكا تحمي مناطق المعتدلين، وبعد ذلك تذهب كل الأطراف إلى التفاوض ويكون هناك حل سياسي. المسألة في سوريا طويلة بالنسبة للحل النهائي، ولكنها قد تكون قريبة في ما يتعلق بإنهاء «داعش».

○ **هل يمكن أن تشرح أكثر مفهوم المناطق الآمنة التي دعا ترامب لإنشائها في سوريا؟ أهي ضمن الحدود مع دول الجوار... تركيا، الأردن، لبنان، أم في منطقة محددة؟**

● لا يمكن التكهن بالمناطق الآمنة التي سننشأ

لحماية اللاجئين، ولكن هناك مناطق مؤهلة لهذا الموضوع، وهي المناطق الحرة في شمال شرق سوريا، ومساحتها (الجزيرة والحسكة) أكبر من مساحة لبنان، وأيضاً المناطق الحدودية مع الأردن. أما المناطق الحاذية للحدود التركية فتحتاج إلى اتفاق بين تركيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، لأن هذه المنطّقة منطّقة نفوذ روسية. أما بالنسبة للمناطق الحاذية للأردن فتحتاج إلى تنسيق بين الغرب وأمريكا ويمكن أن يكون هناك دور لدول الخليج والأردن ومصر في تمويل وحماية وتنظيم هذه المناطق.

○ **ما هي المسوغات التي تنطلق منها الإدارة الأمريكية لإدراج جماعة الإخوان على لائحة الإرهاب لروسيا؟**

● مشروع إدراج تنظيم «الإخوان المسلمين» على

لائحة الإرهاب الأمريكية كان مطروحاً من قبل ترشّح الرئيس ترامب. هذا الطرح بدأ في مجلس النواب وأخذ أصوات الأكثرية. وأطلق في مجلس الشيوخ من قبل السناتور تيد كروز وهو الآن قائم في الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون والبيت الأبيض، رئيسه جمهوري، إذا هناك وحدة حال بين الكونغرس والإدارة. والرئيس سيوقعه كقانون.

المؤيدون لـ«الإخوان» بإمكانهم اللجوء إلى القضاء، ولكن ليس عندهم القدرة على المعارضة في الكونغرس. الأسباب الموجبة تتعلق بتقارير حصلت عليها هيئات الكونغرس منذ سنوات تفيد بانغماس «الإخوان» في دعم الإرهاب. وهناك تقارير وردت من دول مثل مصر والإمارات العربية المتحدة، وهناك تقرير بريطاني عن دور للإخوان في نشر الفكر المتطرّف.

○ **هل تتسخّوف من ردة فعل إسلامية شعبية؟ وكيف يمكن أن يؤثّر ذلك على العلاقة مع تركيا؟**

● أعتقد أن ردة فعل الشارع الإسلامي ستكون

محدودة، والبرهان أن أكبر مسيرة في تاريخ الإنسانية،

### الرئيس سيوقع على إدراج «الإخوان المسلمين»

### على لائحة الإرهاب بعد تقارير من مصر والامارات وبريطانيا



### حوار

والتي ضمت 33 مليون مصري، كانت ضد «الإخوان»، كما أن الأكثرية في ليبيا وتونس هي ضد الإخوان. تركيا لها مصالحها كدولة قبل مصالحها الإقليمية مع تنظيمات سياسية. والقيادة التركية تهتمها الأمور التي تهدد الأمن القومي والحرب السورية والاقتصاد التركي والعلاقات التركية - الروسية. في أيام إدارة أوباما، حاولت التنظيمات القريبة من «الإخوان»، في الداخل الأمريكي، تمثيل الأكثرية للطوائف العربية - الإسلامية، لكن الآن ومع إدارة ترامب الأمور تغيّرت، وأصبح هناك تياران، الأول يؤيد الإخوان والآخر يعارضهم، وقد انحاز إلى جانب إدارة ترامب وأصبحت لديه القدرة على إسماع صوته أكثر.

○ **إلى أي مدى فعلياً يمكن توصيف أن ترامب هو**

**حليف لروسيا بوتين؟ كيف ترى العلاقة المستقبلية بين الرجلين والبلديين وهل ستكون على حساب الحليف الأوروبي؟**

● الرئيس ترامب لن يكون شريكاً للرئيس بوتين في تقاسم العالم، ولن نرى «بالمال» جديدة كما يتخيلون، وكما يزعمون بأنه سيخيلُ عن حلفائه مقابل أن يكون صديقاً لبوتين. رؤيته أن يمثل أمريكا ومصالحها القومية ومصالح حلفاءه وشركاءه، سواء أكانوا في «الناتو» أم في العالين العربي والإسلامي أو في أي مكان من العالم، هذه نسيهها خدمة ترامب، وهو يمثل كل من هو تحت ظلال هذه الخيمة، خلال محادثاته مع بوتين.

الكلام مع بوتين سوف يكون حول الملفات التي يمكن التعاون فيها، وعلى رأسها ملف مكافحة الإرهاب. هو لن يتسرّع في رفع العقوبات إلا إذا كان هناك سبب

معين أو ثمن معين. القيادة الروسية تعرف ذلك، وتعرف أنه ستكون هناك زيادة في التعاون في الملفات التعاونية، ومحاولة حل معضلات اللغات الخلافية المروّطة منذ سنوات سابقة، فإدارة أوباما لم تكن

حازمة في موضوع العلاقة مع روسيا.

# حريات

**الحقوقي فخار يواجه الموت في السجن مضربا عن الطعام معيدا ذكرى الراحل تامالت**

## تراجع سقف الحريات وتضييق الخناق على النشاطاء يلقي بظلاله على الساحة السياسية في الجزائر

تجرى في النصف الثاني من العام الجاري.

**حادثة تغطي جبلا من الجليد**

قصة الدكتور فخار لا تزال حتى الآن محل شكاوى عديدة رفعتها منظمات حقوقية دولية طالبت فيها السلطات الجزائرية بضرورة إماطة اللثام عن الأحداث التي شهدتها المنطقة وخلفت ضحايا بالعشرات، وخسائر مادية فادحة وعمليات توقيف شابتها تجاوزات حسب المصادر ذاتها.

غموض الملف بكل ما يحيطه من تداعيات عميقة تمس هرم السلطة على ضوء التصريحات الأخيرة لمسؤولين ناقدين في الدولة تبادلوا التهم فيما بينهم حول الأطراف الخفية التي كانت تدبر عجلة الأزمة، دفعت بمنظمة العفو الدولية لمطالبة السلطات الجزائرية بضرورة إجراء تحقيق عاجل ونزيه في هذه الأحداث، وفي رد فعل قوات الأمن في إطار هذه المواجهات.

وحضت المنظمة الدولية أيضا السلطات على كسر حلقة العنف في منطقة غرداية وبعض مدن الجنوب التي سجلت مناوشات عن طريق بذل الجهود اللازمة لحماية الناس بإنصاف.

تقرير منظمة «أمнести» وفي استعراضه لحصاد سنة 2016 حول الجزائر أشار إلى أن السلطات فرضت قيوداً على حرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات،

وتعرض عدد من المظاهرين السلميين والنشطاء والصحافيين للقبض والمحاكمة والسجن.

وأضافت أن المشرعين أقروا تعديلات على قانون العقوبات لحماية المرأة من العنف، وظل مرتكبو التعذيب وغيره من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في البلاد يشكل عام.. ووصف الأمر بالكارثي بكل المقاييس لعدة أسباب حاول أن يلخصها في نقاط اعتبرها جوهرية تساعد أي متابع لاستنباط الحقائق.
واعترف بوجود تصرفات قمعية لموظفي السلطة تجاه الشعب بصفة عامة، وتغلف بنوع من الاحتقار والتسلط الأبوي من قبل أعوان الدولة، وكان المجتمع لم يصل درجة من النضج، والإدارة تتصرف بدل منه مبررة لنفسها كافة أشكال التزوير في الانتخابات على حد وصفه.

ويضيف: «من الناحية الأخرى هناك تغيير للقوانين مع توجه لخلق المجال أمام الحريات، والسلطة تنتج لوائح يضيق بها المجال خرقا لمبادئ الدستور وليس أحكامه لأن الأخير يتضمن مواد متناقضة في ما بينها».

وفي شرحه لإشكالية التناقض في مواد الدستور يعتبر المحلل وجود مواد تقر الفصل بين السلطات، إلى جانب أخرى أتاحت للسلطة التنفيذية أن تهيم

هذا المسعى حتى النهاية مهما كان الخطب الذي ينتظره حتى الإفراج عن الجميع، أو أن يُسَبَل روحه فداء ما وصفه حقه الدستوري.

ظروف توقيف الناشط الحقوقي ومجموعة من رفقاءه على ضوء أحداث مدينة غرداية (600 كلم) جنوب البلاد، وشهدت مناوشات على خلفيات متعددة المستويات، لم تكن حسب عدة محاميين قانونية، وكان قرار التوقيف سياسيا بدرجة أساسية. وبرزوا ذلك بالمراسلة التي بعثها النائب العام لدى مجلس قضاء غرداية إلى رئيس أمن الولاية، وكلفه فيها بإيقاف كمال الدين فخار وفق ما نشرته الصحف المحلية. والمخالفات الإجرائية بحسب النصوص التي اطلعت عليها «القدس العربي» فإن الطريقة من الأساس لم تكن قانونية وفاقده للهوية ولم تتم على أساس مذكرة إيداع أو أمر إحضار كما تنص عليه الإجراءات الجزائئية.

ويواجه الموقوفون 18 تهمة ثقيلة، من بينها جنائية تكوين جمعية أشرار من أجل المساس بسلامة الوحدة الترابية والوطنية وأمن الدولة، وسلامة التراب الوطني، إضافة إلى التحريض على القتل والمساس بسلامة الممتلكات، والتجمهر المسلح، وكانت جلها محل انتقاد منظمة العفو الدولية.

ويخشى النشطاء الحقوقيون أن يكون مصير هذا الناشط مأسويا، معيدا للأذهان حادثة وفاة المدون محمد تامالت الذي قضى نحبه بسبب تردي وضعه الصحي أثناء تضيية حكوميته في السجن، وهو ما أثار موجة انتقادات دولية لهذه السابقة في تاريخ البلاد.

### خروقات دستورية

وحاولت «القدس العربي» وفي إطار تسليط الضوء على الموضوع التواصل مع المعنيين في المجال الحقوقي فكان اللقاء مع رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان المحامي صالح ديبوز الذي شرّح الوضع العام في البلاد على ضوء التحديات التي تواجهها الحريات العامة. واعتبر في بداية حديثه أن الإحاطة بحالة فخار وعدد من الموقوفين عبر ربوع الوطن لا يمكن التطرق إليها من دون استعراض وضعية حقوق الإنسان في البلاد بشكل عام.. ووصف الأمر بالكارثي بكل المقاييس لعدة أسباب حاول أن يلخصها في نقاط اعتبرها جوهرية تساعد أي متابع لاستنباط الحقائق.

واعترف بوجود تصرفات قمعية لموظفي السلطة تجاه الشعب بصفة عامة، وتغلف بنوع من الاحتقار والتسلط الأبوي من قبل أعوان الدولة، وكان المجتمع لم يصل درجة من النضج، والإدارة تتصرف بدل منه مبررة لنفسها كافة أشكال التزوير في الانتخابات على حد وصفه.

ويضيف: «من الناحية الأخرى هناك تغيير للقوانين مع توجه لخلق المجال أمام الحريات، والسلطة تنتج لوائح يضيق بها المجال خرقا لمبادئ الدستور وليس أحكامه لأن الأخير يتضمن مواد متناقضة في ما بينها».

وفي شرحه لإشكالية التناقض في مواد الدستور يعتبر المحلل وجود مواد تقر الفصل بين السلطات، إلى جانب أخرى أتاحت للسلطة التنفيذية أن تهيم

### حريات



تشيع جُمَان محمد تامالت

فضحوا كل الممارسات والمشاهد التي تبين عناصر الأمن وهي تساهم في عمليات التخريب وتحمي المجموعات الإجرامية وسببت أزمة باعتقال كل النشطاء الذين كانوا يفضحون تلك الممارسات يؤكد أنه تم توقيف 70 ناشطا، ونحو 160 معتقلا لدعمهم لهؤلاء النشطاء.

ويستدل على تأكيد وجود تجاوزات من أعلى الأجهزة الرسمية بتصريحات المسؤولين في الجهاز المركزي منهم مدير ديوان رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب التجمع الديمقراطي أحمد أويحيى الذي صرح بعد يومين من اعتقال فخار بأنه على علم بوجود أشخاص يتقاضون مبالغ مقابل التحريض في أزمة غرداية. كما استدل أيضا بما جاء على لسان الأمين العام السابق عمار سعيداني الذي وجه تصريحات خطيرة واتهم الجنرال توفيق المعروف بـ«مدين» مدير المخابرات بالضلوع في أحداث الجنوب وتحديدا غرداية. ويطرح هذا الحقوقي جملة استفسارات عن دلالة تصريح هذا الرجل القرب من دوائر النظام وهو أمين عام سابق لحزب الأغلبية البرلمانية الذي يرأسه رئيس الجمهورية أكد فيها أن المدير السابق لجهاز المخابرات هو من يحرك أحداث غرداية وشدد على ضرورة معرفة ما لديه من حقائق والكشف عنها.

ويجمع ديبوز بين تصريح الرجل المطلع على خفايا النظام أحمد أويحيى بتأكيدهِ على معرفة المُنذَين الحقيقيين وتصريحات سعيداني حول دور رئيس المخابرات السابق للوصول إلى استنتاج أن أزيد من 160 معتقل من أحداث غرداية هم أبرياء لأنه ولا واحد منهم تنطبق عليه موصافات هذين المسؤولين والقضاء لم يستجيب لمطالبات هؤلاء في استدعاء هذين المسؤولين.

### خروقات العدالة

وينتقل الحقوقي الجزائري الذي اشتهر أخيرا بدفاعه عن عدد من الموقوفين إلى قضية محمد تامالت الذي تم توقيفه من قِبل عناصر من المخابرات أو الأمن

العسكري ثم محاكمته بموجب إجراءات استثنائية استحدثت في قانون الإجراءات الجزائوية أي لا يتم التحقيق مع المعني ليؤخذ أمام القاضي ليحاكمه في الجلسة دون المرور على التحقيق ومن دون محامي وتمارس عليه ضغوطات لانتزاع اعترافات تستعمل من طرف القضاة. ويكشف عن وجود شكاوى تم توثيقها خصوصا وأنه لم يتم إعادة تكييف القضية ولم يحكم بإجراء تحقيق وحكم في الجلسة بإدانة الصحافي ولم يتم تصحيح الأمر على مستوى المجلس خصوصا مع الغموض الذي اكتنف ظروف اعتقاله وحتى الآن هناك نقاط ظل في وفاته ودخوله السجن. ويختتم رئيس الرابطة تصريحه بالتأكيد على أن حالة الراحل تامالت تشبه كثيرا وضع كمال الدين الذي دخل في إضراب منذ 3 كانون الثاني/يناير 2017 ومصر على مواصلة وبعثير قانوثيون إلى أن العدالة توظف المادة 500 من قانون الإجراءات المدنية التي تنص على أن الأقسام الاجتماعية هي لوحدها المختصة في قضايا الاضراب والمحاكم الإدارية هي التي تعلن أن أي إضراب يقدم أمامها غير شرعي فضلا عن أنها غير مختصة وهو توظيف العدالة في يد السلطة.

#### تدريج مؤشرات الجزائر في مجال الحريات

يرصد عدد من الحقوقيين عدة وقائع في الفترة الأخيرة تعكس تردي هذا المؤشر في الجزائر على غرار رد السلطات العنيف على المظاهرات التي اندلعت بالقبض على عدد من النشطاء والمتظاهرين السلميين، بمن في ذلك من كانوا يتظاهرون تضامنا مع النشطاء المعتقلين. وقد حوكم بعض المقبوض عليهم بهم شتى، من بينها المشاركة في «تجمهر غير مسلح». ومن هؤلاء: محمد الرق، وبلقاسم خنشنة، وغيرهما من أعضاء

«اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين»، وحُكِم عليهم بالسجن لمدت تتراوح بين سنة وستين، وخُفضت بعض الأحكام عند الاستئناف. كما أصدرت محكمة في مدينة الوادي في جنوب البلاد أحكاما بالسجن لمدد أقصاها أربعة شهور على خمسة من المتظاهرين السلميين. كما أصدرت محكمة في ولاية تمنراست حكما بالسجن لمدة سنة على سبعة مظاهرين، وعند نظر الاستئناف تعدّل حكم السجن بالنسبة لستة منهم إلى وقف التنفيذ.

وما زالت السلطات تفرض حظراً على جميع المظاهرات في الجزائر العاصمة، ومنعت قوات الأمن تجمعا سلميا لدعم المتظاهرين المناهضين للغاز الصخري، حيث قبضت على المشاركين لدى وصولهم إلى موقع التجمع، واحتجزتهم لعدة ساعات.

ونشرت الصحف المحلية أبناء عن تفريق الشرطة بالقوة تجمعا سلميا لأعضاء «اشخلاف عائلات المفقودين في الجزائر»، وهو تجمع يناضل دفاعا عن ضحايا الاختفاء القسري خلال النزاع الداخلي المسلح في تسعينيات القرن العشرين، ويضم كهولا من أقارب أولئك الذين اختفوا ولم تفصح السلطات مطلقا عن مصيرهم.

#### حرية التعبير

وحاكت السلطات بعض الصحافيين ورسامي الكاريكاتير والنشطاء وغيرهم بتهم القذف والسب والشهير وبتهم أخرى مماثلة، وأدانت محكمة في وهران حسب المصدر محمد شرقي بتهمة إهانة الرسول محمد وذلك بعدما تقدمت صحيفة «الجمهورية»، التي يعمل لديها بشكوى بخصوص مقال قدمه للصحيفة، ويستند فيه إلى بحوث أكاديمية أجنبية عن الإسلام. وقد حُكِم عليه غيايبا بالسجن ثلاث سنوات وبغرامة قدرها 200 ألف دينار جزائري (حوالي 1900 دولار أمريكي). وفيما بعد خفض الحكم إلى الحبس سنة مع وقف التنفيذ، وقد تقدم باستئناف لهذا الحكم. كما حكمت محكمة في مدينة الوادي على الناشط

رشيد عوين، وهو من مناهضي الفساد ومن نشطاء «اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين»، بغرامة قدرها 20 ألف دينار جزائري (حوالي 190 دولارا أميركيا) وبالسجن لمدة ستة أشهر، خُفضت إلى أربعة أشهر لدى الاستئناف، وذلك بعد إدانته بتهمة «التحريض على تجمهر غير مسلح»، وهي تهمة تتصل بتعليق ساخر نشره على موقع «فيسبوك».

وأفرج مؤقتا عن الصحافي عبد الحي عبد السميع، بعد أن قضى ما يزيد عن عامين رهن الاعتقال الاحتياطي. وكان عبد الحي عبد السميع يعمل في صحيفتي «جريدتي» و«مون جورنال» إلى أن أغلقتهما السلطات في عام 2013 بعد أن نشرتا موضوعا عن الحالة الصحية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وقد اتهمته السلطات بمساعدة مدير الصحيفتين على الهرب من الجزائر إلى تونس. وفي أعقاب القبض على عبد الحي عبد السميع في عام 2013، احتجزته الشرطة القضائية بشكل تسعفي لمدة ستة أيام، بالمخالفة للقانون الجزائري، ثم سلمته إلى قوات الدرك والأمن العسكري للتحقيق معه.

وانتقدت ماغдалиنا مغربي، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، السلطات الجزائرية لسجن بعض النشطاء المشاركين في احتجاجات سلمية في محافظة ورقة 800 جنوب البلاد، واعتبرت الأمر بمثابة اعتداء شائن على حق حرية التعبير والتجمع. واختمت ماغдалиنا مغربي بالقول: «يبدو أن السلطات الجزائرية تصعد من لجوئها إلى المحاكمات الجنائية كوسيلة لإسكات المحتجين، ما يشير إلى انزلاق مقلق نحو المزيد من القمع. وعوضا عن حبس الناشطين السلميين، ينبغي على السلطات التجاوب مع شكاواهم. فزيادة القمع ليست هي الجواب على ارتفاع معدلات البطالة أو على تدهور الأوضاع الاقتصادية، التي زادها انخفاض أسعار النفط تفاقمها».

ويدعو الحقوقيون إلى ضرورة إعادة النظر في هذه الأحكام وهذا على ضوء التردي الذي يشهده المجال.

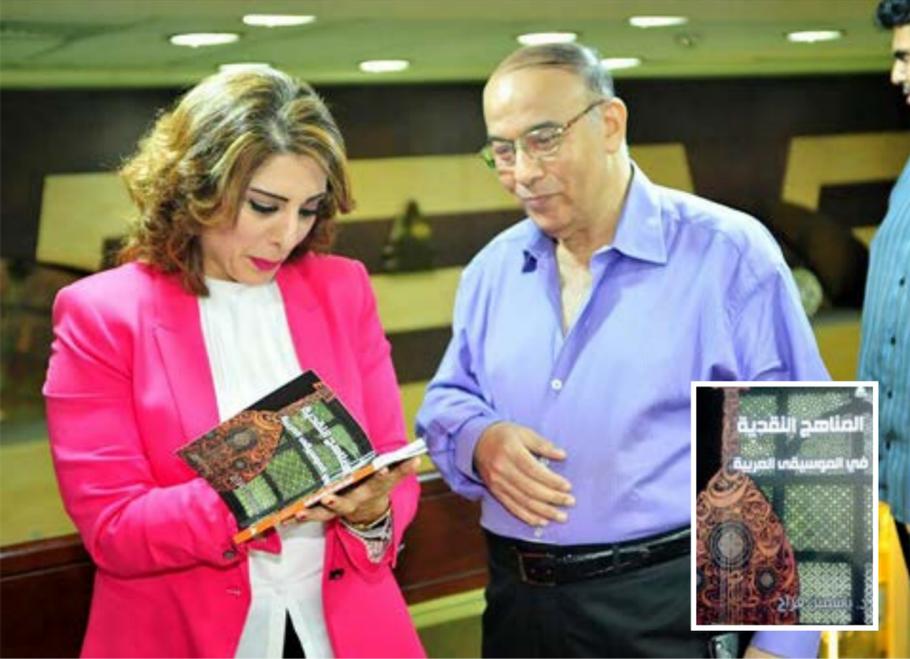
كمال

الدين فخار

## كُتِبَ

## في كتاب ياسمين فراج «المناهج النقدية في الموسيقى العربية»:

## إنتاج المعنى من خلال السياق الثقافي والاجتماعي



##### محمد عبد الرحيم

قليلة هي الكتب المتخصصة بالعربية في مجال الموسيقى، فيأتي كتاب «المناهج النقدية في الموسيقى العربية» لمؤلفته ياسمين فراج ليضيف إلى المكتبة العربية. ويتضمن الكتاب مقدمة عن المنهج

العلمي الذي انتهجته الباحثة، وهو ما أطلت عليه «منهج الألفية لنقد الموسيقى الغنائية» وحاولت

من خلاله التديل على صحة فرضياتها والنتائج النقدية التي توصلت إليها. ضم الكتاب ثلاث دراسات علمية رصينة، جاءت الأولى بعنوان، البنية الموسيقية وعلاقتها بالبنية الثقافية في مصر إبان القرن التاسع عشر، تلك المرحلة المحورية في تاريخ مصر الحديث، وتفترض المؤلفة وجود علاقة بين صيغة الدور الغنائي والأنماط الثقافية التي كانت سائدة في المجتمع وقتها، ذلك من حيث الآلات الموسيقية والصوت البشري والإيقاع، كذلك العلاقة بين المقاطع الشعرية واللحنية. وتناول الفصل الثاني المعنون بـ «سيمولوجيا الأغنيات الدعائية لمرشحي رئاسة الجمهورية» في

أيار/مايو 2012 لاكتشاف مدى دلالة الكلمات والمقاطع اللحنية التي تعبر عن الفئة التي أراد كل مرشح التوجه إليها، أو يعبرَ عنها بالأساس. وأخيرا فصل بعنوان «أثر الموسيقى الأوروبية على الأغنية المصرية المعاصرة في الألفية الثالثة».

تعتمد المؤلفة عل ما أسمته «منهج الألفية» كمنهج نظري دقيق لتحليل الأعمال الموسيقية، والذي – حسب قولها – سيُعطي أبعادا تفسيرية واضحة للعمل الموسيقي. وهو في الأساس تطوير للمنهج البنوي وعلم العلامات. ويأتي ذلك من خلال التناول اللحني، ومن حيث المقامات المستخدمة، وعلاقتها بمضمون النص الشعري. ثم التناول الإيقاعي، من حيث طبيعة الإيقاع سواء شرقي أم غربي، وهل هو متغير أم ثابت، إضافة إلى نوعية آلات الإيقاع. كذلك التناول الالسي، والمتمثل في نوع الآلة التي يتم العزف عليها، وكيفية توظيفها في العمل الموسيقي. وأخيرا الأداء الغنائي،

سواء فردي أو جماعي، رجالي أو نسائي، أم مشترك، والمنطقة الصوتية التي يعني فيها المؤدي. ويبدو أن أهم ما يميز هذا المنهج هو الاعتماد على المقطع الغنائي بدلًا من المقطع الموسيقي – عدد الموازير – كما هو مُتبع في جميع الدراسات الموسيقية السابقة.

تستحضر المؤلفة الموسيقى المصرية في القرن التاسع عشر، من حيث طبيعة الدور الغنائي والسياق الثقافي والاجتماعي الذي تم من خلاله إنتاج هذا الشكل الغنائي، على مستوى علاقة الكلمة

واللحن والصوت المؤدي. ففي تلك الفترة كان الدور الغنائي يُقدم أمام صفوة المجتمع، فالكلمات رصينة وبعيدة عن الاسفاف، وتستشهد المؤلفة بدور «العفو يا سيد الملاح» لحمد عبد الرحيم المسلوب وأداء بنية العوادة 1904 ودور «عشنا وشوفنا سنين» لحمد عثمان، وأداء سليمان أبو داود 1907. ويبدو أن تأثير الإيقاعات الأجنبية على الغناء المصري كان ضعيفا، كذلك لم يظهر التوزيع الموسيقي أو الكورال، فالغناء كان في خط لحنى منفرد، وهو بذلك لم يخرج عن التثرات الغنائية المصري.

جاءت صيغة الدور من الشام في نوع الإيقاع أعطى الانبعاث السمعي أن هناك ثمة خيولاً آتية في الطريق. وهنا يبدو كيف ينتج دولته في تطابقه والنص الشعري. وتحاول المؤلفة من خلال التطبيق العملي لمنهجها أن تستكشف دلالة العمل الموسيقي، ومدى نجاحه في تحقيق الصيغة النهائية التي أراد التعبير عنها، وكيف توافق النص الموسيقي مع النص الشعري. وتذكر مثلا لأغنية (زهرة المدائن) ففي البيتين الشعريين «الغضب الساطع أت/ وأنا كلي إيمان/ الغضب الساطع أت/ سامرٌ على الأحزان» سبق على الغناء المصري كان ضعيفا، ذلك لم يظهر التوزيع الموسيقي أو الكورال، فالغناء كان في خط لحنى منفرد، وهو بذلك لم يخرج عن التثرات الغنائية المصري. وجاءت صيغة الدور من الشام في الأساس، وتم تصغيرها على يد مُلحني القرن التاسع عشر. كانت هذه الأدوار تتراوح ما

وفي هذا الفصل تحاول المؤلفة من خلال أغنيات مرشحي الرئاسة المصرية في العام 2012 أن تستعرض كيف جسدت هذه الأغنيات أفكار كل من المرشحين، محمد مرسي، وأحمد شفيق، وحمدين صباحي ندما لبرامجهم الانتخابية، وكيف أصبحت الأغنية أحد أهم أشكال الدعاية السياسية. وتستنتج في الأخير أن الملامح العامة لهذه الأغنيات على تباينها كانت تستهدف الشريحة الاجتماعية الوسطى والأدنى، بداية من الكلمات أو المقام الموسيقي المستخدم، والإيقاع المصري، سواء المقسوم أو الملقوف الشعبي. وبالتحليل تبدو بعض النتائج الطريفة الدالة على عقلية المرشحين، نوجزها في ما يلي:

وترى أن المزج بين عنصري الموسيقى أوجد أنماطاً جديدة كالـمزج بين أصوات الآلات الموسيقية، كذلك محاولة ظهور خصوصية الموسيقى المصرية من خلال الآلات الغربية، كتأثر آلة إيقاع الغيتار واستخدامها من خلال إيقاع المقسوم، ظهر التأثير الغربي من خلال الأداء الغنائي، فالأغنيات تراوحت بين مقامي الكورود والتهاوند، وهي مقامات أوروبية في الأساس، مع تراجع لاستخدام المقامات المصرية التي تعتمد على نغمة ثلاثة أرباع التون. وأيضا تراجع دور الكورال في شكله التقليدي، وأن يقوم المطرب بهذا الدور من خلال تقنية التسجيل عن طريق تعدد القنوات الصوتية/ التراكات، إضافة إلى سيطرة الإيقاعات الغربية وبالتالي شكل الأداء الغنائي، كذلك ظهر التنسيق الالي بدبلا عن التوزيع الموسيقي المعروف.

أحمد شفيق، كانت البداية في الإسقاط على تاريخ المرشحين السابقين (حد كده ما يكوئش قلة/ ولا حد ماسك له ذلّة، ولا تبقى عميل). كذلك عبارات التسويف المهوودة، مثل (بكرة تفرج، همد الساحة إنتاج وسياحة، الحد الأدنى هيجبوا لولدنا). فالإيحاء هنا بالكلمات فقط، دون تحديد أهداف غلعية. وكان الكورال المخلط هو الذي يقوم بالأداء ما يعني عدم التفرقة بين رجل وامرأة. حمدين صباحي، هنا لم يُشر قط إلى رمز المرشح الانتخابي، والاكتفاء باسمه أو شعار حملته

وترى أن المزج بين عنصري الموسيقى أوجد أنماطاً جديدة كالـمزج بين أصوات الآلات الموسيقية، كذلك محاولة ظهور خصوصية الموسيقى المصرية من خلال الآلات الغربية، كتأثر آلة إيقاع الغيتار واستخدامها من خلال إيقاع المقسوم، ظهر التأثير الغربي من خلال الأداء الغنائي، فالأغنيات تراوحت بين مقامي الكورود والتهاوند، وهي مقامات أوروبية في الأساس، مع تراجع لاستخدام المقامات المصرية التي تعتمد على نغمة ثلاثة أرباع التون. وأيضا تراجع دور الكورال في شكله التقليدي، وأن يقوم المطرب بهذا الدور من خلال تقنية التسجيل عن طريق تعدد القنوات الصوتية/ التراكات، إضافة إلى سيطرة الإيقاعات الغربية وبالتالي شكل الأداء الغنائي، كذلك ظهر التنسيق الالي بدبلا عن التوزيع الموسيقي المعروف.

أحمد شفيق، كانت البداية في الإسقاط على تاريخ المرشحين السابقين (حد كده ما يكوئش قلة/ ولا حد ماسك له ذلّة، ولا تبقى عميل). كذلك عبارات التسويف المهوودة، مثل (بكرة تفرج، همد الساحة إنتاج وسياحة، الحد الأدنى هيجبوا لولدنا). فالإيحاء هنا بالكلمات فقط، دون تحديد أهداف غلعية. وكان الكورال المخلط هو الذي يقوم بالأداء ما يعني عدم التفرقة بين رجل وامرأة. حمدين صباحي، هنا لم يُشر قط إلى رمز المرشح الانتخابي، والاكتفاء باسمه أو شعار حملته

### في كتابه «الاستعمال الأيديولوجي للثقافة»

## الباحث العراقي محمد عطوان يناقش صدام الحضارات نموذجا

##### صفاء ذياب

يسعى الباحث العراقي الدكتور محمد عطوان لتقديم تصور أولي عن الفكر الأيديولوجي وكيفية استعماله ثقافيا، ومن ثم الوصول إلى تصور نهائي من خلال قراءة التحولات التي طرأت على الدول الكبرى من جهة، وعلى الديانات التي دخلت الساحة السياسية من أوسع أبوابها.
ويبين عطوان في كتابه «الاستعمال الأيديولوجي للثقافة... صدام الحضارات أنموذجا، أنه عقب تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار الكتلة الشرقية، عمل الغرب على استحداث أكثر من أطروحة استراتيجية تعد له ظروف الجاهية الجديدة مع عدو محتمل. وكما هو معلوم تميزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بصعود المد الأيديولوجي أو ما درج على تسميته بالحرب الباردة، إذ انشطرت العالم، في حينه، إلى معسكرين متباينين: المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، وتاججت ظروف الصراع والمنافسة بينهما، فكان أن انتصر النظام الليبرالي الحر في عالم يؤطره نظام سمي بـ«النظام العالمي الجديد» في مطلع تسعينيات القرن المنصرم.

وفي ضوء هذه المعادلة، ازدادت مخاوف الغرب حول إمكانية المحافظة على تفوقه وتقدمه واستمرار هيمنته. ولا يتحقق هذا الإجراء – وفق المنظور المعاصرة، تطبيقا على عينة بحثية من الأغنيات – سنشير إلى اسم الأغنية والمطرب والملحن – (وهي عاملة إذ له دلوق: عمرو ديباب/ عصام كاريسكا. لا يا حبيبي: شيرين/ وليد سعد. رجعتا في كلامنا ليه: أنغام/ تامر علي. تحب تاني: محمد فؤاد/ أحمد فرحات. انت لغوري: أمال ماهر/ أحمد عاشور. إزاي: محمد منير/ أحمد فرحات).

وترى أن المزج بين عنصري الموسيقى أوجد أنماطاً جديدة كالـمزج بين أصوات الآلات الموسيقية، كذلك محاولة ظهور خصوصية الموسيقى المصرية من خلال الآلات الغربية، كتأثر آلة إيقاع الغيتار واستخدامها من خلال إيقاع المقسوم، ظهر التأثير الغربي من خلال الأداء الغنائي، فالأغنيات تراوحت بين مقامي الكورود والتهاوند، وهي مقامات أوروبية في الأساس، مع تراجع لاستخدام المقامات المصرية التي تعتمد على نغمة ثلاثة أرباع التون. وأيضا تراجع دور الكورال في شكله التقليدي، وأن يقوم المطرب بهذا الدور من خلال تقنية التسجيل عن طريق تعدد القنوات الصوتية/ التراكات، إضافة إلى سيطرة الإيقاعات الغربية وبالتالي شكل الأداء الغنائي، كذلك ظهر التنسيق الالي بدبلا عن التوزيع الموسيقي المعروف.

لذلك فإن الصدام – طبقاً لهذه الرؤية – قائم لا ريب، مما يبعد تحقق فكرة الحوار. وحتى لو جرى تسويق هذه الفكرة فإنها لا ترقى إلى الشيء إلا بدلالة الصدام. ولذلك ارتأى عطوان قراءة الحضارة، أو الثقافة، بطريقة العلاقة بين الثقافتان ما يوفقنا لنقد النص البحث في مصيرية الصراع، وفي ما لا يفلح الصراع منبئيا لأفضل من فرص ودون حق فردية أم جماعية؟ أم إنسه متناصل بالبيضة الاجتماعية ونسح طارنك عطوية؟ وإذ طاف الحوار هو الغاية التي من أجلها طاف الاجتماع البشري، فلماذا لم يلمس حضوره في الميدانين الدولية؟ بحيث يتحيز الصراع على مسارات عربية من أرض الواقع، ويهيم على مقدرات من العائنين فيحيطها أسماء قيسر استعلاء، ودالات بعيدة ظل الهند عن أميرتيا المعرفية الحقة.

ياسمين فراج: «المناهج النقدية الهيئة المصرية العامة للكتاب 2016 193 صفحة.

##### كُتِبَ

### في كتابه «الاستعمال الأيديولوجي للثقافة»

## الباحث العراقي محمد عطوان يناقش صدام الحضارات نموذجا

يسعى الباحث العراقي الدكتور محمد عطوان لتقديم تصور أولي عن الفكر الأيديولوجي وكيفية استعماله ثقافيا، ومن ثم الوصول إلى تصور نهائي من خلال قراءة التحولات التي طرأت على الدول الكبرى من جهة، وعلى الديانات التي دخلت الساحة السياسية من أوسع أبوابها.
ويبين عطوان في كتابه «الاستعمال الأيديولوجي للثقافة... صدام الحضارات أنموذجا، أنه عقب تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار الكتلة الشرقية، عمل الغرب على استحداث أكثر من أطروحة استراتيجية تعد له ظروف الجاهية الجديدة مع عدو محتمل. وكما هو معلوم تميزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بصعود المد الأيديولوجي أو ما درج على تسميته بالحرب الباردة، إذ انشطرت العالم، في حينه، إلى معسكرين متباينين: المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، وتاججت ظروف الصراع والمنافسة بينهما، فكان أن انتصر النظام الليبرالي الحر في عالم يؤطره نظام سمي بـ«النظام العالمي الجديد» في مطلع تسعينيات القرن المنصرم.

وفي ضوء هذه المعادلة، ازدادت مخاوف الغرب حول إمكانية المحافظة على تفوقه وتقدمه واستمرار هيمنته. ولا يتحقق هذا الإجراء – وفق المنظور المعاصرة، تطبيقا على عينة بحثية من الأغنيات – سنشير إلى اسم الأغنية والمطرب والملحن – (وهي عاملة إذ له دلوق: عمرو ديباب/ عصام كاريسكا. لا يا حبيبي: شيرين/ وليد سعد. رجعتا في كلامنا ليه: أنغام/ تامر علي. تحب تاني: محمد فؤاد/ أحمد فرحات. انت لغوري: أمال ماهر/ أحمد عاشور. إزاي: محمد منير/ أحمد فرحات).

وترى أن المزج بين عنصري الموسيقى أوجد أنماطاً جديدة كالـمزج بين أصوات الآلات الموسيقية، كذلك محاولة ظهور خصوصية الموسيقى المصرية من خلال الآلات الغربية، كتأثر آلة إيقاع الغيتار واستخدامها من خلال إيقاع المقسوم، ظهر التأثير الغربي من خلال الأداء الغنائي، فالأغنيات تراوحت بين مقامي الكورود والتهاوند، وهي مقامات أوروبية في الأساس، مع تراجع لاستخدام المقامات المصرية التي تعتمد على نغمة ثلاثة أرباع التون. وأيضا تراجع دور الكورال في شكله التقليدي، وأن يقوم المطرب بهذا الدور من خلال تقنية التسجيل عن طريق تعدد القنوات الصوتية/ التراكات، إضافة إلى سيطرة الإيقاعات الغربية وبالتالي شكل الأداء الغنائي، كذلك ظهر التنسيق الالي بدبلا عن التوزيع الموسيقي المعروف.

ياسمين فراج: «المناهج النقدية الهيئة المصرية العامة للكتاب 2017 184 صفحة.



## يوسف إدريس: «الحرام»

هذه هي الطبعة الثامنة من رواية يوسف إدريس، القاصّ المصري الكبير الراحل؛ والتي صدرت للمرة الأولى سنة 1959، وأطلقت شخصية إدريس الروائي، بعد أن كان قد برز في ميدان القصة القصيرة (خاصة مجموعته الأولى «أرخص ليالي»، 1954). ويقدر تركيز الرواية على شريحة اجتماعية فلاحية خاصة في ريف مصر (عمال التراحيل، أو «الغرابوة»)، وكذلك على مفهوم الخليطة والشرف في ضوء القهر الاجتماعي والفاقة والحاجة المادية في حدودها الدنيا (رغبة الفلاح المحتضر في حبة بطاطا!): فإنّ مستويات أعمق للرواية تذهب إلى بواطن النفس البشرية، وتشريح مستويات القلق الوجودي، وطبائع التيه والحرمان كما تتجلى في الشخصيات الأخرى (الزوج عبد الله، مأمور الزراعة فكري أفندي، المعلم عرفة...)، من حول عزيزة، الشخصية الرئيسية (التي لعبت فاتن حمامة دورها، في فيلم هندي بركات الشهير).

هنا فقرات من مستهل الرواية: «في تلك البقعة من شمال الدلتا حيث يمتد التفقيش وساعاً عريضاً لا يكاد البصر يصل إلى مداه، كانت الدنيا تمر بلحظة

السكون التام، حين يكون الليل وما فيه من نقيق وصرير قد ولى، وحين لا يكون النهار الكامل بأصواته وضجيجه قد أقبل يعد، سكون تام مطبق وكأنما ستقوم القيامة بعده، سكون جليل مهيب تتردد حتى أدق الكائنات في خدشه. لم يكن يجرؤ على خدشه إلا نصف كرة أبيض كان يغوص في ماء التزعة ثم يطفو ليعود يغوص محدثاً خرخشة تتعالى وتدوي في رحابة السكون. ظل هذا يحدث عدداً غير قليل من المرات، ثم حدث أن غاص نصف الكرة مرّة، وغاب أكثر من المعتاد، غير أنه ما لبث أن طفا فجأة مخترقاً الماء في ضجة عظمى، وهذه المرة واضح أن لنصف الكرة جبهة مألثت أنّ وضح أن لها عيين ثم فما، ثم لم يلبث الوجه أن تكامل واستدار الرأس أخذاً طريقه إلى الحافة، وكلما تقدم ينحسر الماء عن رقبة، ثم جسد أبيض من الخلف كثيف السواد من الأمام، وقرب الحافة ظهرت الزراعان، هزيتين بالقياس إلى الجسد الضخم، ولكن على بطن الزراع اليمنى وشم فتاة ممسكة سيفاً وكتابة لو دققنا النظر فيها لو وجدنا أنها لاسم، والاسم هو عبد المطلب محمد البحراوي».

دار نهضة مصر، القاهرة 2017؛ 151 ص.



## جيرمندر ك. بامبرا: «إعادة التفكير في الحداثة: نزعة ما بعد الاستعمار والخيال السوسولوجي»



أطوار ما بعد الاستعمار، ونحو التصدّرات التاريخية المترابطة.

وهكذا تكشف المؤلفة، من داخل الفهم السوسولوجي للحداثة، الادعاءات عن «الأخرين» غير الأوروبيين، وغير المنظرين للسرد والأطر التحليلية المهيمنة على علم الاجتماع. كما تقدم فهماً للتواريخ المترابطة لإعادة تشكيل علم الاجتماع التاريخي عالمياً، وتوجه اهتماماً إلى لحظات التأسيس للحداثة، التي تمثلت في عصر النهضة، الثورة الفرنسية، والثورة الصناعية، وذلك لتحديد هوية أساطير النشأة سواء للحداثة أو الحداثات المتعددة.

جيريد بالذكر أن بامبرا أستاذة علم الاجتماع في جامعة ووريك، بريطانيا؛ وبين أعمالها الأخرى: «علوم اجتماع مترابطة»، «إخراس حقوق الإنسان»، و«أثينا الأفريقية».

المركز القومي للترجمة، القاهرة 2016؛ 190 ص.

ترجمة: ابتسام سيد علام وحنان محمد حافظ

في الجزء الأول من هذا الكتاب تناقش المؤلفة علم الاجتماع في نصوصه التاريخية، من خلال مقولات الحداثة والاستعمار والنقد ما بعد الاستعماري. كذلك تبحث في الحداثة الأوروبية وما يناظرها من تيارات ضمن المخيلة السوسولوجية، وتنقل استطراداً من استعراض أوجه التحديث إلى الحداثات المتضاعفة، خاصة في إطار المركزية الأوروبية. في الجزء الثاني تسعى المؤلفة إلى تفكيك المركزية الأوروبية على خلفية توارخها المترابطة/ أساطيرها؛ أساطير التكامل الثقافي الأوروبي، عصر النهضة، أساطير الدولة- الأمة الحديثة في ضوء الثورة الفرنسية خصوصاً، وأساطير الرأسمالية الصناعية، والثورة الصناعية. وأما في خلاصة الكتاب، فتناقش بامبرا علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية بعد

## خيرى الذهبي: «محاضرات في البحث عن الرواية»

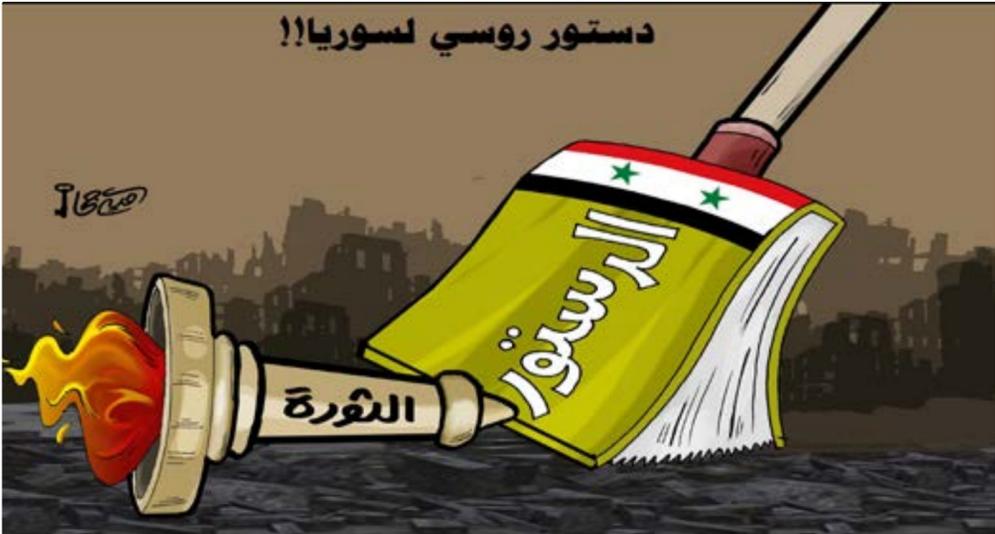


هذه عشر محاضرات ألقاها الروائي السوري خيرى الذهبي في ملتقيات مختلفة، بين أعوام 2004 - 2013؛ وتناول فيها جملة من المسائل المتصلة بالرواية. في العناوين نجد: بين الأمويّات (راقصة الأنايب) والنهايات، اليونوبيا، الجامع الأموي رواية سودية، دمشق بين ثنائية راقصات المأمورية والتوسيط الملوكي، دون كيخوته شاهد النهايات ونبي البدايات، صلاح الدين القائد المولود تحت نجمة سعد، رواية الشهوات المكتوبة في سوريا، سيرة روائية في سيرة جبل، عن الفارس فارس زردور.

هنا فقرات من محاضرة عن الرواية والتاريخ: «متى ظهرت الرواية التاريخية في الأدب العربي، ولماذا؟ هل نقول إنها ظهرت مع جرجي زيدان، فإن كانت ظهرت مع جرجي زيدان، فلماذا؟ أعتقد أنّ علينا أن نذكر أن حلم محمد علي كان قد انتهى منذ حوالي أربعين عاماً قبل كتابة أول رواية لجرجي زيدان، وعلينا أن نذكر أن ما انتهى ليس حلم محمد علي بإعادة إيقاظ دولة الحلم المركزية، وإنما سقوط دولة الحلم المركزية مصر تحت الاحتلال الإنكليزي. وعلينا أن نتذكر أن جرجي زيدان كان قد جاء من الشام الخارجة من حرب أهلية دينية، فهرب إلى مصر حيث لا كنيسة متخشية ولا مفتين متخشين، وحيث تلاميد الطهطاوي يحصدون ما ما بئر. وأعتقد أن زيدان حين بدأ كتابة روايته التاريخية، كان قد عرف بما فعل الكتاب الفرنسيون والإنكليز في استحياء، العودة إلى ما قبل الميترينجية عبر الكتابة عن الزمن الجميل، روبن هود، إيفانهو، الفرسان الثلاثة... إلى آخره، فقرر أن يمتح من التاريخ العربي الإسلامي، ويعيد تذكير الأجيال الجديدة بما كان لذلك التاريخ من محاسن ومسائو. ولكن الجمهور، والجمهور التالي ثم الأكثر ثلوا، أخذ يحاسب الرجل الذي لم ينظر إلى التاريخ على أنه صفحة بيضاء لا عكر فيها ولا دنس، بل نظر إليه على أنه تاريخ فيه البياض وفيه السواد، فقام بعض الزميتين بمهاجمته».

دار الشروق، عمّان 2016؛ 144 ص.

## رأي



منصف الهويبي

## أمريكا الترامبوية: يا صعاليك العالم اتحدوا!

كاريكاتير: أمية جحا

والتبجيّة هي هي. هو كتاب بلا نهاية أو نوع ممّا كان يسمّيه القدامى «علم الرّمل»، أو بحث من المجهولات أو فيها، بخطوط تُخطّ على الرّمل وتصحى ثم تُعاد. وقد تكون أمريكا اليوم صورة من هذا الكتاب. استنتى الرئيس ترامب من البلدان الإسلاميّة السبعة - وللرقم 7 دلالاته التي لا تخفى: الوجه الإنسانيّ يقويه السبعة - الأقليات الدينية، ليؤكّد بذلك أنّ المسلمين هم المستهدفون دون غيرهم. والحقّ أنّه بهذا الصنيع يدقّ إسفيناً في جسم سياسيّ مترقّل، ولكنّه يحمّل العرب المسلمين - دون الأثنيّة، وإعادة الاعتبار للمواطنة، ومنع مسؤولية الحفاظ على الأقليات العربية المسيحيّة خاصة في الشرق الأوسط في ظلّ التغيّرات الجيو - سياسيّة

الشرق الأوسط، سواء على مستوى الهوية والانتماء الوطني، أو على مستوى حرّية العقيدة في مصر والعراق خاصّة، أو على المستوى السياسي حيث تخشى الأقلّيّة، إزاء انتشار التفشّد وإقصاء الآخر؛ أن تصبح تحت رحمة الأغليّة السياسيّة - الدينيّة وليس تحت طائلة القانون.

إنّ حماية الأقليات، وتبديد مخاوفها المشروعة، واجب العرب ودولهم قبل غيرهم. إنّ سياسة الولايات المتّحدة في المنطقة معقّدة، ولأمريكا مصالح لعل من أبرزها أمن الطاقة، والخوف من انتشار الأسلحة النوويّة وأسلحة الدمار الشامل، وهي التي تزوّد إسرائيل بكلّ أنواع الأسلحة. ولا جدال في أنّ القضيّة الفلسطينيّة وحقّ الفلسطينيّين بدولة مستقلة عاصمتها القدس، ممّال له الصدارة في تطلّعات العرب

والمسلمين عامّة؛ ولكن هناك اليوم القضيّة أو المسألة السوريّة، ومن حقّ الشعب السوري أن ينعم بنظام ديمقراطي أساسه التداول السلمي على الحكم، بمعزل عن أيّ توظيف طائفي.

ومع أنّ أمريكا إله بقتاع «إنسان» يسيطر سيطرة تامّة على كون صنفته الفيزياء والكيمياء والرياضيات، إله لا يستهان به فهو خطة الكون ونظامه الذي يسوط الأجزاء ويسوسها حتى تنضوي إلى الكلّ وتتصاع؛ فهناك دائماً أمريكا الأخرى، أمريكا جوليا دي بورجوس؛ «كان جذي عبداً، ذلك هو حزني؛ ولو كان سيّداً لكان ذلك عاري»، ولا نخال الرئيس ترامب قرأ هذا ولا هو سيقراً.

أمريكا وثمان شاعر الشعب الذي عرف كيف يلج مناحي الحياة الأمريكيّة، خليل جبران و«نبيه»، وآل غينيسبرغ في قصيدته الغدّة «عواء»، وكان الراحل الكبير محمود درويش قد طلب من سركون بولص صوره من أمريكا الحقّة المتجدّدة - تستدعي ترجمة أخرى تراعي لطائف العربيّة، وهو ما أحاوله في عمل شرعت فيه؛ «أنا الذي رأيت ذوي العقول الأعظم من أبناء جبلي، وقد أطفهم الجنون؛ رأيتهم فجرا/ جوعي مخبولين عراة؛ في سُود الأزقة، يجرّون أقدامهم، سعياً وراء حقنة قويّة جارفة/ هم المملعون على الأسرار، كما الملائكة، بهم يبرّح شوق إلى الأتحاد القديم بالسماء، في فجريّة حركات الكواكب والنجوم/ إخوان قافّة، بثياب رثيثة، ويعيون غائرة، منتشون، وقفوا يدخّتون، في الدامس الباهر، دامس الحجرات رخصه الثمن/ وممن فوق المدن، أرخوا لأفكارهم العنان؛

وقد استغفروا في الجاز. هم الذين تركوا عقولهم حقيقة صريحة، للسماوات، تحت السكّة الملققة[فوق الأنهار والأودية]. هم الذين رأوا ملائكة الإسلام المنوّرة تترنّح فوق سفوف الأكواخ القذرة/ هم الذين تنقلوا من جامعة إلى أخرى، يعيون مُدعّمة فاترة باردة، يهذون بآركانساس ومآسي على طريقة بليك بين أساتذة الحروب/ هم الذين أطردوا من الأكاديميات، لجنونهم ولنشرهم فأحش الأناشيد على الملأ/ هم منّ تجعّموا في حجرات بملابسهم الداخليّة، دون أن يحلقوا ذقونهم، وقد استهلكوا أموالهم في سلال النفايات/ ومن أصغوا إلى الربع منبعثاً من خلل الجدار/ هم منّ ضُبطوا بلحى كالعنانات، عاشدين من سفينة الحيطان «بيكود» حيث طاقم طاغية هو الكابتن «أهاب» ينشد الحوت الأبيض

والكرونيّة تظل مهما يكن الحيف المسلّط علينا، أفق وجود أو شرط وجود، فيما العولة ليست أكثر من استيطان مقنّع في أرض الآخر.

قد لا يكون ترامب أكثر من قناع «نبي» يتّجه بأمريكا إلى الماضي. وقد نتعرّف إليه أكثر، في رواية هرمان ميلغل للمحميّة «موبي ديك» التي تتمثّل نوعاً من غموض الأخلاق في الشخصيّة الأمريكيّة، أو في سفينة الحيطان «بيكود» حيث طاقم طاغية هو الكابتن «أهاب» ينشد الحوت الأبيض المتشدّدة ذات المركز البروتستانتى؛ في أنّ الله أراد لاستعمراتهم أو أمريكا من حيث هي «الجنّة الأرضيّة» أن تكون الهادي المرشد لبقيّة العالم المسيحي، وأنهم «جنس معيّن» أو «مختلف» أو هو «عمليّ عنيف»؛ ولكن هناك أمريكا ساراً تيزرديل؛ «سأجمع نفسي داخل نفسي/ من جديد/ واحدة/ وسختف/ ما أجمعها معا/ لتكون كرة بلوريّة صقيلة/ من ظلها أرى القمر/ وأرى الشمس المتوهّجة».

أمريكايوربت فروست؛ «لا بدّ أنّ حصاني الصغير يرى الأمر غريباً/ أن تتوقّف في مكان ليس به بيت ريخني/ بين الغابات والبحيرة المجدّدة/ في أهلك أمسيات العام/ هو ذا يهزّ/ أجراس اللجام/ ليسال صعاليك العالم اتحدوا». والصعاليك هم مطلقاً الفقراء من ذوي الفتوة والمرودة،

كاتب تونسي

## تظاهرات ضد مرسوم ترامب

تظاهر الآلاف السبت في باريس وبرلين ولندن والمدن الأمريكية تنديدا بمرسوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول الهجرة. ففي العاصمة البريطانية، تجمع نحو عشرة آلاف متظاهر أمام السفارة الأمريكية تلبية لدعوة العديد من المنظمات المناهضة للعنصرية وناشطين سلمييين.

وفي برلين، تجمع نحو 1200 شخص أمام بوابة براندنبورغ رفضا لمرسوم ترامب حول الهجرة. ورفع المشاركون لافتات كتب عليها 'حاربوا الجهل وليس المهاجرين، وساروا إلى السفارة الأمريكية'.

وفي باريس، تظاهر آلاف بينهم عدد كبير من الأجانب المقيمين في العاصمة الفرنسية ضد مرسوم الرئيس الأمريكي. وفي الولايات المتحدة طالب رؤساء 48 جامعة وكلية أمريكية، السبت، دونالد ترامب، بالتراجع عن قرار الحظر المؤقت لدخول اللاجئين، ومواطني 7 دول إسلامية، بحسب وسائل إعلام محلية.

ووقع ترامب، الجمعة قبل الماضية، أمرا تنفيذيا يقضي بتعليق السماح للاجئين بدخول الولايات المتحدة لمدة 4 أشهر، وحظر دخول البلاد لمدة 90 يوما على مواطني سوريا، والعراق، وإيران، والسودان، وليبيا، والصومال، واليمن.



الولايات المتحدة



لندن



فرنسا



الفلبين



المالديف



الأردن



ماليزيا



أستراليا



# تحقيقات

## الانتربول يرصد السيارات المسروقة وأنظمة الحماية تساعد للصوص

# سرقة السيارات الفارهة من أوروبا إلى افريقيا نشاط مربح وخطير

**نواكشوط** - **«القدس العربي»:**

**عبد الله مولود**

حطمت تجارة السيارات المسروقة من أوروبا إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء بعد أكثر من ثلاثة عقود من ممارستها الواسعة، الأرقام القياسية في الأرباح التي يجنيها أفرادها، كما تضاعف حجم الأضرار التي تسببها هذه التجارة لملك السيارات.

وتتضرر من هذا النشاط الذي يعمل فيه الآلاف من وكلاء البيع والسماسرة

والوسطاء ويتعاون مع عصاباته الظلامية رجال الجمارك وحرس الحدود، موازنان دول أفريقية عديدة تحرمها هذه التجارة الإجرامية من مداخيل حقوق الجمركة وإتاوات توطين السيارات.

و نظرا لاتساع هذا النشاط ولتضرر آلاف الأشخاص منه فقد أدرجته «الانتربول» منذ فترة في نشاطاتها

المسروقة عبر العالم وخاصة المخطوفة من أوروبا نحو عدة دول أفريقية.

ومع أن سرقة السيارات نشاط مستمر، فإن العديد من الأوروبيين يقومون ببيع سياراتهم ويخرجون بها من الحدود ويسلمونها لمشتريين أفارقة قبل أن يبلغوا عن سرقتها للحصول على المقابل المالي من شركات التأمين.

وقد تكررت هذه الحالات مرات عدة حيث أدت لإفلاس شركات تأمين عديدة، اضطرها ملاك السيارات ممن يدعون سرقتها، لتعويضهم عن سيارات باعوها بملء إرادتهم وساعدوا زبائنهم على

إخراجها لوجهاتها الأفريقية.
ملاحقات الانتربول

وفي هذا الإطار تواصل بعثة من الشرطة الدولية مهمة خاصة في موريتانيا تستهدف ملاحقة شبكة تهريب دولية للسيارات الفاخرة من أوروبا نحو افريقيا تعمل بين باريس ونواكشوط وداكار.

واحتال أفراد هذه الشبكة ببيعها للسيارات الغالية، حيث دأبت على ترصد الميسورين لتتقدم له «كاتالوغا» بأنواع السيارات الفاخرة ليختاروا منها السيارة التي ترضيهم وبعده ذلك تقوم الشبكة باختطاف السيارة المحددة وإيصالها للشخص المهتم.

وتنسق بعثة «الانتربول» حاليا مع أوروبا وخاصة في فرنسا.

وتمكنت الشبكة من خطف وبيع أكثر من مئة سيارة فخمة بينها خمسون سيارة راقية تأكدت «الانتربول» بأنها بيعت في السنغال.

وضبطت فرقة مراقبة للصوص التابعة للشرطة القضائية في باريس مؤخرا حاويتين تحملان أربع سيارات من نوع «رانجروفر» أثناء إدخالهما في طائرة شحن باتجاه نواكشوط وداكار.

ويبدل أثرياء افريقيا الغالي والنفيس للحصول على سيارات «رانجروفر» التي تباع الواحدة المستعملة منها بعشرة آلاف يورو.

وتعود وفرة السيارات الفاخرة في الدول الافريقية لسرقة آلاف السيارات من عدة دول أوروبية نحو القارة الافريقية

التي تعتبر سوقا رابحة في هذا المجال.

وتؤكد «الانتربول» في تقارير لها حول الموضوع «أن 500 ألف سيارة من موديلات راقية قد اختطفت من ملاكها في القارة

العجوز خلال الفترة بين 2008 و2015 حيث استعيد نصف هذا العدد بينما اختفى الباقي داخل وجهتين هما روسيا وافريقيا».

وقال سياستيان اشموكر مسؤول

فرقة رقابة تهريب السيارات بشمال أوروبا التابعة للانتربول «إن السيارات المسروقة في منطقة الشمال الأوروبي تهرب في الغالب نحو روسيا بينما تهرب السيارات المسروقة في جنوب أوروبا نحو افريقيا بواسطة النقل البري والبحري عبر جبل طارق وسبته ومليلة».

وأوضح «أن علامة السيارات المسروقة

## مساوئ أنظمة الحماية

تحدث موقع «يورونيوز» الإخباري عن مساوئ إدخال تكنولوجيا المعلومات الحديثة على صناعة السيارات، مؤكداً «أنه بات من السهل لدى البعض سرقة سيارات الآخرين عبر قرصنة إشارة إغلاق السيارة الأوتوماتيكية دون أن ينتبه صاحب السيارة لذلك».

وأكد الموقع «أن بعض أصحاب السيارات في سويسرا كانوا ضحايا هذه الممارسات إذ قام للصوص بالاستيلاء على سياراتهم بواسطة جهاز خاص بقرصنة إشارات الطلق الأوتوماتيكية».

ونقل موقع «يورونيوز» عن مورينو فولبي الناطق باسم «تورينغ كلوب سويسرا» قوله «قمنا بشراء هذا الجهاز ونحن الآن بصدد تحديد الموجات التي يعمل بواسطتها، غير أن الحل الأمثل لتفادي هذه السرقات هو التأكد يدويا من إغلاق كافة أبواب السيارة أو كذلك أوتوماتيكا عبر التأكد من إصدار السيارة للإشارة الصوتية الخاصة بغلاق الأبواب».

ويعد الموقع الاستراتيجي الجغرافي للمغرب ميريا رئيسيا للعالمين في «تجارة التهريب الدولي للسيارات» من أوروبا لدولة الجزائر ودول جنوب افريقيا بحكم أن للمغرب شاطئ من 500 كيلومتر يطل على دول البحر الأبيض المتوسط ويتوفر على أقرب النقط إليها والمتمثلة في مدينتي طنجة، بالإضافة إلى الحدود المغربية الجزائرية التي يفوق طولها 500 كلم والتي تنشط بها تجارة الحدود من كلتا الجهتين عبر عدة مسالك.

وينشط عناصر شبكات التهريب الدولي للسيارات المسروقة في عصابات منظمة بين البلمان المعنية، وهم على دراية تامة بميكانيكا السيارات بل منهم مختصون ويستعملون وسائل متعددة كالتفاتيح المستنسخة والوثائق المزورة بعد تغيير معالم السيارة وهويتها داخل معالم وأوراق خاصة بذلك.

وبالنسبة للسيارات العابرة إلى موريتانيا والسنغال، فإن غالبيتها تمر عبر الأراضي المغربية حيث أن مختلفها يعبرون من سبته ومن مضيق جبل طارق باتجاه المغرب ثم يواصلون رحلتهم دون توقف حتى يخرجوا الأراضي المغربية.

وبالتسبة للسيارات العابرة إلى موريتانيا والسنغال، فإن غالبيتها تمر عبر الأراضي المغربية حيث أن مختلفها يعبرون من سبته ومن مضيق جبل طارق باتجاه المغرب ثم يواصلون رحلتهم دون توقف حتى يخرجوا الأراضي المغربية.

وتحدثت الصحافة المغربية مرارا عن تفكيك عصابات لسرقة السيارات وتهريبها من أوروبا نحو الأراضي المغربية. وأوردت صحيفة «المساء» المغربية المستقلة خبر «قيام المديرية العامة للأمن الوطني المغربي بتفكيك أزيد من 20 شبكة إجرامية وصفت بالخطيرة، متخصصة في سرقة السيارات

الفاخرة، كما نشرت أزيد من 100 مذكرة بحث على الصعيد الوطني في حق متهمين بسرقة السيارات». وكذلك صحيفة «المساء» قالت في تقرير لها حول الموضوع «أن العشرات من السيارات الفاخرة المسروقة مصرح بسرقتها من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وأنه تم إيقافات أزيد من 80 شخصا متورطين في هذا النوع من القضايا، عشرة منهم يحملون الجنسية الأجنبية».

وتتعدد شركات تصنيع السيارات في أوروبا على أنظمة رصد السيارات المسروقة عن بعد وتعطيل محركها، وهو ما ساهم في الحد من عمليات سرقتها ووضع إمكانيات لرصد السيارات المسروقة عبر الأقمار الاصطناعية رهن إشارة مصالح الأمن.

وتمكنت فرق أمنية مغربية خاصة، حسب «المساء» من تفكيك عدد من الشبكات الدولية بعد أن أصبحت السلطات المغربية تعمل على تنقيط السيارات الأجنبية المراد تعشيرها في المغرب، من خلال قاعدة معطيات الانتربول، وذلك بناء على توصيات المنظمة الدولية للشرطة الجنائية الرامية إلى الحد من الاتجار الدولي في السيارات المسروقة، ما بين أوروبا إلى افريقيا. وكشف مصدر «المساء» في توضيحاتها «أن أكثر السيارات استهدافا هي سيارات الصنع الألماني وبخاصة موديلات «المرسيدس» و«أودي» و«بي إم» و«فولكسفاغن» وسيارات أخرى أوروبية مثل «رونو» و«بوجو».

### شبكات منظمة

وينشط عناصر شبكات التهريب الدولي للسيارات المسروقة في عصابات منظمة بين البلمان المعنية، وهم على دراية تامة بميكانيكا السيارات بل منهم مختصون ويستعملون وسائل متعددة كالتفاتيح المستنسخة والوثائق المزورة بعد تغيير معالم السيارة وهويتها داخل معالم وأوراق خاصة بذلك.

وبالنسبة للسيارات العابرة إلى موريتانيا والسنغال، فإن غالبيتها تمر عبر الأراضي المغربية حيث أن مختلفها يعبرون من سبته ومن مضيق جبل طارق باتجاه المغرب ثم يواصلون رحلتهم دون توقف حتى يخرجوا الأراضي المغربية.

وتحدثت الصحافة المغربية مرارا عن تفكيك عصابات لسرقة السيارات وتهريبها من أوروبا نحو الأراضي المغربية. وأوردت صحيفة «المساء» المغربية المستقلة خبر «قيام المديرية العامة للأمن الوطني المغربي بتفكيك أزيد من 20 شبكة إجرامية وصفت بالخطيرة، متخصصة في سرقة السيارات

الفاخرة، كما نشرت أزيد من 100 مذكرة بحث على الصعيد الوطني في حق متهمين بسرقة السيارات». وكذلك صحيفة «المساء» قالت في تقرير لها حول الموضوع «أن العشرات من السيارات الفاخرة المسروقة مصرح بسرقتها من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وأنه تم إيقافات أزيد من 80 شخصا متورطين في هذا النوع من القضايا، عشرة منهم يحملون الجنسية الأجنبية».

### تفكيك عصابات

وتحدثت الصحافة المغربية مرارا عن تفكيك عصابات لسرقة السيارات وتهريبها من أوروبا نحو الأراضي المغربية. وأوردت صحيفة «المساء» المغربية المستقلة خبر «قيام المديرية العامة للأمن الوطني المغربي بتفكيك أزيد من 20 شبكة إجرامية وصفت بالخطيرة، متخصصة في سرقة السيارات

الفاخرة، كما نشرت أزيد من 100 مذكرة بحث على الصعيد الوطني في حق متهمين بسرقة السيارات». وكذلك صحيفة «المساء» قالت في تقرير لها حول الموضوع «أن العشرات من السيارات الفاخرة المسروقة مصرح بسرقتها من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وأنه تم إيقافات أزيد من 80 شخصا متورطين في هذا النوع من القضايا، عشرة منهم يحملون الجنسية الأجنبية».

وتتعدد شركات تصنيع السيارات في أوروبا على أنظمة رصد السيارات المسروقة عن بعد وتعطيل محركها، وهو ما ساهم في الحد من عمليات سرقتها ووضع إمكانيات لرصد السيارات المسروقة عبر الأقمار الاصطناعية رهن إشارة مصالح الأمن.

وتمكنت فرق أمنية مغربية خاصة، حسب «المساء» من تفكيك عدد من الشبكات الدولية بعد أن أصبحت السلطات المغربية تعمل على تنقيط السيارات الأجنبية المراد تعشيرها في المغرب، من خلال قاعدة معطيات الانتربول، وذلك بناء على توصيات المنظمة الدولية للشرطة الجنائية الرامية إلى الحد من الاتجار الدولي في السيارات المسروقة، ما بين أوروبا إلى افريقيا. وكشف مصدر «المساء» في توضيحاتها «أن أكثر السيارات استهدافا هي سيارات الصنع الألماني وبخاصة موديلات «المرسيدس» و«أودي» و«بي إم» و«فولكسفاغن» وسيارات أخرى أوروبية مثل «رونو» و«بوجو».

وتحدث موقع «وعدة سيتي نت» أيضا عن طريقة أخرى للتهريب «يتم بموجبها إدخال سيارات أجنبية بطريقة قانونية

وبأوراق قانونية ومسجلة بجواز سفر صاحبها وعند عودة هذا الأخير إلى أوروبا ينجح في سحبها من جواز سفره بطريقة أو بأخرى لترجع إلى المغرب وتعرف مصيرأحواتها».

ولم تحل تكنولوجيا الحماية دون سرقة السيارات، حيث أن عمليات الاختراق التي يقوم بها القراصنة لأنظمة تشغيل السيارة تسهل سرقتها بكل سهولة.

ودعا خبراء أوروبيون في ندوات

<sup>[1]</sup> حطمت تجارة السيارات المسروقة من أوروبا إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء بعد أكثر من ثلاثة عقود من ممارستها الواسعة، الأرقام القياسية في الأرباح التي يجنيها أفرادها، كما تضاعف حجم الأضرار التي تسببها هذه التجارة لملك السيارات

<sup>[2]</sup> وتتضرر من هذا النشاط الذي يعمل فيه الآلاف من وكلاء البيع والسماسرة والوسطاء ويتعاون مع عصاباته الظلامية رجال الجمارك وحرس الحدود، موازنان دول أفريقية عديدة تحرمها هذه التجارة الإجرامية من مداخيل حقوق الجمركة وإتاوات توطين السيارات

## ميديا

## قناة وإذاعة تهدفان لإحياء التراث الفلسطيني بعيداً عن مناكفات السياسة



**لندن**– «**القدس العربي**»:

تمكّنت قناة تلفزيونية فضائية ومحطة إذاعية ملحقه بها تيث عبر الانترنت من شق طريقها لتجد لها مكاناً في منازل الكثير من الفلسطينيين في مختلف أنحاء العالم، وذلك بفضل رسالتها الفنية الichte التي تقوم على الحفاظ على التراث والفن الفلسطيني، وإبقاء الأغنية الفلسطينية حية في مواجهة محاولات الاحتلال الإسرائيلي طمس الهوية الفلسطينية.

وأطلق الإعلامي والناشط ورجل الأعمال الفلسطيني عصام عياد قناة «فلسطيني» في العام 2015 متعهداً بعدم الانزلاق نحو السياسة أو التدخل فيها، حيث خصص القناة لبيت الأغاني الفلسطينية الحديثة والقديمة على حد

الأعمال الفلسطيني عصام عياد قناة «فلسطيني» في العام 2015 متعهداً بعدم الانزلاق نحو السياسة أو التدخل فيها، حيث خصص القناة لبيت الأغاني الفلسطينية الحديثة والقديمة على حد

سواء، كما بدأ بانتاج العديد من الأغاني الفلسطينية بطريقة الفيديو كليب، قبل أن ينتقل إلى بعض البرامج التلفزيونية القصيرة التي حققت هي الأخرى انتشاراً واسعاً.

وشرح عياد في حديث لـ «القدس العربي» كيف حققت قناة «فلسطيني» النجاح خلال فترة قياسية وبامكانات

السنة الثامنة والعشرون العدد 8726 الأحد 5 شباط (فبراير) 2017 – 8 جمادى الأولى 1438 هـ

سر واحد وهو تجنب السياسة بشكل كامل، بما في ذلك تجنب بث الأغاني التي تمجد الرموز الفلسطينية، وأضاف: «القناة لا تبتث مثلا أي أغاني تتضمن تمجيдаً للشهيد ياسر عرفات أو الشهيد أحمد ياسين، حتى نضمن البقاء على الحياذ في حالة الانقسام الفلسطيني، ونضمن أن نظل منبراً لكل فنان فلسطيني دون أي انحياز، وأن نظل منصّة للحفاظ على التراث الفلسطيني والأغنية الفلسطينية ودعم الفنان الفلسطيني، وليس أي شيء آخر».

وحسب عبّاد فإنّ القناة أنتجت أخيراً برنامجاً قصيراً يستعرض مواهب طلبة الجامعات الفلسطينية، وتم تسجيل حلقاته في الضفة والقطاع على حدسواء، وهو البرنامج الذي لقي انتشاراً واسعاً وقبولاً لدى المشاهدين.

وحققت قناة «فلسطيني» انتشاراً واسعاً خلال عام واحد فقط على «يوتيوب» أكثر من مليون مشاهدة حسب ما رصدت «القدس العربي»، أما صفحاتها على «فيسبوك» فاستقطبت أكثر من 76 ألف معجب.

واطلعت «القدس العربي» على دراسة صادرة عن وكالة «أي بوك» وهي شركة متخصصة في دراسات شبكات التواصل الاجتماعي ومدى الانتشار عليها، حيث أظهرت أن قناة «فلسطيني» واحدة من بين أكثر عشر قنوات تلفزيونية فلسطينية انتشاراً على شبكات التواصل، كما أنها الأولى المتخصصة في الأغاني والفن من حيث الانتشار داخل الأراضي الفلسطينية.

ويقول القائمون على القناة إنّ عدم انحيازها لأي فصيل فلسطيني أو منظمة سياسية هو الذي يساهم في انتشارها، وهو ما يؤكّد أنّ الفلسطينيين غير راضين عن حالة الانقسام السياسي والتنافر بين القوى الفلسطينية ويفضلون أي شيء خارج نطاق الصراع الحزبي.

يشار إلى أنه يوجد في الأراضي الفلسطينية العديد من القنوات التلفزيونية المحلية، كما أن بعضها يكتبي بالبت الأرضي فيما يظهر البعض الآخر على الأماز الصناعية، كما أن من بين جملة ترفض قناة «فلسطيني» بث الأغاني التي

إضافة إلى النجمة الفلسطينية ميس شلش والفنان حسن سلطان، والفنان محمد هباش وفرقة العاشقين وغيرهم، «القناة حظيت في الوقت نفسه بدعم الفنانين الذين أعربوا عن دعمها إضافة الذين وجدوا فيها منصّة مهمة لنشر أغانيهم وأعمالهم الفنية». ويظهر على قناة «فلسطيني» بشكل متواصل الفنان الأشهر محمد عساف، ويعتبر عياد أن نجاح القناة يعود إلى

Volume 28 - Issue 8726 Sunday 5 February 2017

## الأمن الأردني يُلحق صفحة «فيسبوك» كادت تحقق أهدافها

على مستخدمي الخطوط الهاتفية الخلوية في الأردن.

ورجح مصدر إعلامي أردني تحدثت إليه «القدس العربي» أن يكون اعتقال مؤس الصفحة وصاحبها عصام الزين تم بعد أن فشلت الأجهزة الأمنية في اختراقها وشن هجوم يستهدفها، كما فشلوا في إقناع إدارة «فيسوك» أن تقوم بإغلاق الصفحة، حيث تقدمت السلطات عبر مستخدمين عدة بالكثير من البلاغات ضد الصفحة من أجل إغلاقها دون جدوى.

وحسب المصدر فإن الأجهزة الأمنية اعتقلت الزين وضغطت عليه وأجبرته على فتح حسابه على «فيسبوك» وإغلاق الصفحة بشكل نهائي، بعد أن تحولت إلى الصفحة العامة الأولى على مستوى البلاد، مرجحاً أن يتم إخلاء سبيل الزين بعد أن تكون الأجهزة الأمنية قد تأكدت من إغلاق الصفحة وعدم القدرة على استعادتها، وبالتالي تكون قد أضعأت المليون و300 ألف متابع لها، ما يجعل من الصعب إعادة جميعهم لاحقاً في صفحة واحدة.

ولم تعلن الحكومة في الأردن أسباب اعتقال الزين على الفور، كما لم يتم إحالته إلى القضاء بشكل مباشر، فيما قال الناطق باسم الحكومة محمد المومني إن «بعض حملات المقاطعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خرجت عن أهدافها، وتجاوزت أهدافها الاقتصادية إلى أهداف سياسية بشكل مخالف للقانون». ووصف المومني



لندن

قياسي، لكن مؤسسها تم اعتقاله قبل يوم واحد من الموعد الذي حددته الصفحة لمقاطعة شركات الاتصالات في الأردن ضمن حملة (سكّر خلك)، وهي حملة المقاطعة التي كانت مقررة في اليوم الأول من شباط/فبراير الحالي، وهو اليوم الذي كان مقرراً أن تسري فيه ضريبة جديدة

وسائل الإعلام في الأردن من حيث المتابعة والتجاوب معها.

والصفحة لا علاقة لها بالسياسة وإنما تدعو الناس لمقاطعة البضائع والسلع التي ارتفعت أسعارها أخيراً، وبدأت الدعوة لمقاطعة البيض والبطاطا بسبب ارتفاع أسعارهما في السوق المحلي بشكل

**لندن**– «**القدس العربي**»:

حاصرت أجهزة الأمن الأردنية صفحة على شبكة «فيسبوك»، واعتقلت مؤسسها قبل أن تختفي الصفحة عن شبكة الانترنت تماما، وذلك بعد أن استقطبت أكثر من 1.3 مليون مواطن أردني، وتوقفت على أعرق

**لندن**– «**القدس العربي**»:

بدأت دولة الإمارات أخيراً محاكمة الصحافي الأردني المعتقل لديها منذ أكثر من عام تيسير النجار، ليتبين أن سبب الاعتقال هو تدوينه نشرها على صفحته على «فيسبوك» في العام 2014 عندما كان في الأردن وقبل أن يتم استقدامه للعمل في دولة الإمارات أصلاً، وهي التدوينة التي اعتيرتها سلطات دولة الإمارات جرمية.

وتأتي محاكمة النجار بعد أن أمضى أكثر من عام مسجوناً من دون محاكمة ولا توجيه تهمة ولم يتمكن أهله أو ذووه من التواصل معه أو زيارته، حيث لا يزال محتجزاً في سجن الوبة الصحراوي في إمارة أبوظبي منذ تم توقيفه وهو في طريق عودته إلى الأردن لقضاء إجازة هناك في 13 كانون أول/ديسمبر 2015.

واشتعلت حالة من الجدل على شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن تضمنت انتقادات واسعة لنظام الإمارات وللحكومة الأردنية التي اعتبروها مقصرة في متابعة قضية الصحافي النجار، وذلك منذ التصريحات التي أدلت بها زوجته ماجدة الحوراني والتي قالت فيها أن السفارة الأردنية في أبوظبي تواصلت مع النجار فما كان منه إلا أن طلب محامياً من طرف السفارة للدفاع عنه فاعتذرت السفارة وقالت أنها لا تستطيع تلبية هذا الطلب، وطلب أيضاً تزويده غطاء ليقى فيه نفسه من برد الشتاء القارس في السجن فأجابوه بشكل مقتضب وبكلمة واحدة، وهي: بنحاول.

وأثار موقف السفارة الأردنية في أبوظبي استياء كبيراً، فيما لم تتمكن عائلة النجار من معرفة إن كان قد تم تزويده بغطاء شتوي يقيه البرد القارس أم لا، فيما تداولت تقارير صحافية معلومات مفادها أن النجار وساعده في مهمته.

### ميديا

## الأمن الأردني يُلحق صفحة «فيسبوك» كادت تحقق أهدافها

على مستخدمي الخطوط الهاتفية الخلوية في الأردن.

ورجح مصدر إعلامي أردني تحدثت إليه «القدس العربي» أن يكون اعتقال مؤس الصفحة وصاحبها عصام الزين تم بعد أن فشلت الأجهزة الأمنية في اختراقها وشن هجوم يستهدفها، كما فشلوا في إقناع إدارة «فيسوك» أن تقوم بإغلاق الصفحة، حيث تقدمت السلطات عبر مستخدمين عدة بالكثير من البلاغات ضد الصفحة من أجل إغلاقها دون جدوى.

وحسب المصدر فإن الأجهزة الأمنية اعتقلت الزين وضغطت عليه وأجبرته على فتح حسابه على «فيسبوك» وإغلاق الصفحة بشكل نهائي، بعد أن تحولت إلى الصفحة العامة الأولى على مستوى البلاد، مرجحاً أن يتم إخلاء سبيل الزين بعد أن تكون الأجهزة الأمنية قد تأكدت من إغلاق الصفحة وعدم القدرة على استعادتها، وبالتالي تكون قد أضعأت المليون و300 ألف متابع لها، ما يجعل من الصعب إعادة جميعهم لاحقاً في صفحة واحدة.

ولم تعلن الحكومة في الأردن أسباب اعتقال الزين على الفور، كما لم يتم إحالته إلى القضاء بشكل مباشر، فيما قال الناطق باسم الحكومة محمد المومني إن «بعض حملات المقاطعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خرجت عن أهدافها، وتجاوزت أهدافها الاقتصادية إلى أهداف سياسية بشكل مخالف للقانون». ووصف المومني

### الإمارات تُحاكم صحافياً نشر رأيه على «فيسبوك» قبل 3 سنوات



وقالت الحوراني إن زوجها اختار المحامي علي خضر العبادي وإنها تواصلت معه ونكرت أنه طلب من السفارة تعيين محام له، غير أن ممثلاً عنها أبلغه أن هذا صعب، ويرتب على السفارة مسؤولية توفير محام لكل أردني مقيم في الإمارات إذا تعرض للمحاكمة.

ووجه القاضي الإماراتي للصحافي النجار تهمة «الاساءة لدولة الإمارات» عبر تدوينه نشرها على «فيسبوك» في العام 2014 فيما قالت ماجدة الحوراني إن النجار استغرب توجيه مثل هذه التهمة له، وتساءل أمام القاضي عندما سمعها منه: «كيف تحكمون على عازف البيانو الماهر بقطع أصابعه، وأنا صاحب أول كتاب عن (دولة الإمارات... دولة السعادة)»،

في إشارة إلى كتاب صدر أخيراً وكتب فيه النجار: «إذا أردت تغيير العالم، فاهذب إلى الإمارات، أحبها بصدق. السعادة والراحة والابتكار قررت أن تصنعها الإمارات».

يشار إلى أن اللافت في المحاكمة أن الجريمة المزعومة ليس فقط قد تم ارتكابها قبل ثلاث سنوات أي قبل مدة زمنية كافية لإسقاطها، وإنما أيضاً حدثت عندما كان النجار في الأردن وقبل أن يتعاقد ويسافر للعمل في الإمارات، ما يعني أن سلطات الإمارات من المفترض أنها ليست صاحبة الاختصاص في محاسبته على ما اقترف لأن ما حدث تم خارج أراضيها، وذلك حسب بعض القانونيين الذين علقوا على قضية النجار.

# علوم وتكنولوجيا

## غالبية ضحايا القرصنة لا تسترد أموالها والملايين يتعرضون للاحتيال الالكتروني يوميا

لندن – «القدس العربي»:

تتصاعد وتيرة الانتهاكات الالكترونية وعمليات القرصنة في العالم العربي وتزايد الخسائر المادية التي يُمنى بها العرب لهذا السبب، فيما يبدو أن الإمارات التي تمثل واحدة من أكبر الاقتصادات في المنطقة وتضم الشركات الأهم في الخليج تتكبد خسائر فادحة بسبب عمليات القرصنة الالكترونية. وكشفت استطلاع أجرته شركة «كاسبرسكي لاب» المتخصصة بأمن المعلومات أن 76% من مستخدمي الإنترنت في دولة الإمارات ممن خسروا أموالهم على أيدي مجرمي الإنترنت، لم يستردوا سوى القليل أو لا شيء منها.

وفي ظل تنامي وتوسع وتطور التهديدات المالية الإلكترونية الموجهة ضد المستهلكين، فإن الخسائر الناتجة عن عمليات الاحتيال عبر الإنترنت وسرقة الهوية والقرصنة تقدر بالمليارات سنويا. و باعتبار أن هناك العديد من الحالات التي لا يتم الإبلاغ عنها، فمن المرجح أن تكون التكلفة الاقتصادية الحقيقية أعلى بكثير.

ويكشف الاستطلاع حجم التكلفة الباهظة التي تلحقها هذه الهجمات بمستخدمي الإنترنت وكيف أنها أصبحت مربحة بالنسبة لمجرمي الإنترنت، حيث يخسر المستخدمون العالميون في المتوسط 476 دولار أميركيا في كل هجمة، وأفاد واحد من بين كل عشرة أفراد تم استطلاع آرائهم بأنه خسر أكثر من 5 آلاف دولارأمريكي.

ويقول 75% من مستخدمي الإنترنت في دولة الإمارات العربية المتحدة بأنهم يقومون بإجراء معاملاتهم المالية على الإنترنت، ويقوم 40% من المستلطين بتخزين البيانات المالية الخاصة بهم على أجهزتهم المتصلة بالإنترنت.

ومع تنامي أعداد المستخدمين الذين يتصلون بالإنترنت لغرض إدارة شؤونهم المالية، نرى في المقابل المزيد من مجرمي الإنترنت، الذين يبحثون عن فرص سانحة للسلط على الأموال النقدية، الأمر الذي يجعل من الأهمية بمكان أن يقوم المستخدمون باقتناء حلول حماية أمنية فاعلة وقوية لحماية أنفسهم وأموالهم. ومع ذلك، كشف الاستطلاع أن 60% فقط من مستخدمي الإنترنت يوفرون الحماية لجميع أجهزتهم.

وتقول «كاسبرسكي لاب»، إن سلامة المستخدمين على الإنترنت قد تتأثر سلبا نتيجة ظنهم الخاطى بأنهم

سيتمكنون تلقائياً من استرداد أموالهم المسروقة»، حيث أفاد 41% من العينة في دولة الإمارات أنهم يعتقدون أن البنوك ستعوضهم عن الخسائر التي يتكبدونها نتيجة الجرائم الإلكترونية المستهدفة لحساباتهم المالية من دون أي مشاكل، إلا أنه، وكما أظهر الاستطلاع، لم يتمكن أغلب هؤلاء الذين وقعوا ضحايا لتلك الهجمات في الدولة من استرداد جميع أموالهم المسروقة.

ويقول فياتشيسلاف زاكورزيفسكي، رئيس فريق مكافحة البرمجيات الخبيثة في «كاسبرسكي لاب» إن مجرمي الإنترنت يبحثون باستمرار عن طرق جديدة لاستهداف والاحتيال على المستهلكين، ولهذا، فإن من المهم لمستخدمي الإنترنت أن يكونوا على حذر وتيقظ دائم في جميع الأوقات.»

وأضاف: «بإمكان مجرمي الإنترنت ارتكاب الجرائم المالية عن طريق البرمجيات الخبيثة وهجمات التصيد الإلكتروني وغير ذلك. وبناء عليه، ننصحهم بعدم التفاوض أو الاعتقاد بأنهم سيستردون جميع أموالهم في حال وقعوا ضحية لهجمات القرصنة الإلكترونية وتعرض أموالهم للسرقة. وبالتالي، فإن الطريقة الأمثل لحماية أموالهم على الانترنت تتمثل في توشي الحذر الدائم واتخاذ كافة الإجراءات التي تحول دون وقوعهم ضحية لمجرمي الإنترنت. ولهذا نوصي المستهلكين باستخدام برامج حماية متخصصة قادرة على حماية معلوماتهم الشخصية وإبقاء بياناتهم الحساسة بعيداً عن متناول القرصنة.»

#### ضحايا بالملايين

وكانت أرقام وبيانات عالمية أظهرت العام الماضي أن عدد ضحايا الاختراقات والجرائم الالكترونية على المستوى العالمي يقدر بحوالي 1.5 مليون ضحية في كل يوم.

وحسب بيانات نشرها موقع «أرقام ديجيتال» فإن عدد ضحايا الاختراقات الأمنية والجرائم الالكترونية يقدر بحوالي 556 مليون ضحية سنويا (ما يعني 1.5 مليون ضحية في كل يوم).

ويبلغ عدد مستخدمي الانترنت حوالي 3 مليارات شخص حول العالم مع العلم بأن هؤلاء لا يلجأون إلى الشبكة يوميا.

وذكرت الأرقام أن العالم الافتراضي وتعاملات المستخدمين حول العالم عبر شبكة الانترنت تتعرض لحوالي 224 مليون حالة سرقة للهوية سنويا.

كما أشارت الأرقام إلى ما يتعرض له مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي من اختراقات ومخاطر أمنية. حيث قالت إن أكثر من 600 ألف حساب على «فيسبوك» يجري اختراقها في كل يوم حول العالم، كما أشارت الدراسات إلى أن 1 من كل 10 مستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي يقول إنه وقع ضحية لاختراق نتيجة رابط مزيف على منصات التواصل الاجتماعي.

وذكرت الأرقام أن الرجال أكثر تعرضا للجرائم أمن المعلومات؛ حيث أوضحت أن نسبة تصل إلى 63% من الإناث يقعن ضحايا لجرائم أمن المعلومات، في حين يقع 71% من الرجال.

وعن أبرز دوافع الجرائم الالكترونية عالميا، ذكرت الأرقام أن 50% من الجرائم تقع بدافع الاختراق من أجل قضية ما، 40% منها جرائم سرقة، و 7% تجسس معلوماتي.

#### خسائر بالمليارات

وحسب تقرير لشركة «فورستر» الأمريكية للأبحاث فإن عمليات التجسس والقرصنة الالكترونية تكلف الشركات الأمريكية نحو 500 مليار دولار سنوياً، حيث يقوم القرصنة بسرقة الملكية الفكرية وخطط التطوير والأبحاث وبيعها لشركات منافسة مقابل ملايين الدولارات.

وتزايدت حالات اختراق البيانات، إضافة إلى سرقة وفقدان أكثر من ملياري سجل للبيانات على مستوى العالم منذ عام 2013.

كما أتفق بنك «جي بي مورغان» حوالي 250 مليون دولار خلال العام 2014 للحماية ضد هجمات القرصنة.

وبات

يختارها

إلكترونية

عناوين البريد

أسعار محددة.

ويشير خبراء

إلى سرقة أكثر من

375 مليون سجل

خاص بالعملاء في

التصف الأول من عام

2014 على مستوى العالم،

### علوم وتكنولوجيا

## انتعاش الطلب على «الروبوتات» يدفع لابتكار حيوانات مائية آلية



### وسائل جديدة للاحتيال

### عبر «فيسبوك» تعرّف عليها وتجنبها

منزلك أو تفاصيل حسابك البنكي. ومن عمليات الاحتيال أيضا تلك التي تتم عن طريق القروض، حيث يرسل المحتالون عن طريق القروض رسائل ويتركون منشورات وتعليقات على الصفحات وفي المجموعات ليقدّموا قروضا فورية أو يدعّوا معرفتهم بشخص يقدمها بمعدل فائدة منخفض مقابل رسوم بسيطة تدفعها مقدما.

وحيث التصاح التي حصلت عليها «القدس العربي» من مركز المساعدة في شركة «فيسبوك» فإن على مستخدمي شبكة «فيسبوك» تجنب الأشخاص الذين يطلبون الأموال دون معرفة شخصية سابقة، وتجنب الأشخاص الذين يطلبون منك دفع رسوم مالية مقدما للحصول على قرض أو جائزة أو شيء تفوز به، أو الأشخاص الذين يطلبون منك نقل محادثتك معهم إلى خارج فيسبوك (مثال: عنوان بريد إلكتروني منفصل)، إضافة إلى أنه يتوجب الحذر من الأشخاص الذين يدعون بأنهم أصدقاء أو أقرباء لك ويعزرون بحالة طارئة، كما يتوجب الانتباه إلى «الأسلوب الركيك في الكتابة والأخطاء النحوية»، حيث قد يكون دليلاً على أنه كلام مترجم الكترونيا من لغة أخرى.

مشكلات في زواجه، ومن أجل توفير تكاليف أشياء من قبيل رحلات الطيران أو التأشيرات يدخل المحتال في علاقات عبر الإنترنت على أمل الحصول على الأموال. كما تلقت الشركة إلى عمليات احتيال بالانصيب، والتي يتم تنفيذها من خلال حسابات تنتحل شخصية أشخاص تعرفهم، أو من صفحات شخصية زائفة تتظاهر بأنها تمثل منظمة من شأنها إرسال أنك من بين الفائزين بجائزة يانصيب وأن بإمكانك استلام الأموال مقابل رسوم بسيطة تدفعها مقدما، وقد يطلب المحتال منك تقديم معلومات شخصية، مثل عنوان منزلك أو تفاصيل حسابك البنكي.

ومن عمليات الاحتيال التي تتم عن طريق التبرعات، ويتم هذا النوع من عمليات الاحتيال من حسابات تنتحل صفة شخصيات دينية شهيرة، أو حسابات تتظاهر بأنها تمثل العديد من الجمعيات الخيرية أو دور الأيتام. وتلقت «فيسبوك» أيضا إلى عمليات الاحتيال عن طريق الميراث، حيث يدعي المحتال أنه محامي أو أنه ينتمي إلى هيئة قانونية أخرى، ويتظاهر بأنه يمثل تركة شخص متوفي، وتشير الرسالة إلى أنك مستحق للميراث، وقد يطلب المحتال منك تقديم معلومات شخصية، مثل عنوان

ولتفادي الوقوع في مازق مماثل، ينصح الخبراء بعدم قبول دعوات الصداقة من أشخاص لا تعرفهم، فضلا عن وجوب ضبط أمور الخصوصية على فيسبوك، بتحديد من يوسعهم أن يتبعوا صورك ومشورتك، إضافة إلى أنه يتوجب على كل شخص أن لا يقوم بإضافة أي طلب صداقة جديد يأتيه من صديق سابق، حيث على الأغلب ما يكون صاحب الطلب الجديد مزورًا، إذ لا يوجد ما يدعو شخصاً صديقاً لك على وقسالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في تقرير لها إن أحدث طرق الاحتيال التي يتم استخدامها على شبكة «فيسبوك»، تقوم على التوجه إلى حسابك الشخصي لنسخ معطياتك، من اسم وصور، ثم نقلها إلى حساب جديد في إطار تقنية تعرف بـ«الكلون» أي وتغلب إنشاء حساب مزيف، يحرص المحتالون على تقليد حسابك في كل شيء، ويعدّون نشر كل ما تشاركه، كما يفعلون بدعوات صداقة إلى أصدقائك.

ولدى تمكن «محتالي» فيسبوك من الوصول إلى أصدقائك ومقربيك، يصبحون قادرين على معرفة معلومات خاصة عنك منهم، كما أنهم قد يطلبون مالا من الأشخاص الذين تعرفهم. وتجدر الإشارة إلى أن الورق المصنوع من الألياف النباتية يطفئ بسرعة عند تعرضه للسوائل، ولكن فريق البحث عمل على إدخال أسلاك من مادة «الهيديروكسيل أباتيت» في الورق الجديد. ويعد «الهيديروكسيل أباتيت» شكلا من أشكال الكالسيوم الموجود في العظام والأسنان، حيث يعطي الورقة ميزات فريدة من نوعها. وذكرت التقارير أن تكلفة الورق الجديد مرتفعة قليلا بالنسبة لتكاليف صناعة ورق بحجم (A4) ولكن قد تنخفض التكلفة مع تصغير الحجم.

لندن – «القدس العربي»:

تمكن علماء من معهد «سكريبس» الأمريكي للأبحاث من تصميم روبوتات مائية صغيرة قادرة على دراسة التيارات البحرية والتأقلم مع الظروف الموجودة في البحار والمحيطات، في الوقت الذي تشهد فيه صناعة الروبوتات طفرة عالمية غير مسبوقة.

وأشار العلماء إلى أن الروبوتات الجديدة عبارة عن اسطوانات صغيرة تحمل اسم (M-AUE)، وتم تجهيز تلك الاسطوانات بأجهزة استشعار قادرة على قياس درجات حرارة المياه والعوامل البيئية الأخرى في البحار والمحيطات. وأضاف العلماء: «هذه الروبوتات غير قادرة على السباحة بعكس التيارات المائية، لكنها قادرة على الغوص إلى أعماق كبيرة جدا وتحمل الضغوطات ودرجات الحرارة المنخفضة الموجودة في الأعماق، ما يجعلها تشبه إلى حد كبير تلك الكائنات التي تعيش في قاع المحيطات، وهذا الأمر سيمكّننا من معرفة الظروف التي تعيش فيها تلك الكائنات.»

واعتمد العلماء في تصميم تلك الروبوتات على الدراسات التي أجروها على الكائنات البحرية المجهرية التي تعيش على شكل جماعات كبيرة في البحار والمحيطات وتتحرك ببطء تحت سطح الماء.

في هذه الأثناء كشفت أحدث البيانات المنشورة من قبل «رابطة الصناعات الروبوتية» التي يُشار لها اختصاراً باسم (RIA) عن زيادة في عدد الروبوتات العاملة ضمن المصانع، حيث طلبت شركات أمريكا الشمالية 35 ألف روبوت خلال عام 2016، أي بزيادة قدرها 10 في المئة بالمقارنة مع عام 2015.

ويتعتبر العام الماضي عاماً مزدهراً لصناعة الروبوتات، حيث سجلت مبيعات الروبوتات في أمريكا الشمالية خلال عام 2016 أعلى مستوى على الإطلاق بـ1.9 مليار دولار، مما شكلاً تفوقاً على الرقم القياسي السابق 1.8

### ابتكار نوع جديد من الورق

### يقاوم الماء والحريق

لندن – «القدس العربي»:

تمكن علماء في الصين من ابتكار أول ورق من نوعه في العالم، لا يحترق ولا يتأثر سلبا بتعرضه للماء، وهو ما يمكن أن يحدث طفرة في عالم إصدار الوثائق المكتوبة، بما في ذلك الوثائق الحكومية أو الشهادات المهمة كشهادات الجامعة والتحصيل الدراسي التي يحتاج صاحبها للحفاظ عليها سنوات طويلة.

وكان الورق قد تم اختراعه قبل نحو ألفي سنة في الصين، حسب ما يقول العلماء، فيما يأتي تطوره من قبل الصينيين أيضاً، حيث يعمل فريق من الباحثين في معهد شنغهاي للسيايميك في الصين على تطوير أول ورقة مقاومة للماء والحريق في العالم. وقالت قناة «روسيا اليوم» التي أوردت الخبر أن الورقة الجديدة تقاوم الماء حتى ولو أتلف سطحها الخارجي، كما لا يلوّثها أي من القهوة والشاي.

ويقول الباحثون إن الورقة قادرة على تحمل حرارة تصل إلى 200 درجة مئوية، ما يجعلها مقاومة للحريق.

ويذكر أن هناك طرقاً لصناعة الورق المقاوم للحريق، أو المقاوم للسوائل، لكنّ الاختراع الجديد يعتبر فريداً من نوعه لأنه يجمع بين هاتين الميزتين، وفقاً للبروفيسور تشو ينغ جيه، الباحث الرئيسي في المشروع. وبدأ فريق الباحثين يعمل على تطوير المواد الجديدة منذ عام 2008 ويجري حالياً تسجيل البحث ضمن براءات الاختراع والتكنولوجيا، كما يأمل الباحثون أن يتم طرح المنتج الجديد في الأسواق في غضون 3 سنوات.

وتجدر الإشارة إلى أن الورق المصنوع من الألياف النباتية يطفئ بسرعة عند تعرضه للسوائل، ولكن فريق البحث عمل على إدخال أسلاك

من مادة «الهيديروكسيل أباتيت» في الورق الجديد.

ويعد «الهيديروكسيل أباتيت» شكلا من أشكال الكالسيوم الموجود في

العظام والأسنان، حيث يعطي الورقة ميزات فريدة من نوعها.

وذكرت التقارير أن تكلفة الورق الجديد مرتفعة قليلا بالنسبة لتكاليف صناعة ورق بحجم (A4) ولكن قد تنخفض التكلفة مع تصغير الحجم.

لندن – «القدس العربي»:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منصات خطيرة لتنفيذ عمليات الاحتيال المالي وانتحال الشخصية، وأحيانا يتم استخدامها في العديد من الهجمات الالكترونية الضارة أو الخطيرة، وهو ما دفع الكثيرين للتحذير منها، في الوقت الذي يجد فيه المحتالون وسائل جديدة في كل مرة لخداعة المستخدمين.

وقسالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في تقرير لها إن أحدث طرق الاحتيال التي يتم استخدامها على شبكة «فيسبوك»، تقوم على التوجه إلى حسابك الشخصي لنسخ معطياتك، من اسم وصور، ثم نقلها إلى حساب جديد في إطار تقنية تعرف بـ«الكلون» أي وتغلب إنشاء حساب مزيف، يحرص المحتالون على تقليد حسابك في كل شيء، ويعدّون نشر كل ما تشاركه، كما يفعلون بدعوات صداقة إلى أصدقائك.

ولدى تمكن «محتالي» فيسبوك من الوصول إلى أصدقائك ومقربيك، يصبحون قادرين على معرفة معلومات خاصة عنك منهم، كما أنهم قد يطلبون مالا من الأشخاص الذين تعرفهم.

## هل يشكل تدفق اللاجئين فرصة لليونان؟



لاجئون في اليونان

قبل عشرين عاما، استفادت اليونان من وصول نصف مليون مهاجر شكل الألبان القسم الأكبر منهم، لتحفيز نموها. اما اليوم، فهل يشكل آلاف اللاجئين العالقين على أراضيها فرصة جديدة لانعاش اقتصادها بعد أزمة مستمرة منذ سبع سنوات؟

هذا هو الزهان، أو التحدي الذي تواجهه الحكومة والخبراء، حيال أكثر من 60 ألف لاجئ عالقين في البلاد جراء اغلاق الحدود في أوروبا، وبينهم عدد كبير من الشبان السوريين والافغان أو الباكستانيين الذين بات معظمهم يتنقل بين المخيمات.

لكن خلافا لتدفق اللاجئين في التسعينيات وسنوات الالفين، عندما أمكن بسهولة ادماج 500 الى 600 ألف شخص من الألبان والبلغار خصوصا، في الاقتصاد الذي كان مزدهرا آنذاك، يشكل اللاجئون الحاليون مجموعة مختلفة»، كما يقول ستافروس زوغرافاكيس، الاستاذ المشارك ونائب رئيس شعبة التنمية الاقتصادية في جامعة الهندسة الزراعية في أثينا.

وخلافا للبلغار والألبان الذين كانوا يريدون الاستقرار في اليونان، ما زال القسم الأكبر من الوافدين الجدد يأملون في ايجاد وسيلة تمكنهم من

الوصول إلى شمال أوروبا.

وكانت الظروف مختلفة أيضا. وحتى العام 2008، استفاد قطاعا الزراعة والبناء من العمال المهاجرين.

وفي سنوات الالفين، قدرت مساهمتهم في اجمالي الناتج المحلي بـ 3 نقاط، في اطار من النمو القوي –حوالي 4%– بفضل الألعاب الاولمبية عام 2004 ومشاريع البنى التحتية الكبيرة والدخول في منطقة اليورو في 2001 ونمو القطاع المصرفي. وتغيرت الامور اليوم: فالاقتصاد التي دفعت بعد أزمة الديون التي ادت باقتصاد البلاد إلى خسارة ربع قيمته.

وقال زوغرافاكيس ان كل ذلك أدى إلى «حصيلة سلبية حتى الآن»، والأموال الأوروبية التي دفعت لإدارة موضوع الهجرة، وخصوصا المنظمات غير الحكومية، لا تكفي لنمو الاقتصاد.

وتبه ليفتيريس باباجياناكيس نائب رئيس بلدية اثينا المسؤول عن المهاجرين واللاجئين، إلى ان هذه الأموال المخصصة لتمويل البنى التحتية للسكن المؤقت، «تؤثر بشكل مباشر على السوق الحلية لكن من الضروري ايضا اعداد خطة وطنية لادماج والتماسك الاجتماعي على المدى البعيد».

فقد تم في الواقع ضخ أموال في اقتصاد العاصمة اليونانية بغضل «برنامج الاسكان في شقق» الذي تتولى ادارته بلدية اثينا والمفوضية العليا للاجئين، ويموله الاتحاد الاوروبي؛ ايجارات مدفوعة مسبقا للمالكين، وبطاقات مدفوعة مسبقا للسوبرماركات، وحوالي مئة شخص لتنفيذ البرنامج.

وقد استفاد منه عدد كبير من المالكين. وقالت صوفيا اليخان التي يؤجر ذورها شقة تبلغ مساحتها 90 مترا مربعا إلى عائلة سورية منذ حزيران/يونيو 2016، فيما بقيت شاغرة طوال سبعة أشهر، «انتهى

عهد المستأجرين أو الفواتير غير المدفوعة».

ويقول اندرياس ساماراس صاحب مقهى «كافيه اومونيا، في وسط اثينا، ان «80% من رقم أعمال متاجر الحي» يؤمته اللاجئون. ومنذ 2015، سنة التدفق غير المسبوق للاجئين الذين يعبرون الطريق بين المانيا وتركيا، وضع يافطة باللغة العربية على واجهة مقهاه ونارجيلات في الداخل لاستقطاب زبائن جدد. إلا ان هذا التأثير الاقتصادي «محدود»، كما يقول زوغرافاكيس، حتى لو ان هذه الموجة ستكون، كما يقول، مفيدة «كما في المانيا».

## «لوكهيد مارتن» تخفض سعر طائراتها اف ـ 35



أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ان مجموعة لوكهيد مارتن ستسعر الطائرة القتالية «اف-35» التي تنتجها واعتبر دونالد ترامب ان ثمنها باهظ جدا، «باقل من مئة مليون دولار» للطائرة الواحدة.

ولم يذكر السعر الدقيق لكن هذه التقديرات تشمل طائرات «اف-35 ايه» ذات الاقلاع والهبوط التقليديين التي ستسلم اعتبارا من 2018، في عاشر دفعة من عقد التسلح هذا الذي يعد الاعلى ثمنا في التاريخ العسكري.

وكان دونالد ترامب دان مطلع كانون الثاني/يناير الثمن الباهظ لهذه الطائرات الحديثة التي شهد تطورها زيادة في الكلفة مرات عدة وتأخيرا في البرنامج الزمني لإنتاجها.

وقال البنتاغون ان السعر الجديد لطائرة «اف-35 ايه» يمثل خفضا بنسبة 7 في المئة على السعر السابق. واضاف ان تخفيض الأسعار يوفر مبلغا اجماليا قدره «728 مليون دولار».

وصرح الناطق باسم البيت الابيض شون سبايسر «انه انتصار جديد للرئيس (ترامب) لمصلحة دافعي الضرائب

الأمريكيين».

لكن المبلغ الاجمالي الذي تم توفيره تحت تأثير الرئيس الجديد لم يعرف، اذ ان سعر الطائرة ينخفض تدريجيا مع تقدم برنامج إنتاجها.

وكان الجنرال كريس بوغان الذي يتولى ادارة برنامج طائرات اف-35 باسم وزارة الدفاع، صرح العام الماضي ان سعر الطائرة الواحدة قد ينخفض إلى أقل من 85 مليون دولار في 2019.

وتتألف الدفعة العاشرة من عقد الطائرات مع «لوكهيد مارتن» من تسعين طائرة في المجموع. وسيتم إنتاج حوالي ثلاثة آلاف طائرة للولايات المتحدة والدول الأخرى في إطار البرنامج نفسه.

وحتى الآن، سلمت نحو مئتي طائرة اف-35 إلى ثماني دول. وإلى جانب طائرات «اف-35 ايه» التي تشكل الجزء الأكبر من الطليبات، تنتج «لوكهيد مارتن»

طائرات «اف-35 بي» ذات الهبوط الشاقولي والاقلاع القصير، و«اف-35 سي» للقوات الجوية البحرية. وهاتان النسختان أعلى ثمنا من الطائرات التقليدية. (أ ف ب)

## وكالة فيتش للتصنيف الائتماني

## تخفض علامة تونس بسبب تراجع السياحة

خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني الجمعة علامة تونس درجة واحدة، مشيرة إلى انخفاض السياحة

الأفاق مستقرة.

وقالت الوكالة ان «تراجع السياحة في اجزاء من المناطق المرتفعة للأمن

وتباطؤ الاستثمارات

وخفضت «فيتش» درجة تونس من «بي بي سلمي» إلى «بي ايجابي» وابتقت

وتباطؤ الاستثمارات مع تغييرات متكررة للحكومة وفصول من الاضراب، عوامل أضعفت النمو والأفاق الاقتصادية».

وقدرت الوكالة الانتعاش الاقتصادي في تونس بـ 1,2 في المئة فقط في 2016، مقابل معدل 4,5 في المئة قبل الثورة في البلاد في 2011 وحوالي 4 في المئة للدول المصنفة بالدرجة نفسها.

واشارت إلى ان دخول السياح واصل تباطؤه لكن بوتيرة أضعف، وتراجع بنسبة 8 في المئة في ايلول/سبتمبر على مدى 12 شهرا، بعد انخفاض نسبته 38 في المئة في الفصل الاول من العام الماضي.

وتتوقع «فيتش» ان تبلغ نسبة نمو اجمالي الناتج الداخلي لتونس 2,3 في المئة في 2017 و2,5 بالمئة في 2018.

وبلغ العجز في اجمالي الناتج الداخلي 6,4 في المئة في 2016، كما قالت الوكالة التي اوضحت ان تونس ستحتاج في 2017 للاقتراض في الاسواق الأجنبية ما يعادل 7 في المئة من اجمالي ناتجها الداخلي لتسديد مستحقاتها وتغطية احتياجات ميزانيتها. لكن اعتبار الافق مستقرة يستند إلى عناصر ايجابية مثل التقدم في الإصلاحات وخصوصا في القطاع المصرفي، والالتزام ببرنامج دعم لمدة اربع سنوات لصندوق النقد الدولي. (أ ف ب)



السياحة في تونس

## إيران تطرح مناقصة لتطوير حقول نفط وغاز في منتصف فبراير

قال مسؤول في شركة نفط حكومية إيرانية أمس السبت إن إيران ستطرح عقودا جديدة لتطوير حقول نفط وغاز في منتصف شباط/فبراير في أول مناقصة من نوعها منذ رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها قبل عام.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء «إسنا» عن علي كاردور رئيس شركة النفط الوطنية الإيرانية قوله «كان من المزمع طرح أول مناقصة بنهاية كانون الثاني/يناير لكنها ستطرح في 15 شباط/فبراير متأخرة 15 يوما.

وأضاف «تأهلت 29 شركة وكنا نود أن نضيف المزيد من الشركات للقائمة». وتأمل إيران – وهي ثالث أكبر منتج للنفط في أوبك – في أن تجتذب عقودها النفطية الجديدة شركات أجنبية وتعزز الإنتاج بعد سنوات من ضعف الاستثمارات.

ويقول بعض المحللين إن العقود النفطية الإيرانية لا تبدو بالجانزية الكافية لضخ مليارات الدولارات من الاستثمار الأجنبي المباشر في وقت يشهد انخفاضا في أسعار النفط العالمية وخاصة لدى مقارنتها بعقود جديدة يطرحها العراق ومكثته من تعزيز إنتاجه.

وتأجل طرح مناقصات بالنظام الجديد عدة مرات دون تحديد أسباب. (رويترز)

# مدن وأثار

## آخر حكايات شهرزاد وأول القصيدة

## مدينة عامودا السورية ضيق الجغرافيا وسعة التاريخ

### رند صباغ

أثناء عمل زوجي في سوريا، فتصفت الحياة فيها في مذكراتنا: «أتجول بعيداً عن أماكن العمل، أتجول في الأماكن البعيدة المحيطة بالتل.... أجلس بين الأزهار. أتطلع في اتجاه الشمال إلى الروابي والهضاب. ثم أغفو واستسلم لسبات عذب. مجموعة من النسوة آتية من بعيد باتجاهي. إنهن نسوة كرديات وهذه الألوان المبهجة تدل عليهن، إنهن ينهمن بين الحين والآخر في الحفر عن جذور بعض النباتات والبقول وقطف أوراق من الكلا والأعشاب. إنهن يأتين إليّ من طريق النحل من أقرب المسالك».

### أقدم مدن الجزيرة

تعتبر عامودا واحدة من أقدم مدن الجزيرة

السورية، فيعيد بعض الباحثين تاريخها إلى ثلاثة آلاف عام، بناءً على عمليات التنقيب التي كشفت عن تل عامودا وتل المال (موزان) – وتل حطين (شاغر بازار)، إلا أن أحداً لم يستطع إلى اليوم تحديد أصل التسمية، وإن أعاده البعض لكلمة العامود، حيث ينتقل السكان المحليون أساطير عن ابنة ملك ماردين، عندما قررت إبعاد وليدها الجديد، فتم تعليقه على عامود بعيد عنها (حيث تل عامودا). إلا أنه لا توجد وثائق تاريخية تثبت هذه الحكاية، ولا مدى توأمتها في القدم بالفعل، ويقال أن العرب أطلقوا عليها اسم ديار مضر، وديار ربيعة عندما دخلوها في الفتوحات الإسلامية المبكرة.

لكن التاريخ الحالي للمدينة قد يعود إلى أواسط القرن الثامن عشر، عندما سكنتها عشيرة الدقورا والتي انقسمت أراضيها في القرن العشرين بين تركيا وسوريا، لتبدأ باستقطاب السكان إليها وتتسع معماريا وحضريا حتى أصبحت قرية بلموح مدينة.

في القرن العشرين برزت عامودا بسبب ما شهدته من أحداث، فبعدما كانت مجرد قرية صغيرة بغالبية كردية تتبع لولاية ماردين في نهايات الإمبراطورية العثمانية إلا أن الجازر التي عرفت الولاية بحق الأرمين والسريان والأشوريين والكلدان، جعلت من عامودا التي تحتوي على عدد من الأديرة الأثرية ملاذاً آمناً للناجين، إلا أن خط سكة الحديد الذي يمر شمالها أصبح جزءاً من الشريط الحدودي الذي فصل بين سوريا وتركيا حسب معاهدة لوزان، وذلك بعد اقتطاع المناطق السورية الشمالية، وإن جاءها سكانها الجدد

وهم مثقلون بذاكرة الموت وهول المجزرة، إلا أنهم ساهموا في إنعاشها، بإدخال التجارة إلى جانب الزراعة وتربية الماشية التي كانت سائدة وقتها. وبسبب التطورات التي زادت من حجمها سكانياً اتسعت عامودا بشكل أكبر لتتحول إلى بلدة، وبدأت الحياة المدنية والفكرية بالازدهار فيها، فتأسست «حجرة عامودا» عام 1920، والتي كانت غرفة لتدريس الطلبة في الفقه والشعر والأدب، لتشكل نقطة تحول في حياة البلدة، لما خلقته من نشاط وحيوية في المكان، وفي عام 1938 تم افتتاح نادي للشباب الكرد في عامودا، والذي بدأ بتعليم الطلاب اللغة الكردية، قبل صدور القرارات التمييزية بحق الأكراد وثقافتهم.

### «قبل أو بعد السينما»

لكن تلك الأعوام لم تكن سنوات رخاء واستقرار، فمع دخول الفرنسيين إلى سوريا وبسط سيطرتهم، عملوا على إثارة فتنة بين مكونات أهل البلدة من سريان وأكراد، ما دفع بعض السريان للهجرة مجدداً والمساهمة في تأسيس مدينة الحسكة الناشئة في حينها -80 كم جنوب عامودا- والتي أصبحت مركزاً للمحافظة لاحقاً، كما برزت بعض حركات المقاومة في عامودا والتي قادها سعيد آغا دقوري، والذي بقي من أهم رموز البلدة الوطنية فلقبه البعض بـ «أبو الشهداء»، وفي منتصف الثلاثينيات اشتدت المقاومة باشتداد الإجراءات التي طبقها الفرنسيون على حرية التنقل بين الحدود التي تقسم العشرات الكردية، كما زادت مطالب الفرنسيين لفلاحي البلدة بدفع الضرائب، وتهميش دور زعماء العشائر لصالح الحاكم، فما كان من الأكراد إلا وأن طردوا ممثلي الدولة، لترد عليهم فرنسا بإلقاء القبض على زعماء عشائر المنطقة، وشن بخمس غارات جوية على البلدة.

سياسياً، برز خلال هذه الفترة اسم سعيد اسحق، والذي غدا واحداً من رجالات الاستقلال البارزين، حيث حظيت عامودا بسببه بزيارة من الرئيس شكري القوتلي، وكان اسحق قد انتقل من رئاسة المجلس البلدي في عامودا إلى مجلس النواب الذي ساهم في تأسيسه منذ عام 1931، وصار نائباً له في عام 1951 حتى 1954 عندما تولى رئاسة البلاد بالنيابة لمدة 24 ساعة حتى تستقر الأوضاع السياسية.

كما حضر أيضاً في وعي أهالي عامودا «يافي محمد» أي أبو محمد، حتى أن البعض يكتون المدينة باسمه، من باب الوفاء لذلك البطل محمد دقوري، والذي قضى أثناء محاولاته لإنقاذ أطفال البلدة من حريق كان قد اندلع في سينما «شهرزاد» في الثالث عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 1960، وهي الحادثة الأكثر حضوراً في وجدان سكانها، فصارت نقطة زمنية فاصلة ليُقال «قبل السينما أو بعد السينما»، حيث أودى الحريق بحياة 283 طفلاً من المرحلة الابتدائية، وعن الحادثة يذكر الكاتب حسن دريعي في كتابه «عامودا تحترق» مجموعة من الشهادات الناجين من الحريق، حيث تم تنظيم رحلة مدرسية لحضور الفيلم المصري «جريمة نص الليل» في سينما «شهرزاد»، وكان سعر البطاقة نصف ليرة سورية يعود ريعها لصالح الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وفي الساعة السابعة تقريباً وقبل نهاية الفيلم اندلع حريق مفاجئ في الصالة، لتمتد السنة للهب وتلتهم المكان بسرعة، فيما كان الأطفال يحاولون الهروب، وهنا برزت أسطورة محمد دقوري، والذي كان يجلس في المقهى أثناء سماعه بحصول الحريق، فأسرع للمكان ودخله وهو يحاول إخراج الأطفال، وعندما كان يحمل الطفل الثاني عشر على كتفه باغتمهم النار، فاخترقاً ماعاً.

ويستحضر الكاتب ملا أحمد نامي في توثيقه للحادثة أمازيج الأمهات الثكالي واللواتي كن يجلسن عند القبور ويرددن بالكردية: «يا نور عيني أمك البائسة... هذا العويل الذي تطلقه بين أنياب ومخالب التنين الناري صارخاً - يادي هوار، يايو هوار - لن أنساه حتى أوارى الثرى، وتنمو الأعشاب شبرا على صدري»، وفي حين اعتبر البعض بأن الحريق



كان الشعر يحفظ روح عامودا من التعب، فما أن تخذلها الأقدار، حتى تنقذها القصيدة، فتؤرخ حزننا وهما، فعرفت عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء، منهم من كتب بالعربية وآخرون بالكردية، وربما من أبرزهم محمد عفيف الحسيني، وحليم يوسف، ومنير دباغ، ومحمد نور الحسيني وجكر خوين، بالإضافة إلى الأديب سليم بركات، والذي ولد ونشأ في ريف البلدة، وكتب عن سنين طفولته فيها في رواية «السيرتان». ربما كانت عامودا مثلاً حياً عن المدن الصغيرة ذات الأفعال الكثيرة، فهي مدينة لا تقاس بمساحتها وعدد السكان، بل إنها أكثر كثافة واتساعاً من هذه الأرقام، عامودا ضيق الجغرافيا وسعة التاريخ.

والاجتماعي كأكراد، فما كان من أهالي عامودا إلا وأن شاركوا بقية أكراد سوريا في انتفاضتهم عام 2004، جراء مقتل 7 شبان كرد في القامشلي على يد الأمن، إبان مشاجرات في مباراة لكرة القدم ما لبثت أن تحولت لمسألة سياسية، لكن هذه الانتفاضة جعلت البلدة تتعرض لإجراءات جائرة أكثر بحقها، إلى أن عادت من جديد خلال الثورة السورية، فكانت أول المناطق ذات الغالبية الكردية التي تنتفض بوجه النظام السوري، وتعلن تضامنها مع بقية المدن النائرة، إلا أن الحراك تعرض للكثير من التبدلات جراء ما شهدته منطقة الجزيرة السورية وبالأخص محافظة الحسكة من تحولاتٍ سياسية في الامتيازات والتوجهات.

جاء بسبب ازدياد حرارة الأجهزة وإطلاقها للشعر، إلا أن الكثير من الأصابع ما زالت إلى اليوم توجه الاتهام إلى حكومة جمال عبد الناصر ومنهجها العروبي الذي حارب الأكراد.

### إجراءات جائرة

وبقيت المناخات السياسية مزدهرة في عامودا، فنشطت الأحزاب الكردية واليسارية على حد سواء بغض النظر عن المناخ السوري العام الذي لم يكن يسمح بمثل هذه التحركات، وكان يمارس بحقهم أشكالاً من الاضطهاد والتمييز السياسي والثقافي

## الملكة والملك



### لندن - «القدس العربي»:

حقق الخضرمان الأمريكي سيرينا وويليامز والسويسري روجر فيدرر لقبى السيدات والرجال في بطولة استراليا المفتوحة، ليكون أول لقبين في الموسم في أولى البطولات الأربعة الكبرى (غراندم سلام)، حين عاد فيدرر إلى قائمة المصنفين والثلاثين، ليثبت أنها الملكة والملك لعالم التنس، حيث استعادت سيرينا صدارة تصنيف السيدات، في حين عاد فيدرر إلى قائمة المصنفين العشرة الأوائل. وفازت سيرينا على شقيقها الأكبر فينوس في نهائي بطولة استراليا المفتوحة الماضي لتحوز اللقب 23 في البطولات الأربع الكبرى وتسجل رقما قياسيا عالميا جديدا خلال حقبة الاحتراف، وفي المباراة النهائية الأولى للبطولة الأربع الكبرى للموسم الحالي فازت سيرينا (35 عاما) على فينوس (36 عاما) بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6-4 و6-4 لتصبح لاعبة الأكثر تتويجا باللقب الكبرى

خلال حقبة الاحتراف الممتدة منذ 1968. واستمرت المباراة 82 دقيقة بين الشقيقتين واضطرت خلالها سيرينا لتقديم أفضل ما في جعبتها للفوز على فينوس التي فازت بقلوب الجماهير في ملعب «رود ليفر» بعد إصرارها على الصمود والمنافسة حتى آخر نقطة. وبعد الحسم ارتمت سيرينا على الأرض رافعة يديها للأعلى فرحا بالفوز والانجاز قبل أن تقدم التهنئة لفينوس كونها كانت مصدر إلهام لها في مليون بارك. وأشادت سيرينا بشقيقها الأكبر قائلة: «إنها شخص رائع. ولولاها ما حصلت اللقب 23 في البطولات الكبرى... لولاها ما حققت شيئا». وأضافت اللاعبة الفائزة: «هي السبب الوحيد لبقاء الشقيقتين الكبرى وويليامز ولهذا أشكر على أنك كنت مصدر إلهام لي حتى أحقق أفضل ما أستطيع... وهذا هو اللقب السابع لسيرينا التي وضعت العاطفة جانبا في مليون بارك وبه تفوقت على الرقم القياسي لعدد مرات التتويج في البطولات الكبرى خلال حقبة الاحتراف وهو 22 لقباً والمسجل

بالمسجل والرقم التاريخي لمارغريت كورت رغم أنها لا تحتاج لهذا بعد أن ضمننت مكانها في كتب تاريخ اللعبة. وكانت سيرينا هزمت فينوس بثلاث مجموعات في نهائي استراليا المفتوحة قبل 14 عاما لتحصد لقبها الأول في البطولة. وكانت مباراة الأسبوع الماضي أيضا أول مواجهة في نهائي بطولة كبرى بين الشقيقتين منذ نهائي ويمبلدون في 2009.

ويقول باتريك مراد أوغلو مدرب النجمة المخضمة سيرينا وويليامز إنها تخطط لخوض عدد أقل من البطولات مستقبلا من أجل تعزيز فرصتها في الفوز بمزيد من الألقاب.

ويقال: «هذه البطولات الأربع الكبرى هي شقيقي يا رفاق... مبروك يا سيرينا على اللقب رقم 23. لقد رافقتك خلال هذه الرحلة وتحققت على هذه البطولات». وأضاف: «ومن ثم فإننا نخطط لخوض عدد أقل من البطولات... ليس أقل من العام الماضي (الذي شاركت خلاله في ثمان بطولات ولم تلعب منذ سبتمبر) لكن أقل من العام قبل

### سجل البطلات

في ما يأتي قائمة باللاعبات الأكثر تتويجا باللقب فردي السيدات في البطولات الأربع الكبرى خلال حقبة الاحتراف الممتدة منذ 1968 بعدما حطمت سيرينا وويليامز الرقم القياسي المسجل باسم الألمانية المعتزلة شتيغي غراف بفوزها ببطولة استراليا المفتوحة وإحراز اللقب رقم 23. الأمريكية سيرينا وويليامز: 22 لقباً الألمانية شتيغي غراف: 18 لقباً الأمريكية مارتينا نافراتيلوفا: 18 لقباً الأمريكية كريس إيفيرت: 18 لقباً الاسترالية مارغريت كورت: 11 لقباً (إضافة إلى 13 لقباً قبل حقبة الاحتراف) الأمريكية مونيك سيليخ: 9 ألقاب الأمريكية بيلي جين كينغ: 8 ألقاب (إضافة إلى 4 قبل فترة الاحتراف)

### فيدرر الواقعي

لا يخفى على النجم السويسري المخضرم روجيه فيدرر، الذي توج الأسبوع الماضي بلقبه الخامس في بطولة استراليا المفتوحة للتنس، أن مسيرته الاحترافية ستنتهي يوما ما، ولكنه ربما لا ينشغل بالأمر كثيرا في الوقت الحالي بعد أن أضاف لقباً جديداً إلى سجل إنجازاته في أولى بطولات «غراندم سلام» الأربع الكبرى هذا الموسم. وتوج فيدرر (35 عاما) باللقب إثر فوزه على غريمه الأسباني رافاييل نادال في مباراة نهائية حسمت بخمس مجموعات، ليرفع رصيده إلى 18، متفوقا بفارق أربعة ألقاب أمام كل من نادال وبيت سامبراس. ولكن فيدرر، الذي قال إنه «يأمل» بالعودة من جديد للبطولة الأسترالية الأخيرة من موسم 2016 بسبب إصابته في الركبة. وخلال مشواره نحو منصة التتويج في مليون، عانى فيدرر من مشكلة في الخخذ، واحتاج محترف. وقال فيدرر: «أعرف أنني ما زلت أرغب في تقديم المزيد في اللعبة. ولكن من يعرف، ربما أتعرض لإصابة وأغيب في العام المقبل. لا أحد يعرف ما سيحدث». وأضاف: «لا يمكن أن تعرف متى ستكون مشاركتك المقبلة في بطولات غراندم سلام، إن كنت ستشارك مجددا. لا يمكنك أن تعرف إذا كنت ستحصل على هذه الفرصة أم لا». وكل لقب

### تسلسل ألقاب سيرينا

في ما يأتي قائمة باللقب بطولات الأربع الكبرى التي فازت بها سيرينا وويليامز بعد خلال مسيرتها، وصولاً إلى اللقب القياسي الأخير في بطولة استراليا المفتوحة وإحراز اللقب رقم 23. الأمريكية سيرينا وويليامز: 22 لقباً الألمانية شتيغي غراف: 18 لقباً الأمريكية مارتينا نافراتيلوفا: 18 لقباً الأمريكية كريس إيفيرت: 18 لقباً الاسترالية مارغريت كورت: 11 لقباً (إضافة إلى 13 لقباً قبل حقبة الاحتراف) الأمريكية مونيك سيليخ: 9 ألقاب الأمريكية بيلي جين كينغ: 8 ألقاب (إضافة إلى 4 قبل فترة الاحتراف)



البطولة الأسترالية العودة القوية لفيدرر في الموسم الجديد، بعدما غاب عن الملاعب طوال الأشهر الستة الأخيرة من موسم 2016 بسبب إصابته في الركبة. وخلال مشواره نحو منصة التتويج في مليون، عانى فيدرر من مشكلة في الخخذ، واحتاج محترف. وقال فيدرر: «أعرف أنني ما زلت أرغب في تقديم المزيد في اللعبة. ولكن من يعرف، ربما أتعرض لإصابة وأغيب في العام المقبل. لا أحد يعرف ما سيحدث». وأضاف: «لا يمكن أن تعرف متى ستكون مشاركتك المقبلة في بطولات غراندم سلام، إن كنت ستشارك مجددا. لا يمكنك أن تعرف إذا كنت ستحصل على هذه الفرصة أم لا». وكل لقب

في ما يأتي قائمة باللاعبات الأكثر تتويجا باللقب فردي الرجال في البطولات الأربع الكبرى بعد فوز فيدرر على نادال في نهائي بطولة استراليا المفتوحة. 18 لقباً: السويسري روجر فيدرر (5 استراليا المفتوحة و 1 فرنسا المفتوحة و 7 ويمبلدون و 5 أمريكا المفتوحة). 14 لقباً: الإسباني رفايل نادال (1 استراليا المفتوحة و 9 فرنسا المفتوحة و 2 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 14 لقباً: الاسترالي بيت سامبراس (6 استراليا المفتوحة و 7 ويمبلدون و 5 أمريكا المفتوحة). 12 لقباً: الصربي نوفاك ديوكوفيتش (6 استراليا المفتوحة و 1 فرنسا المفتوحة و 3 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 12 لقباً: الاسترالي روي إيمرسون (6 استراليا المفتوحة و 2 فرنسا المفتوحة و 2 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 11 لقباً: الاسترالي رود ليفر (3 استراليا المفتوحة و 2 فرنسا المفتوحة و 4 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 11 لقباً: السويدي بيورن بورغ (6 فرنسا المفتوحة و 5 ويمبلدون). 10 ألقاب: الأمريكي بيل تيلدن (3 ويمبلدون و 7 أمريكا المفتوحة).

### سجل الأبطال

في ما يأتي قائمة باللاعبين الأكثر تتويجا باللقب فردي الرجال في البطولات الأربع الكبرى بعد فوز فيدرر على نادال في نهائي بطولة استراليا المفتوحة. 18 لقباً: السويسري روجر فيدرر (5 استراليا المفتوحة و 1 فرنسا المفتوحة و 7 ويمبلدون و 5 أمريكا المفتوحة). 14 لقباً: الإسباني رفايل نادال (1 استراليا المفتوحة و 9 فرنسا المفتوحة و 2 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 14 لقباً: الاسترالي بيت سامبراس (6 استراليا المفتوحة و 7 ويمبلدون و 5 أمريكا المفتوحة). 12 لقباً: الصربي نوفاك ديوكوفيتش (6 استراليا المفتوحة و 1 فرنسا المفتوحة و 3 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 12 لقباً: الاسترالي روي إيمرسون (6 استراليا المفتوحة و 2 فرنسا المفتوحة و 2 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 11 لقباً: الاسترالي رود ليفر (3 استراليا المفتوحة و 2 فرنسا المفتوحة و 4 ويمبلدون و 2 أمريكا المفتوحة). 11 لقباً: السويدي بيورن بورغ (6 فرنسا المفتوحة و 5 ويمبلدون). 10 ألقاب: الأمريكي بيل تيلدن (3 ويمبلدون و 7 أمريكا المفتوحة).

مواجهته تشكل التحدي الأبرز لي. لذلك فهذا الفوز كان له مذاق خاص. وتابع: «كل منا يعود من جديد. ومطلما قلت على أرض الملعب، كان سيبدو أمراً لطيفاً أن يحقق كل منا الفوز، ولكن لا تعادلات في لعبة التنس، وهو ما يشكل أمراً قاسياً في بعض الأحيان». ووصف فيدرر تفوقه على نادال بفارق أربعة ألقاب في بطولات غراندم سلام بأنه

هذا ما أتمناه الآن. وحسم فيدرر مباراته أمام نادال 4/6 و 6/3 و 1/6 في 3/6 و 3/6 ليكون الفوز الأول له على غريمه التقليدي في إحدى بطولات غراندم سلام منذ عشرة أعوام، وكان النهائي هو الأول بينهما في بطولات غراندم سلام منذ نهائي فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) عام 2011. وقال فيدرر: «في أوقات سابقة كان نوفاك (ديوكوفيتش) واحدا من أبرز المنافسين لي أيضا. وكذلك كان (أندي روديك و ليتون هيويت. بالتاكيد، نادال يشكل علامة بارزة في مسيرتي». وأضاف: «لقد جعلني في مستوى أفضل كلاعب، نظرا للعرض التي يقدمها أمامي، مواجهاتها تكون شائكة. لا تزال



خلدون الشيخ

## «لغز» تألق الحارس الأربعيني و«نحس» المدرب المخضرم!

مهما يحدث اليوم في المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية، فإن المنتخب المصري حقق أهدافه، وترك بصمته، وأكد على عودته الرياضية بين منتخبات القارة السمراء.

بالتأكيد ستمنى جماهير المنتخب المصري، تعزيز الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب القاري، ورفع الغلة إلى 8 ألقاب، خصوصاً أن الخصم المنتخب الكاميروني، له تاريخ سلمي أمام منتخب الفراعنة. لكن مهما يحدث سيخرج بطل أهر العالم في هذه البطولة، هو الحارس المخضرم عصام الحضري، ابن الرابعة والأربعين، والذي أثبت أن قوة العزيمة والتفاني في التدريبات، بل إجبار الذات على نظام صارم، حتى لو أنه في سن متقدمة أتى ثماره، وبات على بعد خطوة واحدة من الفوز باللقب للمرة الخامسة، وكانت الأولى في 1998 ثم قاد الفراعنة للتتويج ثلاث مرات متتالية أعوام 2006 و2008 و2010، حيث تصدى لثلاث ركلات جزاء أمام كوت ديفوار في نهائي عام 2006 في مصر.

وجاء الحضري إلى الغابون بصفته الحارس البديل، لكنه حصل على فرصة ليست في الحسان عندما أصيب الأساسي أحمد الشناوي في الكتف خلال المباراة الأولى أمام مالي، وحافظ على شبابه نظيفة طوال 433 دقيقة، و653 دقيقة بشكل عام في كأس الأمم الأفريقية، قبل أن تستقبل شبابه للمرة الأولى الأربعة الماضية بقدم أريستيد بانسيه الذي سجل هدف التعادل ليوركينا فاسو. لكن ما اللغز وراء هذا التألق غير العادي؟

ربما يعيد كثيرون سر التألق إلى موهبة الحارس الأربعيني الفطرية، وأيضاً سلوكه وانتظامه في تدريباته، لكن أيضاً هناك ما هو أكثر من ذلك، وهذا الأمر لا يعرفه إلى الغلة القريبة من الحارس المخضرم، فهو أنه غير محبوب على الصعيد الشخصي، وكثيرون يصفونه بالأناني و«حب النفس» والنرجسية، ما ينفهم منه، ليظل هو على قناعة أنه لن يبقى مستمراً في طريق زيادة مداخيله المادية من كرة القدم، إلا بممارستها والاستمرار في اللعب، لأن أبواب الاعلام التي عادة يلجأ إليها نجوم اللعبة عقب اعزازهم لم ترحب به، وقلة من رؤساء الأندية التي ستقبل بعقلية مثل عقلية لتدريب فرقها، إذا كان يتعين عليه الاستفادة من موهبته لأكثر من ممكن، رغم أنه لعب مبارياته الدولية الأولى مع المنتخب المصري في 1996، قبل عام من ولادة زميله في المنتخب رمضان صبحي.

ويشهد التاريخ على التفوق الواضح للفراعنة على الكاميرون، حيث التقى الفريقان 26 مرة على المستويين الودي والرسمي، وكان الفوز من نصيب الفراعنة في 15 منها، مقابل خمسة انتصارات للكاميرون وستة تعادلات، ومع هذا التفوق التاريخي سيقف التاريخ إلى جوار مدرب مصر، الأرجنتيني هينكتور كوبر في المباراة النهائية، والتي ستكون أهم نهائي في مسيرته وقد يكسر لعنة المباريات النهائية التي لازمته، حيث أكد أن نهائي اليوم سيكون الـ13 له مدرباً، لكن لم يحالفه التوفيق في حصد أي لقب منها. ففي 1997 تولى كوبر تدريب ريال مايوركا الأسباني، وقاده في موسمه الأول إلى نهائي كأس أسبانيا، لكنه خسر أمام برشلونة، ثم قاده في الموسم التالي إلى نهائي كأس أبطال الكؤوس الأوروبية لكنه خسر النهائي أيضاً أمام لاتسيو الإيطالي، وواصلت اللعنة مطاردتها لكوبر خلال مسيرته مع بلنسية الأسباني، حيث قاد الفريق بجدارية لنهاية دوري أبطال أوروبا في 2000 و2001، وخسر في المرتين على الترتيب أمام ريال مدريد وأمام بايرن ميونخ. وفي 2011، خسر كوبر نهائي كأس اليونان أمام باناثينايكوس عندما كان مدرباً لاريس ثيسالونيكي. ورغم هذا، يشهد التاريخ أيضاً على فوز كوبر بلقب الكأس السوبر الأسباني مع كل من مايوركا وبلنسية. لكن النهائي الأهم في مسيرته التدريبية حتى الآن سيكون في مواجهة أسود الكاميرون، ليكون كوبر أمام فرصة مثالية لكسر لعنة المباريات النهائية.

@khalidounEicheik

## الفرنسي كاراباتيتش أفضل لاعب والمقدوني لازاروف هداف البطولة

فرنسيين آخرين ضمن التشكيلة المثالية للبطولة وهما الظهير الأيمن نيديم ريميلى وحارس المرمى فينسان جيرار. وضمت التشكيلة المثالية للبطولة: حارس المرمى: الغرنسي فينسان جيرار، واللاعبون: الفرنسيان نيكولا كاراباتيتش ونيديم ريميلى والنرويجيون ساندير ساغوسن وكريستيان بيورنسن وبيارتي ميروهول والكرواتي دوماجوي دوفنيك والسويدي بييري تولبرينغ والمقدوني كيريل لازاروف.

فاز الفرنسي نيكولا كاراباتيتش بلقب أفضل لاعب في بطولة العالم الخامسة والعشرين لكرة اليد. ولعب كاراباتيتش دوراً بارزاً في فوز المنتخب الفرنسي بلقب البطولة حيث قدم مجموعة من العروض القوية منذ بداية البطولة كما كان أفضل المسجلين في صفوف المنتخب الفرنسي خلال المباراة النهائية التي شهدت فوز المنتخب الفرنسي على نظيره النرويجي 26/33. وتوج المقدوني كيريل لازاروف هدافاً لهذه النسخة برصيد 50 هدفاً. كما وقع الاختيار على لاعبين

### سجل الأبطال

منذ بداية إقامة البطولة في عام 1938، اقتصر عدد المنتخبات الفائزة بألقاب بطولة العالم لكرة اليد على عشرة منتخبات.

والقائمة الآتية توضح السجل الذهبي للمنتخبات الفائزة باللقب على مدار تاريخ البطولة:

#### سنة اللقب:

فرنسا (1995 و2001 و2009 و2011 و2015 و2017).  
روسيا (1993 و1997).  
إسبانيا (2005 و2013).

#### أربعة الألقاب:

السويد (1954 و1958 و1990 و1999).  
رومانيا (1961 و1964 و1970 و1974).

#### ثلاثة ألقاب:

المانيا (1938 و1978 و2007).

وتمكن من حصد الميدالية الفضية بعد خسارته في النهائي أمام فرنسا. ولعل أبرز ما شهدته البطولة، الحضور الجماهيري الكبير، وكان أهم أسباب ترويج فرنسا للكرة اليد به (6 ألقاب، بينما توجت السويد ورومانيا باللقب 4 مرات وألمانيا 3 مرات وروسيا وإسبانيا مرتين، فيما تمكنت كرواتيا ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا من الفوز باللقب مرة واحدة.

متتاليتين 2009 و2011. ولا يعد منتخب فرنسا الوحيد الذي حقق لقبين متتالين لكأس العالم، حيث بدأها منتخب السويد في نسختي 1954 و1958، ورومانيا في نسختي 1961 و1964، وكورها في نسختي 1974 و1974. وتمكن منتخب النرويج للشباب، من تحقيق أول ميدالية عالمية له في تاريخه، بمشاركة جيل سيكون له مستقبل واعد في كرة اليد العالمية والأوروبية،

الأوروبية الأربع فرنسا والنرويج وكرواتيا وسلوفينيا. وتمكن المنتخب الفرنسي من حصد اللقب السادس في تاريخه، ليقبى على قمة المنتخبات الأكثر تتويجا بالعالم بالمونديال، محافظاً على لقبه الذي أحرزه في النسخة السابقة للمونديال بقطر 2015. وتمكن من تحقيق مساعيه في حصد اللقب للمرة الثانية على التوالي للمرة الثانية في تاريخه، ويحقق إنجاز حققه من قبل في نسختين

إلاً أنه احتل المركز الـ19. ولعب «نور قرطاج» ضمن المجموعة الخامسة واحتل المركز الخامس برصيد 4 نقاط، من فوز وتعادلين وهزيمتين. وودع المونديال من السعودية المركز الـ20، بعدما جاء في المركز الخامس بالمجموعة الثالثة، برصيد نقطتين، من فوز وأربع هزائم.

الترتيب العام للمونديال، ليكون من أسوء المنتخبات بكأس العالم، ولعب ضمن المجموعة الرابعة، وتذيلها بدون أي رصيد من النقاط. وأكدت المنتخبات الأوروبية تفوقها الكامل في هذه البطولة، وكانت البداية من الدور الأول، بعدما حسمت المنتخبات العربية في كأس العالم، لأنه قدم أسوء أداء له رغم أنه كان أحد المرشحين لتقديم مستويات كبيرة، واحتلال أحد المراكز المتقدمة،

(ثمن النهائي). ولعب منتخب الفراعنة ضمن المجموعة الرابعة، واحتل المركز الثالث برصيد 6 نقاط، من ثلاثة انتصارات وهزيمتين، وودع المونديال من سلوفينيا بصعوبة بنتيجة 32-20. أما المنتخب كرواتيا 19-21. أما المنتخب التونسي فكان مفاجأة الفرق العربية في كأس العالم، لأنه قدم أسوء أداء له رغم أنه كان أحد المرشحين لتقديم مستويات كبيرة، واحتلال أحد المراكز المتقدمة،

من فوزين وثلاث هزائم، وفاز بثمن النهائي على المنتخب الألماني بنتيجة 22-20، ولكن مغامرته انتهت في ربع النهائي، بعد خسارته من سلوفينيا بصعوبة بنتيجة 32-30. وكان المنتخب المصري ثاني أفضل المنتخبات العربية في المونديال، بعد احتلاله المركز الـ13 الدولي للعبة. وشارك المنتخب القطري ضمن المجموعة الرابعة وندع البطولة العالمية من دور الـ16

إناً أنها فشلت في تقديم العرض المنتظر وعكس طموحات جماهيرها رغم استعدادها للبطولة لغترات طويلة.

وكان المنتخب القطري صاحب أفضل نتيجة بالمونديال، بعدما أفضى من الدور ربع النهائي (الثمانية) واحتل المركز الثامن بالمونديال تبعاً لتصنيف الاتحاد الدولي للعبة. وشارك المنتخب القطري ضمن المجموعة الرابعة بالمونديال، واحتل المركز الرابع

باريس - «القدس العربي»:

أسدل الستار مساء الأحد الماضي على بطولة كأس العالم لكرة اليد، التي أقيمت في فرنسا خلال الفترة من 11-29 يناير/كانون الثاني الماضي، بمشاركة 24 فريقاً، وانتهت بتتويج حامل اللقب وصاحب الأرض. وشارك في المونديال خمسة فرق عربية، هي قطر ومصر وتونس والسعودية والبحرين،



## حصاد مونديال كرة اليد

## فشل عربي وتفوق أوروبي وحضور جماهيري لافت!

(مصر) بينه وبين تحقيق حلمه بالمشاركة في تلك البطولات. وعن ذلك قال: «طبعاً بالنسبة لبطولات خارج البلد أتحت لنا ثلاث فرص كي تمثل فلسطين في الأردن وفي قطر. لكن المعبر كان السبب الذي يسبب لنا في الخروج، معبر رفح كان مغلقاً».

ويعمل ناجي طلبة بدوام كامل في مهق، الأمر الذي يجعل من الصعب عليه ممارسة تدريبات البلياردو لعدة ساعات يومياً بشكل منتظم. وأضاف: «ممارسة هذه اللعبة عندما في غزة تكون ساعة اللعب 15-شيكال (4 دولارات). وحال البلد مثلما ترون تعبان. الوضع يعني صعب شوية. لا أستطيع أن أوفر ثلاث ساعات في اليوم لممارسة هذه اللعبة رغم إنه عندي شغلي، لكن لا أستطيع أن أطلع من شغلي وأذهب لأتدرب وأمارس اللعبة، وشغلي طبعاً في «كوفي شوب» فيه مكان لبلياردو لكن لا يسمح لي وقتي أن ألعب وأمارس الثلاث ساعات أربع ساعات في اليوم، وطلبة معروف في قطاع غزة بموهبته الفريدة حيث فاز ببطولة غزة في البلياردو سبع مرات، منها ثلاث مرات متتالية. وعن ذلك قال: «جمعت البطولة 114 لاعباً في قطاع غزة، وكنت أنا الأول فيها وأنا عمري 18 سنة. وكانت هي أكبر جائزة على مستوى قطاع غزة. حصلت على المركز الأول في قطاع غزة وأفضل لاعب سبع مرات، منها ثلاث مرات على التوالي».

وتقول جماعات حقوق الإنسان إن نحو 95 في المئة من سكان غزة، وعددهم 1.95 مليون نسمة، لا يمكنهم الخروج من القطاع الساحلي

### غزة - «القدس العربي»:

يسعى لاعب بلياردو شاب موهوب في مدينة غزة للمشاركة في منافسات خارج القطاع المحاصر.

وناجي طلبة (21 عاماً) واحد من أفضل لاعبي البلياردو في غزة وقد تعلم ممارسة هذه اللعبة عندما كان عمره ثمانية أعوام فقط. وشحن طلبة موهبته الطبيعية بالزام نفسه بتدريب مستمر ومثابرة أتت أكلها في صورة مهارة يقر بها كل ذي عينين. وقال ناجي طلبة: «أنا بدأت لعب البلياردو وأنا عمري ثماني سنوات. كان عندما يقرب البيت ناد صغير فيه طاولة واحدة. كنت أذهب إلى النادي هذا بعد ما ينتهي دوام المدرسة... ألعب ساعة أو ساعتين على الطاولة. خلال سنة كنت متمكناً من ممارسة اللعبة وأحببت أن أعبها دائماً وأن أكون من أفضل اللاعبين فيها. شاهدت لاعبين كثيرين على الإنترنت، وعلى اليوتيوب ومارست اللعبة في غزة بشكل يومي. كنت أمارسها ساعتين أو ثلاثة في اليوم». وبعد أن أحرز طلبة بطولات البلياردو في غزة، ارتقى بطموحه للمشاركة في بطولات دولية، لكن الحصار المفروض على قطاع غزة والقيد الكثيرة المفروضة على سفر سكانه للخارج حالت دون أن يتحقق حلمه حتى الآن. فعلى الرغم من توافر فرصة له يتمثل فلسطين في بطولات عدة في الأردن وقطر، فقد حال إغلاق معبر رفح (بين غزة



الحاصر. ولا يسع طلبة إلا أن يحلم بيوم تُرفع فيه القيود المفروضة على سفر أهل غزة، وبالتالي يستنى له على الأرجح تحقيق حلمه في أن يصبح



## موريتانيا: التحرش بالنساء سلوك شاذ وشائع ومن الصعب القضاء عليه

نواكشوط - «القدس العربي»:  
عبد الله مولود

قبل عرض قانون النوع على البرلمان للمصادقة عليه، لم يكن موريتانيون كثيرون ينتبهون لخطورة «التحرش» بالنساء، ذلك السلوك الذي جاء القانون الجديد لمعالجه وليسوع العقوبات الخاصة به حماية للمرأة. فالجمعية الموريتانية نشأت غير منظم بقانون جامع ملزم بل بحزمة أخلاقية دينية في الأساس، كما أن في تقاليد البادية الموريتانية لا ضرر كبيراً في أن يظهر شباب الحي رغبته في فتاته؛ وفي أيام الأعياد تخرج فتيات الحي غير المتزوجات بلباسهن وحليهن وزينتهن لساحات اللقاء مع الشبان دون أن يكون في ذلك بأس كبير. وفي هذه اللقاءات يتجه كل شاب للشابة التي يريد، ويلقي الشباب عماثمهم على الفتيات رفقة الزغاريد الحماسية، وتكون الفتيات اللاتي لم يلق عليهن أي شاب عمامته في حالة من اليأس والشعور القاتل بالبور. ومن العادي جدا في المجتمع الموريتاني أن يتغزل شاب بفتاة بقطعة من الشعر أو قصيدة من الزجل الشعبي.

وجرت العادة في حالة طلاق النساء أن يبادر رجال وشباب الحي لتنظيم الأرجال التي تسمى «الشارات» انتصاراً للمطلقة وتعويضاً لها عن أيغض الحلال. كل هذه العلاقات العادية التي تعود عليها الشباب وتعزز بها الفتيات الموريتانيات، لكونها دليلاً على جمالهن وعلى فرصهن في الحياة وعلى أسرهن للقلوب، حولها قانون النوع المعروف على البرلمان، إلى جنح وجرائم وحدد لها عقوبات رادعة.

### كيف يرى المدونون الموضوع؟

ولم تكد قضية قانون النوع ومواده المتعلقة بالتحرش تعرض على البرلمان، حتى طرح كبير أساتذة الأدب العربي في جامعة نواكشوط الدكتور الشيخ معاذ سيدي عبد الله على صفحته إشكالية التغزل والتحرش، وذلك تحت سؤال: هل يعتبر شعر الغزل تحرشاً لفظياً؟

وتساءل الدكتور سيدي عبد الله «هل سنضطر إلى حذف غرض الغزل من قائمة أغراض الشعر العربي؟ وماذا عن دواوين العذريين، وصريع الغواني وديك الجن وابن أبي ربيعة وولد أحمد يورة وولد ابنو ونزار وغيرهم، هل سيمنع تدريس تحرشهم أقصد غزلهم؟»

هذه الأسئلة الحائرة لاقت تجاوباً كبيراً من جنسي المدونين الموريتانيين، حيث كانت المدونة زهرة نرجس أول من علق بكتبت: ذاك تحرش عذري وتظريف ومطلوب، أما تحرش اليوم فهو سلوك متخلف، ودائماً ما يكون عن سبق إصرار وترصد، ودائماً ما تنتج منه ضحية، وأظن أن هذا ما يقصده القانون الجديد. ياليت كل متحرش كان مثل الشاعر ولد ابن أو مثل عمر بن أبي ربيعة، لو كانوا كذلك لظلمنا نحن النساء بهذا النوع من تخلفين؟



## طبق الأسبوع

### المكونات

- 1 علبه طماطم مقطعة ومصفاة
- 1 علبه صلصة الطماطم
- 1 ملعقة سكر (اختياري)
- 2 ملعقة صغيرة بودرة الثوم
- 2 ملعقة صغيرة توابل إيطالية
- 2/1 ملعقة صغيرة فلفل أسود
- 2/1 ملعقة صغيرة ملح (اختياري)
- 2 ملعقة صغيرة زيت زيتون
- 1 كيلو كوسا أو قرع أصفر مقطع شرائح
- 1 علبه فطر
- 1 بصلة صغيرة، مقطعة
- 1 علبه باستا أو لينغويني
- جبين بارسمرزان مبشور (اختياري)

### طريقة التحضير

نخلط الطماطم مع صلصة الطماطم والسكر والتوابل جيداً في مقلاة متوسطة الحجم. بعد أن تغلي على درجة حرارة



يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## الصحة العالمية: التشخيص المبكر للسرطان ينقذ أرواح الملايين



التي لديها خدمات تشخيص وعلاج نقل عن 30%، وغالباً لا تتاح فيها نظم إحالة المرضى الذين يشتبه في إصابتهم بالسرطان، ما يسفر عن تأخر تزويدهم بالرعاية الصحية.

وأشارت إلى أنه يمكن أن تتخذ جميع البلدان خطوات تحسن التشخيص المبكر للسرطان، ومنها تحسين الوعي العام بمختلف أعراض السرطان، وتشجيع الناس على طلب الرعاية عندما تنشأ لديهم تلك الأعراض، والاستثمار في مجال تعزيز الخدمات الصحية، وتدريب العاملين الصحيين حتى يتسنى لهم إجراء تشخيص دقيق ومناسب للتوقيت.

كما حثت المنظمة على ضمان تمكين المتعاشين مع السرطان من الحصول على علاج آمن وفعال، بما في ذلك تخفيف الأهم، ومن دون تكبد مشقة شخصية أو تكاليف مالية باهظة. وأشارت التقديرات عام 2010 إلى أن التكاليف الإجمالية الاقتصادية المتكبدة سنوياً عن الإنفاق على السرطان في مجال الرعاية الصحية وخسران الإنتاجية بلغت 1.6 مليار دولار.

وأثبتت دراسات أجريت في بلدان مرتفعة الدخل أن تكاليف علاج مرضى السرطان الذين تشخص إصابتهم به مبكراً هي أدنى بمعدل يتراوح بين مرتين وأربع مرات، مقارنة بتكاليف علاج المصابين به ممن تشخص إصابتهم في مراحل أكثر تقدماً، حسب المنظمة. (الأناضول)



وقال إتيان كروج، الخبير في منظمة الصحة العالمية في الأمراض المزمنة والسرطان، إن «تشخيص السرطان في المراحل المتأخرة وعدم القدرة على توفير العلاج يحكم على الكثير من الناس بمعاناة يمكن تجنبها والوفاة المبكرة». وأضاف أن «التشخيص المبكر للسرطان وعلاجه السريع خاصة سرطانات الثدي والقولون والمستقيم، سيؤدي لنجاة المزيد من الناس من المرض وخفض تكاليف العلاج». وأوضح المنظمة، يعيش معظم الناس الذين تشخص إصابتهم بالسرطان في بلدان منخفضة الدخل وأخرى متوسطة الدخل بثلاثي وفيات السرطان. وأضاف أن نسبة البلدان المنخفضة الدخل

قالت منظمة الصحة العالمية، إن تشخيص الإصابة بالسرطان في مراحله المبكرة ينقذ أرواح الملايين، ويقلل تكاليف العلاج، حيث يحدد المرض 8.8 ملايين شخص سنوياً معظمهم من بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. وأصدرت المنظمة، توجيهات جديدة، في اليوم العالمي للسرطان (صادف 4 فبراير/ شباط من كل عام)، الذي احتفل به العالم أمس السبت، تهدف إلى تحسين فرص بقاء المتعاشين مع السرطان على قيد الحياة. وأوضحت المنظمة، أن السرطان مسؤول الآن عن وفاة واحدة من أصل 6 وفيات في العالم، ويصاب به سنوياً أكثر من 14 مليون شخص، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى أكثر من 21 مليوناً بحلول عام 2030.

## باستا توسكاني

متوسطة، تخفض الحرارة وتغطيها لمدة 20 دقيقة.

نسخن زيت في مقلاة على درجة حرارة متوسطة، نضيف الكوسا، والفطر والبصل، ونطبخ الخليط مع التقليب لمدة 4 دقائق أو حتى تصبح الخضار جاهزة، نضيف صلصة الطماطم إلى الخضار ونقلبها. نطبخ الباستا حسب إرشادات العلبه. نصفيها من الماء ونضعها في طبق التقديم ونضيف عليها الخضار ونقلبها جيداً. نرش الجبن ونقدم الطبق ساخناً.

### الحمل



تدعمك صداقات قديمة وعلاقات اجتماعية، فتجد الطول كلما اصطدمت بعوائق

### الثور



الوقت مناسب لعطلة مرحة، بعدما حرمتك مشاغلك من التمتع بالراحة

### الجوزاء



يحمل اليك هذا اليوم تغييراً مفيداً، ربما خبراً أو مفاجأة

### السرطان



تتوتر أعصابك ويتناوبك القلق حين ترى أن الأمور لا تجري كما تشاء

### الاسد



عليك ألا تستسلم للضغط، لأن أي تحول قد لا يكون في مصلحتك

### العذراء



قد يتربص بك بعض الزملاء بغية تشويه صورتك، لكنهم سيفشلون

### الميزان



تتوتر أعصابك ويتناوبك القلق حين ترى أن الأمور لا تجري كما تشاء

### العقرب



البحث في دفاتر قديمة يعيد فتح الجروح، فحاول أن تبقى بعيداً عن هذه الأمور

### القوس



لا تهمل عمك وواجباتك، كن نشيطاً وفعالاً في تحركاتك

### الجدي



يوم جيد لاعتماد نظام غذائي جديد يزيدك حيوية ونشاطاً

### الدلو



تبدو قادراً على القيام بمبادرات ومغامرات مدعوماً بقوة متونوية

### الحوت



قد يتناوبك الحزن لإهمال الأحياء أمرك، هدي من روعك ولا توتج أحداً

## الأولوية للسينما ولا طلاق مع التلفزيون فقد أكون «مي زيادة» دارين حمزة بعد تعدد أدوار الزوجة: الزواج جميل باكتمال عناصره



### بيروت-«القدس العربي»: زهرة مرعي

حصاد العام 2016 في سجل المثلة دارين حمزة سينمائي باعتماد نجاح في أدوار ليس بينها وجه شبه. في هذه الأفلام كانت عفوية، مرحة، حيوية، حزينة، بشاردة المشاعر والأحاسيس، لكنها جميلة ومتقنة الأداء. توجه حمزة المقبل يتضمن التصوير لبناني قيد البحث، أبنى تقاؤلي على الملموس دون شك.

○ **وماذا يريد الفيلم الإيطالي**

من دارين حمزة اللبنانية العربية؟

● في الخطوط العربية

للفيلم الإيطالي أنه يتناول منطلقنا العربية. شخصيا لست عربية في دوري هذا. التصوير سيتم في لبنان، وسألتوني إلى جانب التمثيل مهمة الإنتاج. لقد أنجزت تركيب فريق العمل الذي سيتولى التنفيذ.

○ **ما هي مهمة المنتج الفني**

التي توليتها في «ورقا بيضاء»؟

● عندما تشاورت مع المنتج طارق سكياس لم تكن تفاصيل «ورقا بيضاء» قد اكتملت لديه. فقط كانت الشخصية الرئيسية واضحة وهي سيدة تدمن لعبة البوكر. وبدأ التعاون بأن توليت مهمة المنتج الفني التي تتضمن تعريف المنتج على الممثلين لاختيار الكادر

بالنسبة لي أنجزت الخطوات

○ **هل من أسباب ملموسة**

وراء هذا التفاؤل؟

● بالنسبة لي أنجزت الخطوات

الضرورية لتكون لي شركة إنتاج خاصة. كما أنني توليت مهمة المنتج الفني في فيلم «ورقا بيضاء».

○ **هل كان لك قرار في اختيار**

الممثلين؟

● دون شك وهذا يقع ضمن مهمة المنتج الفني؟

○ **هل ترين مهمتك هذه مكتملة**

أم تحللتها أخطاء؟

● ليست أخطاء. بالنسبة لي

حكى الفيلم عن جيل تائه. شخصية

لانا التي لعبتها عبثية. تغامر حتى

آخر نفس دون إدراك لما تقوم به. ادمانها لعبة البوكر توصلها إلى

تلك المجموعة العنيفة من البشر.

هو الخراز، عندما يؤخذ أهدنا

بممارسات لا يهقه إلى أين ستؤدي

به.

○ **هل أنت محظوظة سينمائياً**

في 2016 بعد عرض فيلم

«بالحلال» في بدايتها ومن ثم

«يلعابكسن شباب» وأخيراً

«ورقة بيضاء»؟

● «بالحلال» كان فيلماً جميلاً

جداً أحببت وجودي فيه. جال في

العالم كثيراً. نلت بعد عرضه في

مهرجان ياباني جائزة عن التمثيل.

ونلت أخرى في الولايات المتحدة.

وأينما عُرض الفيلم لاقى نجاحاً.

○ **هو فيلم يعبر عن واقع**

تعييشه المرأة اللبنانية أو

المرتبطة ومرتبطة كلياً مع ذاتك

وكذلك شخصية جامدة وقرارك

سريع. هل هي الجرة أم التهور؟

● سعيت للعب «لانا» في

قالب شخصية غامضة. لعبتها

داخلياً دون تعبير على الوجه.

في عالم البوكر يسمى اللاعب

المذمب بـ«بوكر فيس». انفعالاته

خادعة ولا يعرف مشاركوه إن كان

سيربح أم سيخسر. ركزت على

تقنية العينين والابتسامة. ولأن

الشخصية عبثية ومتهورة لكنها

في الوقت عينه جريئة، وهي تمثل

جزءاً من هذا الجيل العبثي. قررت

خوض اللعبة إلى النهاية وهي لا

تعرف إلى أين تذهب. لانا قالت

لصديقتها وهما على سطح المبنى

«ما يعرف وين رايها؟ الشخصية

قوية و متمسكة برأيها، كما وتعاني

الضيق. في الحقيقة تعرف جزءاً

من جيل لا يدرك ما هو الموت

ليخاف منه أو لا. هو جيل ما بعد

الحرب.

○ **في رأيك هل بدأت السينيما**

اللبنانية تحقق حضوراً ملحوظاً

على صعيد السيناريو والتمثيل

والأهم الإخراج؟

● أن تزداد الأفلام فهذا أفضل.

الازدياد ملحوظ والتنوع تختلف

والجودة تتفاوت. هناك مؤمنون

بالحلال» لدى عرض

الفيلم في الغرب التفت النقاد إلى

صورة أخرى للإسلام يظهرها

الفيلم مخالفة للأخرى القائمة على

الشاشات منذ سنوات من حروب

وقتل وإرهاب.

○ **فسي فيلم «يلا عقبالكن**

شباب، كنت الزوجة المنسلطة،

وفي «ورقة بيضاء» كنت الزوجة

المتخفة من مسؤولياتها، وفي

«بالحلال» المطلقة، ما هي حكايته

مع الزواج؟

● تضحك وتقول: السؤال ليس

شخصيا بل عن مهنتي دون شك؟

في الواقع أقرأ في الزواج أنه يكمل

حياة الإنسان، خاصة عندما يجد

الشخص المناسب والنسجم مع

أفكاره. ولا أنسى الشخص الصديق

ورفيق الحياة. فكرة الزواج جميلة

عندما تكتمل عناصرها. بالعودة

إلى حضوري في الأفلام الثلاثة

فهي مختلفة كلياً. أسعى للتتنوع

في الاختيارات، وأصر أكثر عندما

أعرب سلفاً أن عرض الأفلام

سيكون في مدى زمني متقارب.

لبنى، مايا ولانا أصناف نساء لا

يجمعها وجه شبه واحد مطلقاً.

○ **في «ورقة بيضاء» كنت**

«تحت الحزام». كيف كان

وقعهما؟

● لقي النجاح معاً. التعاون مع

المخرج المصري طارق لطفي شكل

متعة لي. التعاون في الدراما مع

المصريين أو السوريين جميل جداً.

فإنناجها يميز بالضخامة مما

يظهر في العمل.

○ **رمضان على الأبواب؟**

● سئلت عن المشاركة في أكثر

من عمل. الوقت لن يسمح يفترض

توجيه التركيز إلى السينما حالياً.

الفيلم الإيطالي يستوجب الكثير من

الجهود والوقت.

○ **هل اسمك مطلوب بقوة في**

السينما اللبنانية؟

● العرض كثير، والاختيار

محدود جداً. الاختيار يلتفت إلى

طرح جديد لأي فكرة.

○ **وهل سيرتفع سقف**

اختيارناك بعد تجارب سنة 2016

الناجحة؟

● لم تسقط خياراتي السابقة.

من البدء أتروى وأدرس كل خطوة

مقبلة. لو قبلت بنصف العروض لما

فارتقت صورتني التلفزيون ولا دور

السينما.

○ **وهل برضيك هذا الحضور؟**

● مبدئياً نعم. لماذا كانت شركة

الإنتاج الخاصة بي؟ السبب أن لا

نصوص مدهشة.

○ **مهنتك التمثيل فهل الواقع**

ينغصك في مكان ما؟

● مطلقاً. لأنني أرفض «النق»

المتواصل. أذعو للعمل، مع الأصرار

بأن يكون جيداً.

○ **هل ستدخل شركتك الإنتاج**

التلفزيوني؟

● أبدأ بل السينمائي فقط.

○ **وهل طلقت الدراما؟**

● لا قرار نهائيًا. قد أكون يوماً

«مي زيادة». القبول مفتوح على أي

تجربة جميلة.

○ **ما هي الخلاصة من تجارب**

2016 الفنية؟

● أظنني تخضرت نهائياً.

ولسهدا كانت شركة الإنتاج

الخاصة. من ليس لهم باع في

السينما يحتاجون لمن يمد لهم يد

العون والتواصل مع العاملين في

هذا القطاع من ممثلين، ومن هم

خلف الكواليس. كذلك الصلات

مع الأصدقاء في الإعلام والذين

تكونوا عبر سنوات من المعرفة. كل

من يهدف لتقديم عمل سينمائي

جيد أنا جاهز للتعاون معه.

## «زي عود الكبريت» كولاغ سينمائي من أفلام قديمة في تجربة حسين الإمام الأخيرة



### كمال القاضي

الذين يورد منهم في سياق الفيلم أسماء ونجوم لها وزن وثقل وتاريخ أمثال، محمود الميحي وفريد شوقي وسراج منير وسامية جمال وتحية كاريوكا «زي عود الكبريت» مستحدثاً تجربة سينمائية جديدة تقوم فكرتها المحورية على السخرية والدمج بين القديم والمعاصر على الرابطة بين المشاهد التي اختارها البطل من أفلام قديمة توحى بالزمن الذي ينتهي إليه. فهو يرى في أوجه الحداثة التي طرأت على المجتمع المصري اختلالاً في القيم والأخلاق وصور التحضر الإنساني، ومن ثم يستحضر الماضي الشريف وتبديدها نهائياً وهنا يوجه حسين الإمام نقداً شديداً للهجة لجملة الأفلام التي طرحت هذا المفهوم وكركست له بما فيها الأفلام التي أخرجها والده مخرج الروائع حسن الإمام، ذلك الذي أسرف في استخدام المشاهد الجريئة للتعبير عن أزمات المجتمع والأفراد عبر عشرات القصص والروايات.

استمراراً للمنهج الساخر يمد المخرج الخيط الدرامي الكوميدي ليبرز ما يتصوره عيوباً في سينما الأبيض والأسود المصرية التي قدمت أنماطاً من الحكايات البوليسية المتكررة عن عالم العصابات وتهريب المخدرات وعلب الليل والنساء الإثارة والتشويق، لا سيما أن جرائم القتل الغامضة كانت دائماً وأبداً هي العامل المشترك في كل الأفلام التي يبني عليها المخرجون العقدة الأساسية في الحكاية الدرامية وغالباً ما مثلت المرأة العنصر المثير في معظم القصص البوليسية والعاطفية، وهو ما ألح به دور سحررامي الذي كان أشبه بضيف الشرف، حيث استخدمها المخرج في الإيحاءات الكوميديّة الساخرة من أداء بعض الممثلات الراقصات كراقية إبراهيم وفاطمة رشدي وغيرهن من اللواتي كن يمثلن بطريقة كلاسيكية قديمة في الأداء والتعبير تشابه في الحركة والإيقاع وطريقة الأداء. الفكرة التي قدمها حسين الإمام في محاولته الإخراجية الأولى والأخيرة

جديدة تماماً على السينما المصرية وإن لم تكن جديدة على السينما العالمية بشكل عام فقد تم تقديمها في أحد الأفلام الأمريكية الكوميديّة والذي طرح صوراً فنية من أفلام قديمة قدمت ملامح من شكل المجتمع الأمريكيّ وسماته في وقت سابق.

في الفيلم المصري «زي عود الكبريت» يعلن المخرج والبطل انجيازه لمصر القديمة وبالحدديد الفترة الملكية قبل قيام ثورة يوليو، فقد دلل على ارتباطه العاطفي بهذه المرحلة بما عرضه في المقدمة من صور للعائلة المالكة، الملكة نازلي والملك فاروق والأميرة فوزية، ولم ينس في هذا الإطار أن يشير إلى المجتمع المخطط والتركيبة الاجتماعية الراقية المكونة من النوان الطيف المصرية واليونانية والأرمينية واليهودية والإيجرجية وغيرها، متأسياً

على زمن طمست ملامحه ثورة يوليو 52، وهو اجترأ يشوب الفيلم ويقلل من قيمته، خاصة أنه يفتقد للموضوعية ويشي بانحياز شخصي لمرحلة سياسية واجتماعية كانت مليئة بالاضطرابات. غير أن المخرج وكاتب السيناريو الراحل

المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: 0208-741 8008 (4 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 + 44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج

بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

## مطاعم نصرت: قصة النجاح التي انتشرت تركيا من قاع الفقر إلى الثراء والعالمية

تلك الفترة يقول: «كنت كل يوم أقف مقابل المطعم وانظر إلى اللوحة الإعلانية التي تحمل اسمي وأدعوا الله وأشكره وما زالت أشكره حتى اليوم».

وبشكل سريع ومبهر نجح المطعم ومباشرة بدأ يفكر بافتتاح فروع أخرى بأمواله ومن خلال شراكات عقدها مع رجال أعمال أبرزهم فريد شاهينك صاحب مجموعة «دوش» القابضة والذي يمتلك ثروة بلغت 2.5 مليار دولار ومؤسس بنك «غرانت» التركي، افتتح فروعاً ضخمة وراقية ومكلفة جداً في اسطنبول وأنقرة وبدروم ومحافظات تركية أخرى بالإضافة إلى فروع في العالم العربي كدبي وأبو ظبي ويقوم بالتحضير لافتتاح العديد من الفروع الأخرى في العالم.

ويقول: «كنت أحصل على راتب متواضع جداً والآن يعمل تحت يدي 400 شخص سعيت للنجاح بقوة. أنا الآن في نقطة رائعة ولكن ما زلت أبحث عن الأفضل وأسعى للتوسع. يأتي زبائني من كل الدول العالم بالطائرات إلى تركيا من أجل تناول وجبة طعام في مطعمي إنه أمر رائع».

وتظهر مقاطع الفيديو والصور التي يشاركها نصرت أنه يمتلك سلسلة كبيرة من المطاعم ومزارع الأبقار والخراف وشركات الذبح والتقطيع وتعليب اللحوم وتوزيعها وطائرة خاصة.



### الثراء والشهرة والنجومية

تشتهر سلسلة مطاعم «نصرت» بتقديم تشكيلة واسعة من اللحوم التي يتم طهيها بطريقة خاصة وبهارات مبتكرة بالإضافة إلى أنواع اللحوم المختلفة التي يتم تربيتها في مراعي طبيعية حسب ما يقول القائمون عليها وتعتبر أسعارها ضمن الأعلى عالمياً وتستهدف الطبقة الغنية بشكل عام ويتطلب الحصول على مقعد فيه إلى حجز مسبق خاصة في المناسبات والإجازات الأسبوعية.

وتدرجاً اجتذبت هذه المطاعم مشاهير العالم من السياسة والفن والرياضة وزار مطاعم نجوم الفن والغناء العربي وبيت صوراً ومقاطع فيديو لأمرء الإمارات العربية المتحدة في فروعه بدبي وأبو ظبي، كما زاره عدد كبير من نجوم العالم كان آخرهم قبل أيام النجم الأمريكي العالمي ليوناردو دي كابريو الحاصل على جائزة الأوسكار.

وصوره مع هذه الشخصيات حولته إلى أحد أبرز نجوم مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعالم حيث يتابعه على حسابه الموقع على إنستغرام 3.2 مليون شخص وملايين آخرين على تويتر وفيسبوك.

وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت نصرت الذي يقوم بتقديم الطعام إلى كبار الزبائن بنفسه بحركاته التي يكررها في فيديوهات التي يبثها بشكل يومي وخاصة حركة يده أثناء رش الملح على اللحوم عند تقديمها للزبائن حتى بات يعرف بـ «Salt Bae»، وكتبت عنه العديد من الصحف الاقتصادية العالمية كقصة نجاح وشهرة مميزة على مستوى العالم.

للحصول على الفيزا، يقول: «لم يكن لدي نقود في حسابي البنكي ولم يكن لدي منزل لأرهنه أو أي أملاك أخرى ولم أكن متزوجاً لذلك تم رفض طلبي لأربع مرات متتالية». ويضيف: «في هذه المرحلة عقب عودتي من الأرجنتين أجرت بعض الصحف والمجلات مقابلات معي حول خبرتي في طهي اللحوم ولاحقاً استعنت بهذه الكتابات في محاولة أخيرة للحصول على تأشيرة دخول أمريكا وبالفعل حصلت أخيراً على فيزا لمدة ثلاثة أشهر إلى الولايات المتحدة»، ويتابع: «عملت في واحد من أكبر وأشهر 4 مطاعم في نيويورك بشكل غير قانوني وبدون الحصول على المال وكان هدفي اكتساب مزيد من الخبرة».

### بداية تحقيق الحلم

لم تقتصر أحلامه على الوصول إلى الولايات المتحدة والبقاء هناك، وكان يخطط لحلمه الأكبر وهو افتتاح مطعمه الخاص في تركيا وبالفعل عاد ووافق صديق مقرب له أن يسلفه مبلغاً من المال يكفي لافتتاح المشروع، يقول: «سألني ماذا ستسمي المشروع الذي سوف أدفع فيه المال؟ كتبت على ورقة (NUSRET نصرت) وجعلت فراغاً بين (نصرت) لتصبح (NUSR ET) حيث تعني ET بالتركية اللحم».

ويضيف: «قلت له أعطني النقود وأنا سوف أجلب لك بعد مدة قصيرة ماكينة لعد النقود لأنك لن تستطيع عد النقود التي سأعود لك بها، وبالفعل بعد أقل من 6 أشهر أعدت له جميع الأموال التي دفعناها سابقاً في التأسييس». وعن شعوره بالنجاح في

على القيام برحلته إلى الأرجنتين واكتشاف أسرار جديدة عن المهنة ومن ثم محاولة افتتاح مشروع خاص به (مطعم).

وفي نهاية عام 2009 حصل على راتبه الأخير من المطعم واستلف قرضاً من أحد البنوك ليكون مجموع ما لديه 7 آلاف ليرة تركية ما كان يعادل آنذاك (قرابة 3500 دولار أمريكي) ومن ثم توجه فوراً إلى الأرجنتين لاكتشاف عالم المزارع ومطاعم اللحوم هناك. وبالفعل قضى نصرت هناك ثلاثة أشهر كانت بمثابة جولة عمل مكثفة جال فيها على عدد كبير جداً من مطاعم اللحوم ومزارع الأبقار والخراف وتعرف على طرق طهي بعض أنواع اللحوم النادرة قبل أن يعود مجدداً إلى تركيا وفي جعبته معلومات ومهارات وأفكاراً جديدة.

### ما بعد الأرجنتين

عقب عودته من الأرجنتين عاد للعمل في المطعم نفسه الذي كان يعمل به، يقول: «عدت إلى العمل بالراتب نفسه القليل الذي كنت أعمل به سابقاً وبدأت في تطبيق ما تعلمته في الأرجنتين وكنت أول من امتحن طهي اللحم بطريقة جديدة (كقطع الحلقوم التركي) وطهي الأضلاع بشكل احترافي وأنواع أخرى من اللحوم المشوية بالمشروبات وبالنتيجة شعرت أن سفري غير الكيمياء بداخلي وجعلني أفكر بطريقة مختلفة».

في عام 2010 سعى نصرت للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقام بتقديم طلب رسمي للسفارة الأمريكية في تركيا للحصول على فيزا للسفر لكنه لم يكن يملك في حسابه البنكي المبلغ المطلوب كضمانه

للحياة، لافتاً إلى أنه ترك مقاعد الدراسة في الصف السادس الابتدائي.

### بداية الحياة العملية

عقب تركه مقاعد الدراسة حصل على فرصة للعمل في سوق اللحوم وعمل متدرباً وجزاراً مبتدئاً عند أحد الجزائريين هناك، يقول: «كنت أعمل لمدة 18 ساعة يومياً ولم يكن هناك أي شيء آخر في حياتي سوى العمل، كان مرهقاً جداً وكنت أحاول دائماً تعلم أسرار المهنة».

وفي عام 2007 حصلت نقطة تحول في مسيرة نصرت نحو هدفه، حيث انتقل إلى العمل في مطعم للحوم في أحد أشهر المراكز التجارية الراقية في الجانب الأوروبي من اسطنبول، واستمر في العمل هناك حتى عام 2009 براتب 1800 ليرة تركية (قرابة 480 دولاراً).

يقول: «كنت متحمساً جداً في هذا العمل وطوال هذه الفترة كنت أتعلم واكتسب معلومات جديدة عن هذا المجال وكنت أسائل أين أفضل مكان في العالم يبيع اللحوم؟ وقررت أنه يتوجب علي الذهاب إلى إحدى الدول المشهورة لاكتساب خبرات جديدة وقررت أن أذهب إلى الأرجنتين أو اليابان أو أمريكا».

### لا يجيد أي لغة أجنبية

ورغم أنه لا يعرف أي لغة أجنبية ولا يتحدث سوى اللغة التركية تمكن من التواصل مع أحد زبائن المطعم الذي كان يعمل به وهو فرنسي الجنسية الذي شجعه

### إسطنبول - «القدس العربي»: إسماعيل جمال

لم يكن يعلم المواطن التركي نصرت كوكتشى أن اضطراجه لترك المدرسة في المرحلة الأساسية بسبب الفقر سيقوده إلى المثابرة والوصول إلى الثراء والشهرة العالمية خلال سنوات قليلة جداً.

وبعد سنوات من الفقر وقلة الإمكانيات والعمل بأجرة زهيدة بعد ترك الدراسة لمساعدة عائلته عرف نصرت طريق الثراء وافتتح مطعماً في تركيا سرعان ما تحول إلى سلسلة طويلة من المطاعم في بلده والدول العربية والعالم يرتادها مشاهير السياسة والفن والرياضة ويتحول إلى ماركة وشخصية عالمية يتابعها الملايين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### لا يتجاوز 34 عاماً

ولد نصرت كوكتشى عام 1983 في مدينة أرضروم التركية شمال شرق البلاد لأب فقير جداً يعمل في أحد مناجم التعدين وله خمسة أخوة، يقول في مقابلات نشرت له مع صحف تركية: «عشت حياة فقر مدقع. كان والدي يعمل في أحد مناجم التعدين وكنا لا نراه سوى مرة واحدة كل 4 أو 5 أسابيع».

ويوضح أن أخيه الأصغر فقط هو من تمكن اتمام تعليمه الدراسي الأساسي وتخرج من الثانوية العامة أما هو وباقي إخوته فاضطروا إلى ترك الدراسة بسبب قلة الإمكانيات ومحاولتهم العمل لمساعدة عائلتهم في توفير الاحتياجات الأساسية